الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراســات العليــا
كلية أصـــــول الــديــن
قسم التفسير وعلوم القرآن

التنشئة الاجتماعية في سورتي النــور والأحـــزاب

إعداد الباحثة
نسرين إسماعيل حسن ياسين

إشراف
فضيلة الدكتور/عصام العبد محمد زهد

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
غزة – فلسطين
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[سورة الزمر/ ٩] .

إهداء

إلى روح والدتي العظيمة نبع الحنان وكل الأمان رحمها الله التي كانت تنتظر هذه اللحظة بفارغ الصبر .

إلى روح الشهيد القائد أحمد ياسين .

إلى روح الشهيد أبو مصعب صيام .

إلى روح أختي العزيزة ميرفت رحمها الله ومواصلة مشوارها العلمي .

إلى والدي العزيز الذي قدم لي الكثير لنجاح هذا العمل .

إلى إخوتي الفضلاء .

إلى أرواح شهداء فلسطين الحبيبة جميعا .

أهدي إليهم جميعا ثمرة عملي .

الباحثة

نسرين ياسين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد :

شكر وتقدير

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [المؤمنون/٧٨] .

إن الحمد الله والشكر لله سبحانه وتعالي أسأل الله أن نكون من الشاكرين له دوماً لأن من شكر لله فقد شكر لنفسه لقول الله تعالي﴿**وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ**﴾ **[النمل ٤٠]** .

وبعد إيماني بالله سبحانه وسجودي وشكري له لما أنعم على من بركة العلم والعمل أتقدم بالشكر الجزيل بعد الله سبحانه وتعالي لمن كان سبباً في تشجيعي على مواصلة مسيرتي العلمية ومن هؤلاء الدكتورعصام زهد الذي تشرفت بقبوله على الإشراف لبحثي وهو الذي أثرى بحثي بتوجيهاته الكريمة فكان نعم الموجه لي في هذه الدراسة لصبره وسعة صدره .

كما وأتقدم بوافر الشكر لأستاذي الفاضلين الدكتور زكريا الزميلي والدكتور وليد العامودي لتكرمهما بالموافقة على مناقشة بحثي مما أثراه و زاده حسنا فجزاهما الله خيراً وثبتهم على طريق الحق .

وكما أتقدم بجزيل الشكر إلى جميع الأستاذة الأفاضل بكلية أصول الدين كلهم جميعاً فهم أساس العلم بالنسبة لنا متمثلة بعميد الكلية الدكتور نسيم ياسين أبو حسام وله جزيل الشكر فأدعو الله سبحانه وتعالى أن يثبته على الحق قولاً وعملاً. و أتقدم بشكري وتقديري إلى المربي الفاضل والشيخ المجاهد أحمد ياسين سائلاً المولى أن يتغمده في عليين مع النبيين والشهداء والصديقين .

وأكرر شكري لله على ما أكرمني به من نعمة أنعمها على وهي الأم الحنونة رحمة الله عليها فهي التي كانت تشجعني حيث أنها ضحت لي بكل ما تملك أسأل الله أن يقدر لي أن أقدم لها ثمرة عناءها معي طوال فترة عمري .

وكما أتقدم بوافر الشكر الجزيل إلى إخوتي في العمل بوزارة الداخلية ممثلة بوزيرها الأستاذ أبو مصعب صيام رحمة الله عليه وإلى الأخ أبو أنس صلاح و الأخ أبو أحمد البياري والأخت أم حسن الشنطي لمساعدتهم لي وتشجيعهم حيث كانت كلماتهم المترددة نحن مع استمرار المسيرة العلمية وأيضاً مكافؤتهم لدارس كتاب الله والتشجيع على دراسة كتاب الله سبحانه وتعالى.

وكما أكرر شكري لجميع صديقاتي في العمل والدراسة وأذكر منهن الأخت سها والأخت فاطمة الحلو و الأخت أمينة دلول والأخت سيرين وهالة وإيمان على ما قدمن لي من مساعدة في سبيل انجاز هذا العمل . ولا أنسي أن أتقدم بجزيل الشكر إلى والدي العزيز وأخوتي وأخواتي الأعزاء و إلى جميع الأخوال والخالات و إلى جميع الحضور الكرام الذين شاركونا هذه الجلسة العلمية فبارك الله بهم جميعاً.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الهادي إلى الصراط المستقيم، الأول بغير بداية، والآخر بغير نهاية، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، المبعوث رحمة للعالميين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على آله وصحبه أجمعين والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

الحمد لله الذي خلق الإنسان و أعظم خلقه وجعل له السمع والأبصار والأفئدة وجعل له العقل السليم ليفكر ويدبر وليواصل المسيرة العلمية في بناء المجتمع السليم.

إن أجمل الأعمال أن ينشغل الإنسان بكتاب الله العزيز بالبحث في آياته وسوره الباهرة والاستزادة من علومه، والأخذ من عبره ولطائفه الاجتماعية والتربوية.

لذلك لجأت إلى هذا الموضوع التنشئة الاجتماعية في سورتي النور والأحزاب لأقتدي بكتاب الله سبحانه وتعالى.

فأسال الله سبحانه وتعالى أن ييسر لي كل صعب وأن يتقبل هذا العمل مني خالصا لوجهه الكريم، وأن يستفيد به غيري من بعدي.

أهمية الدراسة :

١- تكمن أهمية الدراسة في تربية الفرد والأسرة والمجتمع التي تناولتهما سورتي النور والأحزاب في صورة تطبيقية مرتبطة بالواقع الذي نحياه.

٢- تغيير الواقع والسلوك من سلوك غير سوي إلى سلوك سوي في التعامل مع الناس في المجتمع.

٣- تقدم الدراسة العون لطلبة العلم ، والخطباء ، والدعاة ، والعاملين في مجال التربية ، والعاملين في مجال التوجيه والإرشاد .

<u>أهداف الدراسة :</u>

١- التعرف على طبيعة التنشئة الاجتماعية.

٢- التعرف على نظرة الإسلام للتنشئة الاجتماعية.

٣- التعرف على أهم أساليب التنشئة الاجتماعية.

٤- التعرف على أهم العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الاجتماعية.

٥- تلبية لأمر الله عز وجل في التدبر والتفكر في آيات الله عز وجل للوقوف على الحلول الربانية .

٦- ربط حياة الداعية المسلم بكل سكناته بمنهج الله ليكون أقدر على آداء المهمة التي كلف بها.

الدراسات السابقة :

دراسة زكريا إبراهيم الزميلي: وهي بعنوان طبيعة المجتمع الإسلامي كما تصورها سورة النور وهي رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية. دراسة محمود مهنا محمود :وهي بعنوان سورة الأحزاب تفسير ودراسة . وهي أطروحة لنيل درجة الدكتوراه. ويتضح من عنوان الرسالة أنها تختلف في أسلوب تناولها للسورة عن الأسلوب الذي ستتناوله الباحثة للسورتين .

عمل الباحثة :

١- دراسة موضوعية لآيات السورتين بعد تقسيمهما إلى مقاطع يحمل كل منها فكرة خاصة و عنوان.

٢- محاولة ضم المواضيع المتشابهة في السورتين والدراسة التفسيرية الشاملة لكل مجموعة من الآيات تحمل مضمونا اجتماعيا موحدا .

٣- إبراز الجانب الاجتماعي من خلال تناول الآيات و بيان ملابسات نزولها والجو الذي نزلت فيهما و أسباب النزول، إن كان لهما سبب نزول، و إبراز الحكمة الاجتماعية التي نستخلصها منهما في حياتنا المعاصرة .

خطة البحث :

مقدمة وتشمل على :

١- أهمية الموضوع وبواعث اختيارها .

٢- أهداف البحث .

٣- الدراسات السابقة .

٤- منهجية البحث وخطة عمل الباحثة .

وتحقيقاً لهذه الأهداف اشتملت الخطة على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة

التمهيد

وقفات مع سورة النور والأحزاب

ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: مدخل لسورة النور

أولاً - اسم السورة وعدد آياتها .

ثانياً - فترة نزول السورة.

ثالثاً - موضوع السورة ومحورها الأساسي .

رابعاً - الأهداف العامة للسورة .

خامسًا - مناسبة السورة لما قبلها . (سورة المؤمنون) .

سادساً - مناسبة السورة لما بعدها . (سورة الفرقان) .

سابعـــاً- مناسبة محور السورة مع نهايتها .

ثامنـــاً - مناسبة مقاطع السورة بعضها لبعض

تاسعاً - مناسبة افتتاحية السورة لخاتمتها .

المبحث الثاني: مدخل لسورة الأحزاب

أولـــاً - اسم السورة وعدد آياتها .

ثانيـــاً - فترة نزول السورة.

ثالثـــاً - موضوع السورة ومحورها الأساسي .

رابعاً - الأهداف العامة للسورة .

خامساً - مناسبة السورة لما قبلها . (سورة السجدة) .

سادساً - مناسبة السورة لما بعدها . (سورة سبأ) .

سابعـــاً- مناسبة محور السورة مع نهايتها .

ثامنـــاً - مناسبة مقاطع السورة بعضها لبعض .

تاسعـــاً- مناسبة افتتاحية السورة لخاتمتها .

المبحث الثالث: معاني التنشئة الاجتماعية مفهومها وأساليبها وأهدافها

أولـــاً - مفهوم التنشئة الاجتماعية لغة واصطلاحًا

ثانيـــاً – مفهوم التنشئة الاجتماعية الإسلامية

ثالثـــاً - أساليب التنشئة الاجتماعية

رابعـــاً- أهداف التنشئة الاجتماعية

الفصل الأول
آداب اجتماعية عامة اشتملت عليها السورتان و دورهما في التنشئة الاجتماعية

ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول : الآداب الاجتماعية الموجهة للأمة بخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم :

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تقوى الله عز وجل .

المطلب الثاني: مخالفة أهواء الكافرين والمنافقين .

المطلب الثالث: إتباع الوحي الرباني .

المطلب الرابع: التوكل على الله عز وجل .

المبحث الثاني: آداب اجتماعية من غزوة الأحزاب وبني قريظة والمريسيع:

و يشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: غزوة الأحزاب .

المطلب الثاني: غزوة بني قريظة .

المطلب الثالث: غزوة المريسيع .

المطلب الرابع: التنشئة الاجتماعية ودورها في تحقيق النصر.

المبحث الثالث: صفات المؤمنين والكافرين من خلال السورتين:

ويشتمل على ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول: آداب المؤمنين في الجهاد

المطلب الثاني: صفات المنافقين في السورتين .

المطلب الثالث: الكافرون وتربيتهم القائمة على الوهم والتخييل.

الفصل الثاني

التنشئة الاجتماعية وأثرها على الفرد والأسرة والمجتمع

ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: أثرها على الفرد .

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: ظاهرة التبني .

١- نبذ عادات التبني.

٢ - كفالة الأيتام فيه غنى عن (التبني) .

٣ - الضوابط الشرعية في التعامل مع المكفولين .

٤ - الحكمة الاجتماعية من إبطال عادة (التبني) .

المطلب الثاني: الحجاب و غض البصر وحفظ الفروج وعدم إبداء الزينة

١ - فرض الحجاب على نساء المسلمين.

٢ - غض البصر .

٣ - حفظ الفروج .

٤ - عدم إبداء الزينة .

٥ - الحكمة الاجتماعية من غض البصر وحفظ الفروج .

المبحث الثاني: أثرها على الأسرة.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:-

المطلب الأول: الظهار.

١- معاني الظهار وصيغه.

٢- حكم الشرع في الظهار.

٣- الحكمة الاجتماعية من الظهار

المطلب الثاني: الملاعنة .

١- تعريف الملاعنة لغة واصطلاحًا .

٢- الحكمة الاجتماعية من تحريمها .

المطلب الثالث :المحارم من الرجال.

١- المحارم من الرجال.

٢- الحكمة الاجتماعية من تحريم المحارم من الرجال.

المبحث الثالث: أثرها على المجتمع.

ويشتمل على ثلاثة مطالب : _

المطلب الأول: الزواج.

١ - تعريف الزواج لغة واصطلاحا .

٢ - أهمية الزواج .

٣ - الحكمة الاجتماعية من الزواج .

المطلب الثاني: الزنا

١ - تعريف الزنا لغة واصطلاحا .

٢ - الحكمة الاجتماعية من تحريمه .

المطلب الثالث: الاستئذان .

١ - مفهوم الاستئذان .

٢ - موقف الشريعة من الاستئذان .

٣ - الحكمة الاجتماعية من آداب الاستئذان .

الفصل الثالث

جوانب اجتماعية في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

ويشمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم :

ويشتمل على ثلاثة مطالب:_

المطلب الأول : تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم والحكمة منه .

المطلب الثاني : شبهات حول تعدد زوجات الرسول صلي الله عليه وسلم .

المطلب الثالث : خصوصيات زوجات النبي صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثاني: دور ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم في التنشئة الاجتماعية :

ويشتمل على ثلاثة مطالب : _

المطلب الأول : معنى الولاية وصورها.

المطلب الثاني : نماذج عملية لولاية الرسول صلى الله عليه وسلم .

المطلب الثالث : الآثار الاجتماعية للولاية .

المبحث الثالث: الأمانة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية:

ويشتمل على أربعة مطالب : _

المطلب الأول : تعريف الأمانة .

المطلب الثاني : خلق الرسول في تبليغ الأمانة .

المطلب الثالث : دور الإنسان في حمل الأمانة.

المطلب الرابع : أثر الأمانة على التنشئة الاجتماعية .

التمهيد

وقفات مع سورة النور والأحزاب

ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: مدخل لسورة النور

المبحث الثاني: مدخل لسورة الأحزاب

المبحث الثالث: معني التنشئة الاجتماعية مفهومها وأساليبها و أهدافها

التمهيد

وقفات مع سورة النور والأحزاب

المبحث الأول : مدخل لسورة النور:

أولاً: اسم السورة :

سميت سورة النور لتنويرها طريق الحياة الاجتماعية للناس، عن طريق بيان الآداب والفضائل و تشريع الأحكام والقواعد، ولتضمنها الآية المشرقة وهي قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ أي منورهما، فبنوره أضاءت السموات والأرض، وبنوره اهتدى الحيارى والضالون إلي طريقهم[١] سميت بهذا الاسم لكثرة ذكر النور فيها ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ**﴾ [النور/٣٥] .

وقوله تعالى ﴿**نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ**﴾ [النور/٣٥] .

وقوله تعالى ﴿**وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ**﴾ [النور/٤٠][٢]

ثانياً: عدد آياتها :

السورة مدنية بالاتفاق . عدد آياتها أربع وستون في العراقي والشامي واثنتان في الحجازي[٣]، وقيل أيها أي اثنتان وستون في عد المدينة ومكة وأربع وستون في عد البقية[٤]

هي السورة الرابعة والعشرون بحسب الرسم القرآني وهي السورة الخامسة من المجموعة الثالثة من قسم المئين وآياتها أربع وستون[٥].

---

(١) التفسير المنيرفي العقيدة والشريعة والمنهج - الزحيلي-ج١٧،(ص٢٤) الطبعة الأولي ١٩٩١م – دار الفكر

(٢) تفسير القران الكريم- د عبد الله شحاتة- م٩-ج١٧،(ص٣٥٢٧) دار غريب للطباعة والنشر- بدون طبعة.

(٣) في رحاب التفسير-عبد الحميد كشك-ج١٨،(ص٢٨٨١).

(٤) التحرير والتنوير-لابن عاشور-ج١٩،(ص١٤٠).

(٥) الأساس في التفسير-سعيد حوي-ج٧(ص٣٦٧٧).

ثالثاً: فضل سورة النور:

في هذه السورة أنس وشعور بالطمأنينة، لآن المؤمن يرتاح للعفة والطهر، ويشمئز من الفحش وسوء الظن والاتهام، عن المسور بن مخزمة أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه (تعلموا سورة البقرة، سورة النساء وسورة المائدة، وسورة الحج وسورة النور فإن فيهن الفرائض..)[1]

رابعاً: زمن نزول السورة :

نزلت سورة النور في مرحلة متأخرة من حياة المسلمين في المدينة، بعد أن استقر الإيمان في القلوب ، واستعدت نفوس المسلمين لتقبل أحكام هذه السورة، و أحكام الحجاب في الإسلام . نزلت في سورتين من سور القرآن هما : سورة الأحزاب وسورة النور .

وقد اختلف العلماء في ترتيب نزولهما . كما اختلفوا في ترتيب حدوث غزوتين شهيرتين ، ارتبطت كل غزوة منهما بأحدي السورتين .

فغزوة الأحزاب ارتبطت بسورة الأحزاب، وغزوة بني المصطلق ارتبطت بسورة النور، وفي أثر غزوة بني المصطلق تخلفت عائشة رضي الله عنها عن الجيش، وتكلم المنافقون بحديث الإفك، ونزلت ثلاثة عشر أية في سورة النور بشأن ذلك الموضوع ؛ فالخلاف هل كانت غزوة بني المصطلق في السنة الخامسة قبل الأحزاب، أم بعدها في السنة السادسة من الهجرة ؟

فان كانت الأحزاب قبل غزوة بني المصطلق . فمعناه أن أحكام الحجاب في الإسلام،

كان بدؤها بالتعليمات التي وردت في سورة الأحزاب، وكمالها بالأحكام التي وردت في سورة النور، وأما إذا كانت غزوة بني المصطلق قبل غزوة الأحزاب؛ انعكس الترتيب في نزول أحكام الحجاب، وصار بدؤها بسورة النور وكمالها بسورة الأحزاب[2]. أن المعروف أن كمال حجاب المرأة المسلمة أن تلبس خماراص على رأسها يغطي جيب الصدر ثم تلتحف بجلباب يغطي سائر بدنها ولما كانت سياسة التدرج في التشريع فقد نقلت المسلمات من تبرج الجاهلية الأولي إلى تغطية الصدر مع الرأس ثم أرشدت إلى الجلباب السابل، فإن سورة النور تكون قد نزلت قبل الأحزاب لأن الأولي ذكرت الخمار والثانية أرشدت إلى الجلباب فتكون المريسيع قد وقعت قبل الخندق[3]

---

(١)التفسير المنير_ الزحيلي_ ج١٨،(ص١١٩). وانظر المستدرك على الصحيحين/كتاب التفسير -ج٢(ص٣٥) دار الكتاب العربي .

(٢) تفسير القرآن الكريم – م٩-ج ١٧، (ص٣٥٢٧).

(٣) تاريخ الفقه الإسلامي ونظرية الملكية والعقود-د بدران أبو العينين بدران(ص٤٥)دار النهضة العربية .

خامساً: موضوع السورة ومحورها الأساسي :

هذه سورة الآداب والأخلاق، التربية الإسلامية الهادفة التي تشتد وسائلها إلي درجة الحدود ، وترق إلي درجة اللمسات الوجدانية الرقيقة التي تصل القلب بنور الله [١] وبآياته المبثوثة في تضاعيف الكون وثنايا الحياة؛ الهدف واحد في الشدة واللين؛ تربية الضمائر واستجاشة المشاعر، ورفع المقاييس الأخلاقية للحياة، حتى تشف وترف، وتتصل بنور الله وتتداخل الآداب النفسية الفردية، وآداب البيت والأسرة، وآداب الجماعة والقيادة، وصفها كلها نابعة من معين واحد وهو العقيدة في الله، متصلة كلها بنور الله . وهي في صميمها نور وشفافية، وإشراق وطهارة [٢]

سادساً: مناسبة السورة لما قبلها :(المؤمنون)

وجه اتصالها بسورة قد أفلح : أنه لما قال : ﴿**والذين هم لفروجهم حافظون**﴾ **[المؤمنون/٥]** ذكر في هذه أحكام من لم يحفظ فرجه ، من الزانية الزاني، وما اتصل بذلك من شأن القذف، وقصة الافك، والأمر بغض البصر، وحفظ فرجه، ونهي عن إكراه الفتيات علي الزنا[٣]

بعد أن ذكر الله تعالي في سورة المؤمنين المبدأ العام في مشكلة الخلق، وهو انه لم يخلق الخلق عبثا، بل للتكليف بالأمر والنهي، ذكر هنا طائفة من الأوامر والنواهي في أشياء تعد مزلقة للعصيان والانحراف والضلال[٤].

سابعاً: مناسبة السورة لما بعدها:(الفرقان)

لما ختم سبحانه سورة النور بسعة الملك وشمول العلم وتعظيم الرسول، والتهديد لمن تجاوز، افتتح هذه بمثل ذلك علي وجه . مع كونه أضخم منه هو برهان عليه فقال تبارك : أي ثبت ثبوتا مع اليمن والخير الذي به سبقت الرحمة الغضب، وتعالي في الصفات والأفعال، فلا ثبوت يدانيه ولا يكون ذلك كذلك إلا بتمام قدرته، ولا تتم، قدرته إلا بشمول علمه، وهذا الفعل مطاوع (بارك) وهو مختص بالله تعالي يستعمل لغيره، ولذلك لم ينصرف لمستقبل ولا اسم فاعل، ثم وصف نفسه فى القرآن بما يدل علي ذلك فقال: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً**﴾ **[سورة الفرقان/١]** [٥]

---

(١) تفسير القران الكريم _ د عبد الله شحاتة_ م٩_ ج١٧،(ص٣٥٢٦).

(٢) الأساس في التفسير_ سعيد حوي_ ج٧،(ص٣٦٨٠).

(٣) تناسق الدرر في تناسب السور للسيوطي (ص١٠٤).

(٤) التفسير المنير_الزحيلي_ ج١٨،(ص١١٩).

(٥) التفسير المنير_الزحيلي_ ج١٨،(ص١١٩).

ثامناً: مناسبة افتتاحية السورة لخاتمتها :

بدأت بإعلان قوي عن تقرير السورة وفرضها بكل ما فيها من حدود وتكاليف، ومن آداب وأخلاق﴿**سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون**﴾ فيدل هذا البدء على مدي اهتمام القران بالعنصر الأخلاقي في الحياة، ومدي عمق هذا العنصر وأصالته في العقيدة الإسلامية و في فكرة الإسلام عن الحياة الإنسانية .

ثم يختم السورة بإشعار القلوب المؤمنة ألا إن لله ما في السموات والأرض والمنحرفة بأن الله مطلع عليه ، رقيب على عملها ، عالم بما تنطوي عليه وتخفيه.

ألا إن لله ما في قد يعلم ما أنتم عليه . ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم.

وهكذا تختم بتعليق القلوب والأبصار بالله، وتذكيرها بخشيته وتقواه . فهذا هو الضمان الأخير . وهذا هو الحارس لتلك الأوامر والنواهي، وهذه هي الأخلاق والآداب، التي فرضها الله في هذه السورة وجعلها كلها سواء[1]

تاسعاً: مناسبة مقاطع السورة بعضها لبعض:

مقاطع سورة النور كل مقطع منها بداية ونهاية خاصتان ، وفي كل مقطع جمال وجلال أسرار اجتمع فيها من الأناقة والرشاقة في اللفظ و الموضوع والتسلسل التوجيه ما هو النموذج لإدراك أن هذا القران آيات بينات . وكل مقطع من هذه المقاطع يرتبط بعضه ببعض بوشائج كثيرة . حيث المقطع الأول من آية (١ - ٣٤) عرض هذا المقطع آيات بينات في قضايا تشريعية وتوجيهية واجتماعية .

المقطع الثاني من آية (٣٥ - ٤٦) ويتميز هذا المقطع بأن آياته البينات في موضوع العقيدة والكفر والإيمان والكون والحياة .

المقطع الثامن من آية (٤٧ - ٦٤) ويتميز هذا المقطع بأن آياته البينات في التوجيه[2].

([1]) في ظلال القران_ سيد قطب_ م٤_ ج١٨، (ص٢٥٣٦) .

([2]) الأساس في التفسير_ سعيد حوي_ ج٧،(ص٣٦٨١-٣٦٨٣).

المبحث الثاني : مدخل لسورة الأحزاب :

أولاً: اسم السورة:

سميت سورة الأحزاب في المصاحف وكتب التفسير والسنة، وأيضاً رويت تسميتها عند كثير من الصحابة كابن عباس وأبي بن كعب بأسانيد مقبولة.ولا يعرف لها اسم غيره[١]

كما سميت سورة الفاضحة لأنها افتضحت المنافقين، وأبانت شدة إيذائهم لرسول الله صلي الله عليه وسلم في أزواجه وتألبهم عليه في تلك الوقعة أي الغزوة[٢]

ثانياً: عدد آياتها:

عدد آياتها ثلاث وسبعون باتفاق أصحاب العدد .

وقد جاء في كتب التفسير على أنها ثنتان وسبعون آية أو ثلاث وسبعون.

ثانياً: فترة نزول السورة:

تقع أحداث السورة فيما بين السنة الثانية والخامسة من الهجرة، وهي فترة حرجة لم يكن عود المسلمين قد اشتد فيها، إذ كانوا يتعرضون لدسائس المنافقين واليهود[٣]

كان نزولها على قول إسحاق أواخر سنة خمس من الهجرة وهو الذي جرى عليه ابن رشد في البيان ولتحصيل.

وروي عن ابن وهب وابن القاسم عن مالك:أنها كانت سنة أربع وهي سنة غزوة الأحزاب

سورة الأحزاب نزلت بعد سورة آل عمران

نزلت الأحزاب بعد سورة الأنفال وقبل سورة المائدة[٤] .

---

(١) الأساس في التفسير_ سعيد حوي_ ج٧،(ص٣٦٨١-٣٦٨٣).

(٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج:وهبة الزحيلي،ج٢١،(ص٢٢٥).

(٣) أهداف كل سورة ومقاصدها في القران الكريم:د عبدا لله شحاتة ج١،(ص٣٠٢)الطبعة الثانية- الهيئة المصرية العامة للكتاب .

(٤) التحرير والتنوير:لابن عاشور- ج٢١،(ص٢٤٥).

ثالثاً: موضوع السورة:

تهتم السورة بالجانب التشريعي للأمة ولا سيما تنظيم الأسرة النبوية، وإبطال عادات الجاهلية كالتبني والظهار والظن وجود قلبين للإنسان، وعدم إيجاب العدة على المطلقة قبل الدخول، وفرض الحجاب على نساء النبي صلي الله عليه وسلم ونساء المؤمنين، وبيان خطورة أمانة التكليف[1]

ربعاً: الأهداف العامة لسورة الأحزاب:

أهداف سورة الأحزاب هي المواضيع التي تحدثت عنها

١- أحداث السورة حيث أن السورة تتناول قطاعاً حقيقياً من حياة الجماعة المسلمة.

٢- موضوعات السورة وهي:

توجيه الرسول صلي الله عليه وسلم إلى تقوي الله وعدم الطاعة للكافرين والمنافقين واتباع ما يوحي إليه **من ربه، والتوكل عليه وحده** . وأيضاً أن يتبع الإنسان نهجاً واحداً ويتجه إلى الله الواحد وذلك لأن الإنسان لا يملك إلا قلباً واحداً وإبطال التبني والظهار .

٣- الحديث عن غزوة الأحزاب وبني قريظة .

٤- بيان خواص زوجات الرسول صلي الله عليه وسلم .

٥- قصة زينب بنت جحش وتزويجها من رسول الله صلي الله عليه وسلم .

٦- أدب بيت النبوة .

٧- تحمل الإنسان للأمانة [2] .

خامساً: سبب تسميتها:

سميت سورة الأحزاب لاشتمالها على قصة حرب الأحزاب في قوله تعالى: ﴿**يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُواْ**﴾ [3] .

سميت سورة الأحزاب لاشتمال الكلام فيها على وقعة الخندق والأحزاب الذين تجمعوا حول المدينة، من مشركي قريش وغطفان ، والتواطؤ مع المنافقين ويهود بني قريظة، لحرب

([1]) التفسير المنير: الزحيلي ج٢١،(ص٢٢٥،٢٢٦).

([2]) تفسير القران الكريم:د عبد الله شحاتة م١١/ج٢١،(ص٤٣٣٨،٤٣٤٣).

([3]) في رحاب التفسير:عبد الحميد كشك-ج١١(ص٤٠٧٦).

المسلمين ومحاولة استئصالهم[1] .

سادساً: مناسبة السورة لما قبلها من السور: (السجدة)

وجه اتصالها بما قبلها تشابه مطلع هذه، ومقطع تلك، فان سورة السجدة بأمر النبي صلي الله عليه وسلم بالإعراض عن الكافرين، وانتظار عذابهم بقوله﴿**فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُمْ مُّنتَظِرُونَ**﴾ [السجدة/٣٠].

ومطلع هذه الأمر بتقوى الله، وعدم طاعة الكافرين والمنافقين، فصارت كالتتمة لما ختمت به تلك، حتى كأنهما سورة واحدة[2] .

أيضاً تظهر مناسبتها لما قبلها من وجوه ثلاثة:

الأول:إن هذه السورة افتتحت ببيان صفات الملك التام والقدرة لشاملة التي تناسب ختام السورة السابقة في تطبيق العذاب وتقديم الثواب.

الثاني:كان آخر الأحزاب﴿ **وكان الله غفور رحيما**﴾ ومطلع سبأ في فاصلة الآية الثانية﴿**وهو الرحيم الغفور**﴾.

الثالث: سؤال الكفار عن الساعة استهزاء، وفي هذه السورة حكي القران عنهم إنكارها صراحة[3] .

سابعاً: مناسبة السورة لما بعدها :(سبأ)

إن سورة الأحزاب انتهت بقوله﴿ **لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْمُنَافِقَاتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً**﴾ [سبأ/٧٣] افتتحت هذه بأن له ما في السماوات وما في الأرض وهذا لوصف لائق بذلك لحكم، فن الملك العام، ولقدرة التامة، يقتضيان ذلك .

وخاتمة سورة الأحزاب ﴿**وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَّحِيما**﴾ وفاصلة الآية الثانية من مطلع سبأ[4] .

([1]) التفسير المنير:وهبة الزحيلي ج٢١،(ص٢٢٥).

([2]) تناسق الدرر في تناسب السور-للإمام جلال الدين السيوطي-(ص١١٢).

([3]) التفسير المنير-الزحيلي-ج٢١(ص١٣١).

([4]) تناسق الدر في تناسب السور-السيوطي(ص١١٢،١١٣).

ثامناً: مناسبة محور السورة مع خاتمتها:

سورة الأحزاب تدور حول آداب اجتماعية وأحكام تشريعية يجب على المسلم أن يتزود بها والتزود بها يكون عن طريق تقوي الله حيث إن السورة بدأت بتقوى الله وانتهت بتقوى الله ونحن نعلم أن التقوى هي الامتثال لأوامر الله في السر والعلن، وفي الأقوال والأعمال، اتقاء لعذاب النار، وطمعاً في نعيم الجنة، فعندما ختمت السورة بتقوى الله ذلك حتى يتحقق ما جاء فيها من آداب وأحكام .

تاسعاً: مناسبة افتتاحية السورة لخاتمتها:

تختم السورة التي بدأت بتوجيه الرسول صلي الله عليه وسلم إلى طاعة الله وعصيان الكافرين والمنافقين، وإتباع وحي الله، والتوكل عليه دون سواه. والتي تضمنت توجيهات وتشريعات يقوم عليها المجتمع الإسلامي، خالصاً لله، متوجهاً له، ويحدد موضع الجسامة ومنشأ الضخامة. ويحصرها كل في نهوض الإنسان بمعرفة الله والاهتداء لي ناموسه، والخضوع لمشيئته. وبهذا الإيقاع تختم السورة، فيتناسق بدؤها وخاتمتها، مع موضوعها واتجاهها. ذلك التناسق المعجز، الدال بذاته على مصدر هذا الكتاب[1] .

المبحث الثالث: معني التنشئة الاجتماعية وعواملها وأساليبها وأهدافها.:

أولاً: تعريف التنشئة في اللغة:

نشأ:النون والشين والهمزة أصل صحيح يدل علي ارتفاع في شئ وسمو.ونشأ السحاب :ارتفع ، و أنشأه الله:رفعه ، ومنه: ﴿ **إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ**﴾ [**المزمل ٦**] والناشئ الشاب الذي ارتفع وعلا نشأ: أَنْشَأَه اللّه خَلَقَه ونَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً ونُشُوءاً ونَشَاءً ونَشْأَةً ونَشَاءة حَيي وأَنْشَأَ اللّهُ الخَلْقَ أَي ابْتَدَأَ خَلْقَهم وفي التنزيل العزيز﴿**وأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرى**﴾[النجم/٤٧] أَي البَعْثَةَ ونَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً ونُشُوءاً ونَشاءً ربَا وشَبَّ ونَشَأْتُ في بني فلان نَشْأً ونُشُوءاً شَبَبْتُ فيهم ومنه نَشَأَ الصبيُّ يَنْشَأُ فهو ناشِئٌ إِذا كَبِرَ وشَبَّ ولم يَتكامَل وْأَنْشَأَ داراً بَدَأَ بِناءَها.

وناشِئة الليل: أوَّل ساعاته، ويقال: ما يَنْشأُ في الليل من الطاعات[2].

([1]) في ظلال القران:لسيد قطب-م٥-ج١٩،(ص٢٨٨٥)دار الشروق .

([2]) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور.و انظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:إسماعيل بن حماد الجوهري_تحقيق أحمد عبد الغفور عطار_دار العلم للملايين.

ثانياً: تعريف التنشئة الاجتماعية اصطلاحاً :

تعددت الآراء حول مفهوم التنشئة الاجتماعية منها:

- هي عملية تعلم وتعليم و تربية، و أنها تقوم علي التفاعل، وتهدف إلي إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعية، والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

- هي تشكيل الفرد عن طريق ثقافته حتى يتمكن من الحياة في هذه الثقافة[١].

- إنها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها أنماطاً معينة من الخبرات والسلوك الاجتماعي الملائم أثناء تفاعله مع الآخرين[٢].

والذي تستخلصه الباحثة من هذه الآراء حول مفهوم التنشئة الاجتماعية: أنها عملية نفسية اجتماعية تربوية تعمل علي إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه، ممثلة في القيم والاتجاهات و الأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل، تبدأ منذ اللحظات الأولي في حياة الفرد حتى وفاته، ولا تقف عند عمر زمني معين، فيظل الفرد يكتسب سلوكيات معينة، ويعدل أخري، كما تتغير اتجاهاته ومنظومة قيمه واهتماماته عبر مراحل حياته المختلفة.

ثالثاً: تعريف التنشئة الاجتماعية الإسلامية :

هي عملية مقصودة وهادفة متدرجة في تنشئة الإنسان لتحقيق العبودية لله تعالي، وتحقيق شروط الاستخلاف، يقوم بها، ويشرف عليها، علماء ذوو كفاءة عالية، بأساليب مناسبة ووفق طرق تقويم تجمع بين أمري الدنيا والآخرة[٣] .

ما تستخلصه الباحثة: هي عملية اجتماعية تربوية تكسب الفرد خصائص المجتمع الإسلامي عن طريق تعلم الفرد القيم والأخلاق والثقافة والعادات الإسلامية والعقيدة تبدأ منذ الطفولة وتستمر حتى وفاته .

---

(١) الإنسان والسلوك الاجتماعي: د- نبيه إبراهيم إسماعيل (ص٥٠، ٥١) مركز الإسكندرية للكتاب

(٢) علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته:د زين العابدين درويش(ص٦٧)دار الفكر العربي.

(٣) التقويم الذاتي للشخصية في تربية الاسلام-د أكرم عبد القادر أبو اسماعيل(ص٢٣) الطبعة الاولي١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م – دار النفائس .

رابعاً: تعريف التربية :

التربية لغة: بمعني الزيادة، والنشأة، والتغذية، والرعاية، والمحافظة، وهي من ربا الشئ ربواً أي زاد ونما[١] .

التربية اصطلاحاً: هي التنشئة والتنمية . وهناك تعاريف كثيرة للتربية اختلفت باختلاف نظرة المربين وفلسفتهم في الحياة

أبو حامد الغزالي: يري أن صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يخترقها، وأن أهم أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله .

جون ديوي: كان يري أن التربية هي الحياة، وهي إعداد المرء لأن يحيا حياة كاملة وهي عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة بقصد توسيع محتواها الاجتماعي وتعميقه[٢] .

- التربية عملية التكيف أو التفاعل بين الفرد و بيئته التي يعيش فيها، وعملية التكيف هذه تعني التكيف مع البيئة والطبيعة، والبيئة الاجتماعية ومظاهرها،وهي عملية طويلة الأمد، لا نهاية لها إلا بانتهاء الحياة[٣] .

التربية الإسلامية اصطلاحاً: بناء الإنسان بناءاً متكاملاً متوازناً ومتطوراً، من جميع الوجوه جسمياً وعاطفياً وعقلياً واجتماعياً وخلقياً وجمالياً وإنسانيا، كي يكون هذا الإنسان بشخصيته المنسجمة لبنة حية فعالة في بناء مجتمعه[٤] .

والذي تستخلصه الباحثة هو أن التربية هي عملية إنسانية مقصودة يقوم بها الفرد تجاه الآخر بهدف تكيف الفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه اجتماعياً ونفسياً وروحانياً واقتصادياً .

فلا يوجد فروق بين التنشئة والتربية .

خامساً: التنشئة الاجتماعية الإسلامية تتضمن مهام ثلاثة:

١- انتقال الثقافة بين الأجيال.

٢- إكساب الأفراد القدرة علي التحكم في دوافعهم نحو ما ينفع لمجتمع والأمة بأسرها.

٣- عملية تربيتهم على الدور الايجابي الذي يحقق السعادة في الدنيا والآخرة[٥]

([١]) لسان العرب- ابن منظور-ج١٤،(ص٣٠٤،٣٠٥) .

([٢]) مدخل إلى العلوم التربوية في رياض الأطفال-د ماجدة محمود صالح-عالم الكتب .

([٣]) التربية وتنمية المجتمع-د محمود خلف الله .

([٤]) التربية الإسلامية بين الأصالة وا لمعاصرة-د سعيد إسماعيل القاضي-(ص١٩)ط١-٢٠٠٤م-عالم الكتب .

([٥])علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام:للدكتور عز الدين الأشول- مكتبة الانجلو المصرية- بدون طبعة .

سادساً: عوامل التنشئة الاجتماعية الغربية:

هناك عددا من العوامل التي تسهم بقدر ما في عملية التنشئة الاجتماعية وتؤثر في السلوك الإنساني:

١- الوراثة : علماء النفس يرجعون السلوك الإنساني إلي هذا العامل؛ مما جعلهم يرون أنه إذا أظهر الإنسان تفوقاً ملحوظاً في قدرة من القدرات؛ أو إمكانية من الإمكانيات، فإنهم يردون ذلك إلي عامل الوراثة وحده دون اعتبار لغيره من المتغيرات التي تحيط بالإنسان منذ بداية حياته، أي عند لحظة الإخصاب؛ وتنتقل الوراثة من الإنسان الفرد من والديه وأجداده وسلالته، وهدف الوراثة هو المحافظة علي الصفات العامة للنوع والسلالة والأجيال وتهدف أيضاً إلي الحياة الوسطي المتزنة، أي جعل أكثر النسل وغالبيته يحمل الصفات القريبة من المتوسط[١] .

٢- البيئة : تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر علي الفرد منذ أن تم الإخصاب وتحددت العوامل الو راثية، وتشمل البيئة العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية، والبيئة لها دور كبير ايجابي حيث تسهم في تشكيل شخصية لفرد النامي وفي تعيين أنمط سلوكه وأساليبه وفي مجابهة مواقف الحياة.إن البيئة الاجتماعي**ة لتي يعيش فيها الطفل منذ أن يرى** النور تشكل الطفل اجتماعياً وتحوله إلي شخصية اجتماعية متميزة؛ و يكتسب الفرد النامي أنماط ونماذج سلوكه وسمات شخصيته نتيجة التفاعل الاجتماعي مع غيره من الناس من خلال التنشئة الاجتماعية[٢] .

سابعاً: عوامل التنشئة الاجتماعية الإسلامية :

١- الأسرة : هي الممثلة الأولي للثقافة وأقوي الجماعات تأثيراً في سلوك الفرد؛ فهي المدرسة الاجتماعية الأولي للطفل وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية؛ و الأسرة هي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف علي النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه[٣]. لذلك تحتاج الأسرة إلى ضبط سلوك الأبوبية عن طريق اختيار الزوجة الصالحة واختيار الزوج الصالح لقوله تعالى﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ **[سورة الروم/ ٢١].**

---

(١)الإنسان والسلوك الاجتماعي:د نبيه إبراهيم إسماعيل(ص٥٢)مركز الإسكندرية للكتاب.

(٢)علم لنفس الاجتماعي:د حمدان عبد السلام زهران(ص٢١٦)لطبعة الرابعة١٩٧٧-عالم الكتب.

(٣) علم النفس الاجتماعي: زهران (ص٢٢٢) .

٢ - **الثقافة** : وهي مجموع ما يتعلم وينقل من نشاط حركي، وعادات وتقاليد تنظم العلاقات بين الأفراد، ويتعلم الفرد الثقافة الاجتماعية هذه أثناء نموه الاجتماعي من خلال تفاعله في المواقف الاجتماعية مع الأفراد الكبار الذين نشئوا وتطبعوا واندمجوا اجتماعياً وهم راشدون؛ وتؤثر الثقافة في تشكيل الفرد والجماعة عن طريق المواقف الثقافية العديدة ومن خلال التفاعل الاجتماعي المستمر؛ وهكذا تحدد الثقافة السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية[١] .

٣ - **المدرسة** : عامل من أهم عوامل الحراك الاجتماعي، والحراك الاجتماعي، الحركة الاجتماعية التصاعدية التي ترقى بالفرد إلى المستويات الاجتماعية والمهنية في المجتمع المعاصر فهي لذلك تثير في الأفراد حافز الانجاز، و تنميه، وتمهد الطريق لتعديل نماذج طموح الفرد وهي مؤسسة اجتماعية رسمية توسع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي بجماعة جديدة من الصحبة الحسنة . يتعلم فيها الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم، وأدوار اجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير، ويتعلم التعاون، والانضباط السلوكي فيزداد علماً وثقافة ونمو شخصيته من كافة جوانبها[٢]

٤ - **بيوت الله** : تقوم بيوت العبادة بدور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية التي تحكم السلوك؛ بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع؛ وإمداد الفرد بإطار يلوكي نابع من تعاليم دينه والدعوة إلى ترجمة التعاليم الدينية إلى أفعال وغرس القيم الدينية وتوحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية[٣] لقوله تعالى﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ**﴾ **[سورة النور/ ٣٦]** .

٥ - **وسائل الإعلام** : تبرز أثرها في عملية التنشئة الاجتماعية أنها غير شخصية، وأنها تعكس جوانب متنوعة من الثقافة، وأن أثرها يزداد تعاظماً في نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات تناسب كل الأعمار وإشباع الحاجات النفسية مثل الحاجة إلي المعلومات والتسلية والترفيه

---

(١)علم النفس الاجتماعي: زهران (ص٢٢٠) .

(٢)علم النفس الاجتماعي:د فؤاد السيد بهي (ص١٩٦)الطبعة الثانية ١٩٨٠- ١٩٨١م- دار الفكر العربي .

(٣)علم النفس الاجتماعي-خليل عبد الرحمن المعايطة(ص٨٣)ط١-١١٤٢هـ-٢٠٠٠م-دارا لفكر للطباعة والنشر.

والإخبار ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات[١].

٦- **الصحبة الحسنة** : أي الصحبة تقوم بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية فتمكن له لقيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها فتساعده علي النمو الجسمي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي والنمو الاجتماعي عن طريق أوجه النشاط الاجتماعي وتكوين الصداقات[٢]أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ)[٣] .

ثامناً: أساليب التنشئة الاجتماعية الإسلامية :

أولاً : التنشئة بالقدوة :-

تمثل القدوة أرفع أنواع التنشئة، وتعتبر من أهم العوامل المؤثرة في تربية النشئ، ثم إن القدوة الحسنة من أبرز الوسائل في التربية، ويجب على الشخص الذي ينظر إلى النشئ على انه قدوتهم سواء كان أباً أو مربياً، أن يحمل مسؤوليات وتبعات القدوة حق حملها، وأن يكون مثلا حياً لحسن الخلق والسلوك والالتزام، ومن أساليب التربية الناجحة أن تكون الأسرة قدوه أمام طفلها، تدعو إلى الخير وتلتزم بالصدق والوفاء وبناء على ذلك فان وجود القدوة في البيت والمدرسة والمجتمع أمر هام وضروري، للمساعدة على تنمية الفرد نفسياً واجتماعياً وسلوكياً وضرورية في الوسط الاجتماعي لتنظيم حياة الفرد، لذلك يجب على الأسرة أن تعتمد الرسول صلي الله عليه وسلم القدوة الحسنة .**قال تعالى:** ﴿**قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيراً**﴾[الأحزاب/٢١].**وقال تعالى**﴿**وَمَآ آتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ**﴾ [الحشر/٧].

ففي هاتين الآيتين توجه المسلمين بأن يقتدوا برسولهم الكريم في أقواله وأفعاله وأحواله وصبره ومرابطته وجهاده والالتزام بكل ما أمر به والابتعاد عن ما نهى عنه، فالرسول في هذه الأمة هو المعلم والمرشد والموجه، فهو قدوتها قولاً وعملاً[٤] .

---

(١)علم النفس الاجتماعي-خليل عبد الرحمن المعايطة(ص٨٢)ط١-١١٤٢هـ-٢٠٠٠م-دار الفكر للطباعة والنشر

(٢)علم النفس الاجتماعي: زهران (٢٢٩) .وانظر علم النفس الاجتماعي:عادل عز الدين الأشول(ص٣٤٠).

(٣) مسند أحمد/كتاب باقي مسند المكثرين/باب باقي المسند السابق/ح٨٠٦٥.

(٤) التربية الاجتماعية في القرآن الكريم:محمد الديسي (ص١٤٣،١٤٦)وسيكولوجية التنشئة الاجتماعية:صالح محمد أبو جادو(ص١٦١) .

ثانياً : التنشئة بالترغيب والترهيب .:-

الترهيب والترغيب من العوامل الأساسية لتنمية السلوك وتهذيب الأخلاق وتعزيز القيم الاجتماعية وهو أسلوب تربوي تتقبله النفس وتأنس إليه وهو أسلوب له ضوابط وهي،

الاعتدال فى الترغيب والترهيب مع مراعاة الفروق الفردية، والمتتبع لآيات القران الكريم، يجد

فيه آيات كثيرة يتضمن هذا الأسلوب منها الترغيب بالإيمان والعمل الصالح باعتبارهما مفتاح السعادة والاستقرار قال تعالى: ﴿**وَبَشِّرِ ٱلَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلأَنْهَٰرُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَٰبِهاً وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ**﴾ [البقرة/٢٥] .

فالترغيب والترهيب يسهم إسهاما فعالاً في النفس الإنسانية، ويقيها من الوقوع في الشرور والمنكرات ويهدف إلى تحقيق التوازن داخل الإنسان، وتحديد أهدافه وسلوكه، وهو يوجه إلى القيم الحقيقية التي تكسب بها النفس الطمأنينة، وتفوز برضوان الله، ويخصها بالتكريم[١] .

ثالثاً : التنشئة بالموعظة الحسنة .:-

هي من أهم الوسائل التربوية المؤثرة في تنشئة الطفل وإعداده خلقياً واجتماعياً والقرآن الكريم وجه الآباء أن يعظوا أبناءهم في محبة ورفق في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يٰبُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ [لقمان/١٣][٢] وأيضا ركزت السنة النبوية على أهمية الموعظة والنصيحة والإرشاد مع المسلمين بعضهم تجاه بعض قال عليه الصلاة والسلام (الدين النصيحة، قلنا لمن ؟ قال : لله ولكتبه ولرسوله،ولأئمة المسلمين وعامتهم)[٣].

رابعاً : التنشئة بالقصة .:-

يعتبر أسلوب التربية بالقصة من أهم أساليب التربية الحديثة، وذلك لما للقصة من تأثير نفسي في الأفراد من ناحية شد العواطف والوجدان وقد أبرز القرآن الكريم أهمية القصة وتأثيرها النفسي والأخلاقي في التربية وتهذيب النفوس في قوله تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا ٱلْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ ٱلْغَافِلِينَ**﴾ [يوسف/٣] .

---

(١) انظر التربية الاجتماعية في القرآن الكريم(ص١٦٢،١٦٥) .

(٢) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية:صالح محمد علي أبو جادو (ص٢٦٣)الطبعة الأولي١٤١٨هـ١٩٨٠الثانية ، الطبعة ٤٢١هـ٢٠٠٠م .

(٣) صحيح البخاري-كتاب الايمان/باب أن الدين النصيحة/ح٨٢ .

خامساً : التنشئة بالملاحظة .:

هي ملاحظة الطفل وملازمته في مراحل تكوينه وقد حث القران الكريم الأمهات والآباء على أن يهتموا بمراقبة أبناءهم من كل نواحي الحياة في قوله تعالي﴿**يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ [التحريم/٦][1].

سادساً: التنشئة بالإقناع الفكري :-

هو من وسائل التربية في التعليم وقد دعا الإسلام إلى استعمال العقل والتفكير المنطقي السليم في فهم حقائق الأشياء والتمييز بين الحق والباطل ويكون الإقناع الفكري عن طريق المجادلة الحسنة حيث قال الله تعالى: ﴿**ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ**﴾ [النحل/٢٦٥] فعلى الآباء والمربين احترام عقول الناس، وتشجيع المبادرات الفكرية، وكل ما يؤدي إلى الاقتناع[2] .

سابعاً: أهداف التنشئة الاجتماعية الإسلامية :

١- تربية الإنسان تربية عقدية صحيحة .

٢- تربية الإنسان المسلم علي الأخلاق الحسنة .

٣- تنمية الشعور الحقيقي بالمسؤولية لدي الفرد والأسرة والمجتمع.

٤- تحقيق السعادة للإنسان في الدنيا والآخرة .

٥- تحقيق التكافل الاجتماعي في المجتمع الإسلامي . ويكون عن طريق الإخاء، والتناصر والتراحم، والتعاون، والمحبة الألفة .

٦- بث الروح الاجتماعية ومبادئ الوحدة والتضامن في نفوس الإفراد .

٧- تربية الفرد والجماعة علي فضيلة التوسط والاعتدال .

٨- إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في المجتمع الاسلامي ، بحيث يتمثل في القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع.

([1]) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية:صالح محمد علي أبو جادو (ص٢٦٣)الطبعة الأولي١٤١٨هـ١٩٨٠الثانية ، الطبعة ٤٢١هـ٢٠٠٠م .

([2]) المرجع السابق (٢٦٥) .

٩- تهدف إلى تنمية قدرات الفرد واتجاهاته وغيرها من أشكال القيمة الايجابية في المجتمع الذي ينتمي إليه ويعيش فيه حتى تمكنه أن يحيا حياة سوية في هذا المجتمع[١] .

١١- اكتساب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الاسلامي أو التدريب على اشباع الحاجات بطريقة مشروعة.

١٢- اكتساب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاهاته[٢] .

---

(١) الإنسان والسلوك الاجتماعي:د- نبيه إبراهيم إسماعيل (ص٥٢) مركز الإسكندرية للكتاب .

(٢) علم النفس الاجتماعي:خليل عبد الرحمن المعايطة (٦٨)الطبعة الأولي١٤٢١هـ-٢٠٠م – دار الفكر .

المبحث الأول

الآداب الاجتماعية الموجه للأمة بخطاب -ﷺ-

ويشتمل على أربعة مطالب

المطلب الأول: تقوي الله عز وجل

المطلب الثاني: مخالفة أهواء الكافرين والمنافقين

المطلب الثالث: إتباع الوحي الرباني

المطلب الرابع: التوكل على الله ﷻ

المبحث الأول

الآداب الاجتماعية الموجهة للأمة بخطاب الرسول ﷺ

المطلب الأول:تقوى الله عز وجل:

التقوى هي الامتثال لأوامر الله في السر والعلن، وفي الأقوال والأعمال، اتقاء لعذاب النار، وطمعا في نعيم الجنة، فالتقوى بهذا المعني تتضمن اجتناب المحظور الذي نهي الله عنه، وفعل ما أمر الله به من خير وطاعة، فتقوي الله هي مجانبة للسوء، وفعل للخير، وهذا هو المراد بتقوى الله في كثير من الآيات، وقد قيل في تفسير قوله تعالى:﴿ **يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ**﴾ **[آل عمران/١٠٢]** فهذه الآية تعد أصلا من أصول الأخلاق الإسلامية، فالتقوى ذات دلالة دينية تشمل علي طاعة الله والرغبة في ثوابه ، وتشمل خشيته والخوف من عقابه، وهي بهذه الدلالة الشاملة المحور الذي تدور حوله الأخلاق الإسلامية ،إضافة إلي أنها الأساس المتين الذي لا يتبدل ولا يتغير، ولا يخضع للأهواء والمقاييس الفردية، أو المقاييس العامة التي تتميز بالتغير المستمر فمن هنا كانت هي الوسيلة الوحيدة للمفاضلة بين الناس، قال تعالى: ﴿**يأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوۤاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [الحجرات/١٣] والتقوى وسيلة من وسائل تحقيق التوازن في شخصية الإنسان المسلم، باعتبارها منبع الفضائل والقيم والمثل العليا، وباعتبارها الموجة الذي يوجه الإنسان إلي فعل الخيرات، فتخلق في نفسه معاني الكرم والشجاعة والعفة والأمانة والصدق والعفو والصفح والعدل، وبمعني آخر تجعل الإنسان متحلياً بكل فضيلة، نائيا عن كل رذيلة .

أولاً: تعريف التقوى لغة :

وقي : وقاهُ اللهُ وَقْياً وَوِقايةً وواقِيةً صانَه ووقاه اللهُ وِقاية بالكسر أَي حَفِظَه والتَّوْقِيةُ الكلاءة والحِفْظُ وقوله تعالى﴿ **يا أَيها النبيُّ اتَّق الله**﴾ [الأحزاب/١] معناه اثْبُت على تَقْوى اللهِ ودُمْ عليه وفي التنزيل العزيز ﴿ **فوقاهُمُ الله شَرَّ ذلك اليومِ**﴾ [الإنسان/١١] أي حفظهم وصانهم من شره [١]

وقي الشئ وقياً : صانه من الأذى وحماه، واتقى الشئ : حذره وتجنبه . واتقى الله جل شأنه: خاف عقابه فتجنب ما يكره . والتقاة : الخشية والخوف، وجمعها تقي . والتقوى

([١]) لسان العرب لابن منظور -ج١٥،(ص٤٦٩،٤٧٤) .

الخشية والخوف ، وتقوى الله سبحانه : خشيته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه . والتقي : من يتق الله عز وجل، وجمعه أتقياء[١].

ثانياً: تعريف التقوى اصطلاحاً:

تعددت التعريفات حول التقوى عند أهل الشرع منها :

- أنها تطلق على صيانة النفس وحفظها من كل ما يشينها، ومنعها من الاقتراب من كل ما يتنافى مع آداب الدين وتشريعاته، وذلك إنما يتم بالمسارعة إلي فعل ما أمر تعالي به، واجتناب ما نهي سبحانه عنه[٢].

- الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته، وصيانة النفس عما تستحق به من العقوبة، من فعل، أو ترك.والتقوى في الطاعة: الإخلاص فيها، وفي المعصية: تركها والحذر من الوقوع فيها [٣].

- حفظ النفس عما يؤثم، وذلك بترك المحظور،ويتم ذلك بترك بعض المباحات لما جاء عن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (يَقُولُ الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ)[٤].

والذي تستخلصه الباحثة من هذه التعريفات أن التقوى هي أخذ العبد وقايته من سخط الله عز وجل وعذابه و صيانة النفس عن كل ما يعرضها للملام والعذاب وهي مجانبة للسوء، وفعل للخير تتضمن اجتناب المحظور الذي نهي الله عنه، وفعل ما أمر الله به من خير وطاعة .

الآيات القرآنية التي تدل على تقوى الله عز وجل :

﴿يَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلاَ تُطِعِ ٱلْكَافِرِينَ وَٱلْمُنَافِقِينَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾ [الأحزاب/١].

---

(١) المعجم الوسيط-مج٢(ص١٠٩٥)الطبعة الثالثة وانظر القاموس لمحيط:للفيروز أبادي(ص١٧٣١،١٧٣٢).

(٢)مجلة منبر الإسلام – المجموعة١٤– أسباب السعادة:د- محمد سيد طنطاوي- (ص١٠).

(٣) الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب:سعود بن عبد الله الحز يمي م١_ (ص٣٧٥) دار الفجر للنشر والتوزيع.

(٤)مفردات القرآن: للراغب الأصفهاني (ص٨٨١) الطبعة الثالثة١٤٢٣هـ٢٠٠٢م_دار الفكر وانظر صحيح البخاري/كتاب الإيمان/باب فضل من استبرأ لدينه/ح٥٠ .

وقد قال طَلْق بن حبيب : التقوى هي أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله، على نور من الله، مخافة عذاب الله[١].

وقال علي رضي الله عنه : التقوى هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل[٢] .

يقول صاحب الكشاف: اتق الله أي واظب علي ما أنت عليه من التقوى واثبت عليه وازدد منه وذلك لأن التقوى باب لا يبلغ آخره[٣] .

﴿**وَلَقَدْ أَنزلنا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ**﴾ [النور٣٤]

وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ: المراد به الوعيد والتحذير من فعل المعاصي[٤].

﴿**وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ**﴾ [النور/٥٢]

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فيما أمره ونهاه، ويسلم لحكمهما له وعليه، ويخف عاقبة معصية الله ويحذره، ويتق عذاب الله بطاعته إياه في أمره ونهيه(فأولئك) يقول: فالذين يفعلون ذلك(هُمُ الْفَائِزُونَ) برضا الله عنهم يَوم القيامة، وأمنهم من عذابه[٥] .

الأحاديث النبوية في التقوى:

ورد قوله عليه السلام:

(إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقي به)[٦] .

وقوله عليه السلام:(اتقوا النار ولو بشق تمرة)[٧] .

قول علي بن أبي طالب:(كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلي الله عليه وسلم)[١] أي احتمينا

---

(١)تفسير القرآن العظيم:للإمام الحافظ بن كثير الدمشقي- ج٣،(ص١٤٦٥)ط١٤٢٢هـ ٢٠٠٤م- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

(٢)في رحاب التفسير:عبد لحميد كشك-مج٥-ج٢١(ص٤٠٨٠).

(٣)الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل:محمود بن عمر الزمخشري-ج٣(ص٥٤٥)مكتبة مصر.وانظر فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية:محمد بن علي بن محمدالشوكاني-(ص١٣٩٠)_ط١ ١٤٢١هـ٢٠٠٠م_دار بن حزم للطباعة والنشر.

(٤)التفسير الكبير: للإمام فخر الدين الرازي- ج٢٣،(ص٢٢٢)الطبعة الثانية- دار الكتب العلمية- طهران .

(٥)جامع البيان عن تأويل آي القرآن:أبي جعفر بن جرير الطبري ج١٨،(ص٦٤٢٧،٦٤٢٨)الطبعة الأولي١٤٢١هـ٢٠٠١م - دار الفكر .

(٦)صحيح مسلم/كتاب الإمارة/باب في الإمام إذا أمر بتقوى الله وعدل كان له أجر/ح٤٦٦٥/(ص٩٣٨) الطبعة الأولي١٤٢٤هـ٢٠٠٣م-دار الفكر للطباعة والنشر .

(٧)صحيح مسلم/كتاب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار/ح٢٢٣٨/(ص٤٦٢) .

ثالثاً: مكانة التقوى وأهميتها في دين الله:

هي المرتبة التي تصبو إليها قلوب المؤمنين المحسنين ؛ وهي من الكلمات الجامعة لطاعة الله سبحانه وتعالي . وتكون بتجنب نواهيه، وإتباع أوامره.

وهي وصية النبي محمد صلي الله عليه وسلم لأمته : يروي الترمذي وأبو داوود عن العرباض بن سارية رضي الله عنه، أنه قال : وعظنا رسول الله صلي الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون . فقلنا : يا رسول الله كأنها موعظة مودع، فأوصنا. قال: "أوصيكم بتقوى الله عز وجل، والسمع و الطاعة، وان تأمر عليكم عبد حبشي، فانه من يعش منكم بعدي فسيري اختلافا كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، عضوا عليها بالنواجذ . وإياكم ومحدثات الأمور، فان كل بدعة ضلالة"(٢).

كما وصي بها عيسي عليه السلام أتباعه ، في قوله تعالي : ﴿**وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾ [آل عمران٥٠] .

وفي موضع آخر قال الله سبحانه وتعالي ﴿**وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾ [الزخرف٦٣]

وهي وصية نوح عليه السلام لقومه : ﴿**إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾ [الشعراء١٠٦/١٠٨]

وهي وصية لوط لقومه: ﴿**إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾[الشعراء١٦١/١٦٣]

ووصية هود لقومه: ﴿**إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ** ﴾[الشعراء١٢٤/١٢٦]

ووصية صالح لقومه: ﴿**إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**﴾ [الشعراء١٤٢/١٤٤] .

---

(١)صحيح مسلم/كتاب الجهاد والسير(المغازي) باب في غزوة حنين/ح٤٥٠٨/(ص٨٩٩) .

(٢) سنن أبي داوود/كتاب السنة/باب في لزوم السنة/ح٣٩٩١وسنن الترمذي/كتاب العلم عن رسول الله/باب ما جاء في الأخذ بالسنة البدع/ح٢٦٠٠.

ووصية شعيب لقومه: ﴿**إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ** ﴾ [الشعراء١٧٧/١٧٩](١) .

أيضاً من أهميتها أنها جاءت كلمة التقوى في القرآن في أكثر من مائتين وخمسين آية وذلك للتزود بهذه الفضيلة التي تعود على الناس بالخير الكثير في جميع جوانب حياتهم .

رابعاً: الآثار الاجتماعية والمنافع التربوية للتقوى:

١ - إنها تنمي وتقوي إيمان المؤمن، وتثبته علي الطريق القويم، قال تعالي ﴿**هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ** ﴾ [الفتح/٤] فالتقوى تعمق الإيمان في النفوس، فيذعن الإنسان بعد ذلك لإرادة ومشيئة الله عز وجل .

٢ - التقوى تنقذ المؤمن من الهم والغم والحزن والفزع ،إذا ألم به مكروه أو أصابته نائبة ، قال تعالي : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ**﴾.[الأعراف/٢٠١]

ففي هذه الآية تأكيد وتقرير للأمر بالاستعاذة من الشيطان .

٣ - التقوى تحرك العواطف الإنسانية في النفس ،وتثير المشاعر النبيلة وترتفع بها عن مستويات الماديات ، فتصفو بذلك وتنقي سريرتها لتخلو من كل رذيلة ، وتتطهر من الخبائث والشرور قال تعالي ﴿**ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاء وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾ [الزمر/٢٣](٢) .

٤ - التقوى تجلب الرزق: ﴿**وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ**﴾ [الطلاق/٢] فالمتقي يدفع الله عنه المضرة ويجلب له من المنفعة ما ييسره له من الرزق، والرزق اسم لكل ما يتغذى به الإنسان، وذلك يعم رزق الدنيا ورزق الآخرة.

٥ - نصرة الله وتأييده ومحبته إنما يعطيها للمتقين﴿**إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ** ﴾ [النحل/١٢٨] (٣).

٦ - التقوى سبب تعليم الله للإنسان، وتقوى العبد على طاعة الله وتقربه من النجاة في الآخرة ﴿ **وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة/ ٢٨٢](٤) .

---

(١) التقوى نمط مميز من التربية الإسلامية وبطاقة عبور خضراء إلي الجنة :محمود طافش (ص٧٣،٧٤)دار الفرقان للنشر والتوزيع الطبعة الأولي ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .

(٢) التربية الاجتماعية في القران الكريم :د-محمد خليل محسن الديسي(ص٤٠،٤١)دار النهضة العربية.

(٣) جند الله ثقافةً وأخلاقاً :سعيد حوي(ص٢٥٩) الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م- دار الكتب العلمية .

(٤) مكارم الأخلاق:تقي الدين أحمد بت تيمية-التوفي٧٢٨هـ (ص٤٠)النسخة الأخيرة-المكتبة العصرية.

ارتباط التقوى بالقيم الأخلاقية والعبادات:

أولاً : القيم الأخلاقية:

ا- المحافظة على سلامة الناس : ﴿**وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يٰأُولِي ٱلأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [البقرة/١٧٩].

ب- عامل يحافظ على العبادة : ﴿ **يٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [البقرة/٢١] .

ج- العفو عن الناس وكظم الغيظ : ﴿**ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَاظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ**﴾ [آل عمران/١٣٤].

د- أنها أجمل لباس يتزين به العبد : ﴿**يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير**﴾ [الأعراف/ ٢٦] .

هـ- سبب في زيادة حسنات العباد وتكفير سيئاتهم : ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ**﴾ [المائدة/٦٥]

و- هي خير الزاد للمؤمنين ﴿**ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يٰأُوْلِي ٱلأَلْبَابِ**﴾ [البقرة/١٩٧].

ي- التقوى هي ميزان الكرامة عند الله ، وأساس التمييز الحق بين العباد ، وليس الجاه والقوة والمال . ﴿**يٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [الحجرات/ ١٣]

ك- التقوى أساس متين للفرد ﴿**أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَٱللَّهُ لاَ يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾ [التوبة/١٠٩] .

- التقوى تحث المسلم على الصبر والعدل والصدق والتواضع يقول الرسول الأعظم (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له)[١] وقوله تعالى﴿**وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَاكِمِينَ**﴾ [يونس/١٠٩] .

---

(١)مسند أحمد/كتاب باقي مسند المكثرين/باب المسند السابق/ح١٣١٤٥.

ثانياً العبادات وآثارها في التنشئة الاجتماعية :

ا- الصلاة : وهي الدعاء، وهي مناجاة بين العبد، وربه القوي .

لقد وصف الله سبحانه وتعالي المتقين بأنهم يقيمون الصلاة ﴿**ذَلِكَ ٱلْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**﴾ [البقرة/٢-٣]

فالصلاة تربي في نفس المصلي المطمئن بها ،المديم لفعلها ،فضيلة الكرم إن أصابه خير ،وتحميه من فضيلة الجزع إن أصابه شر ﴿**إِنَّ ٱلإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعاً إِلاَّ ٱلْمُصَلِّينَ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلاَتِهِمْ دَآئِمُونَ**﴾ [المعا رج/١٩-٢٣].[١]

ب- الحج : ﴿**ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَأُوْلِي ٱلأَلْبَابِ**﴾ [البقرة/١٩٧].

ما قاله القرطبي في تفسيره هو :

قوله تعالى : فإن خير الزاد التقوى أخبر تعالى أن خير الزاد اتقاء المنهيات فأمرهم أن يضموا إلى التزود والتقوى وجاء قوله : فإن خير الزاد التقوى محمولا على المعنى لأن معنى وتزودوا أي اتقوا الله في إتباع ما أمركم به من الخروج بالزاد وقيل : يحتمل أن يكون المعنى : فإن خير الزاد ما اتقى به المسافر من الهلكة أو الحاجة إلى السؤال والتكفف وقيل : فيه تنبيه على أن هذه الدار ليست بدار قرار قال أهل الإشارات : ذكرهم الله تعالى سفر الآخرة وحثهم على تزود التقوى فإن التقوى زاد الآخرة[٢] .

ج- الصيام : ﴿ **يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ [البقرة/١٨٣].

الصوم في الشريعة : الإمساك من طلوع الفجر إلى غروب الشمس عن المفطرات حال العلم بكونه صائماً مع اقتران النية[٣] .

هنا يبين سبحانه وتعالي بهذا الكلام أن الصوم يورث التقوى لما فيه من انكسار الشهوة وإنقماع الهوى فانه يردع عن الفواحش ويهون ملذات الدنيا ورياستها وذلك لأن الصوم يكسر شهوة البطن والفرج، وإنما يسعي الناس لهذين .

---

(١) انظر التقوى :محمود طافش (ص٣٧،٤٢).

(٢) الجامع لأحكام القرآن:للقرطبي م١_ ج٢،(ص٦٩٦)ط ١٤٢٦هـ_٢٠٠٣م_ دار الفكر .

(٣) التفسير الكبير :لفخر الدين الرازي ج٥،(ص٦٩) .

أي أنه ينبغي لكم بالصوم أن يقوي وجاؤكم في التقوى لعلكم تتقون الله بصومكم وتركككم للشهوات فإن الشئ في المطعوم والمنكوح أشد من الرغبة في سائر الأشياء فإذا سهل عليكم اتقاء الله بترك المطعوم والمنكوح، كان اتقاء الله بترك سائر الأشياء أسهل و أخف[١] .

د- الزكاة : ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** [التوبة/١٠٣] فهي تطهر النفس من الشح وتحميها من الشر وفيها إشباع لحاجات المحتاجين تؤدي إلى صلاح المجتمع وتنقيته من المفاسد .

المطلب الثاني :مخالفة أهواء الكافرين والمنافقين من خلال السورتين :

لقد حثنا الله سبحانه وتعالي على البعد عن طاعة الكافرين والمنافقين لما فيها من تدمير لحياة الإنسان المسلم وذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿**يَٰأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلاَ تُطِعِ ٱلْكَافِرِينَ وَٱلْمُنَافِقِينَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً** ﴾ [الأحزاب/١] .

قيل في سبب نزولها : أنه لما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة، تابعه ناس من اليهود نفاقاً، وكان يلين لهم جانبه، ويظهرون له النصح خداعاً، فحذره الله منهم، ونبهم إلى عداوتهم[٢] .

تحليل الآية :

يخاطب الله سبحانه الرسول صلى الله عليه وسلم أي لا تسمع من الكافرين المنافقين ولا تستشرهم في شئ، واحترس منهم، ولا تستجب لمطالبهم بتخصيص بعض المجالس والأوقات لهم وطرد الضعفاء، أن الله عليم بعواقب الأمور، حكيم في أقواله وأفعاله، فهو أحق أن تتبع أوامره وتطيعه،فان أولئك الكفار أعداؤك الذين يريدون هلاكك، والآية أيضاً فيها نهي مؤكد لمضمون الأمر السابق، أي اتق الله تقوي تمنعك من طاعتهم[٣] .

ولا تطع الكافرين :من أهل مكة والمنافقين :هم من أهل المدينة فيما دعوا إليه[٤] .

يقول الطبري : اطرد عنك أتباعك من ضعفاء المؤمنين بك حتى نجالسك .

المنافقون هم الذين يظهرون لك الإيمان بالله والنصيحة لك، وهم لا يألونك وأصحابك ودينك خبالا، فلا تقبل منهم رأياً، ولا تستشرهم مستنصحاً بهم، فهم لك أعداء[٥] .

---

(١) المرجع السابق (٧٠)

(٢) البحر المحيط:محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي المتوفى ٧٤٥ه-م٧-ص(٢٠٦)الطبعة الأولي ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م-دار الكتب العلمية . وانظر أسباب النزول-الواحدي (ص٣٠٥)آفاق للطباعة والنشر-دار إحياء الكتب العربية .

(٣) التفسير المنير - ج٢١،(ص٢٢٨) .

(٤) النكت والعيون:الماوردي م٣/ج٤/(ص٣٧٠) دار الكتب العلمية .

(٥) تفسير جامع البيان:الطبري_م١١،ج١٩، (ص٦٩٧٣) .

يقول النسفي: أي لا تساعدهم على شئ، واحترس منهم، فإنهم أعداء الله والمؤمنين[١] .

آثار مخالفة الكافرين المنافقين .

١- الفوز بنعيم الآخرة وجنة الله سبحانه وتعالى .

٢- اطمئنان الفرد المسلم بأن الله سبحانه وتعالي معه ولن يضيع له أجره .

٣- المحافظة على الفرد والمجتمع من الفساد .

٤- أن الله مع المؤمنين ولا يتخلي عنهم ما داموا مؤمنين حسني الظن بالله، آخذين بكل سبب يستطيعونه ..

٥- أن الكفار والمنافقين مهما تحالفوا، وغالئوا على المسلمين جاءوهم مهاجمين من كل مكان من فوقهم من أسفل منهم، إلا أن الله مهلكهم .

المطلب الثالث :إتباع الوحي الرباني:

تعريف الوحي في اللغة :

وحي إليه وحياً، والوحي ما يوحيه الله إلى أنبيائه .

وقال أبو إسحاق : أصل الوحي في اللغة إعلام في خفاء، ولذلك صار الإلهام يسمي وحياً .

قال الأزهري: وكذلك الإشارة والإيماء يسمي وحيا، والكتابة تسمي وحياً، وقوله عز وجل﴿**وما كانَ لبَشَرٍ أَن يكلِّمَهُ الله إلاَّ وَحْياً أَو مِن وَراء حِجابٍ**﴾ **[الشورى/٥١]** معناه إلا أن يوحي إليه وحياً فيعلمه بما يعلم البشر أنه أعلم،إما إلهاما أو رؤيا، وإما أن ينزل عليه كتاباً كما أنزل على موسى، أو قرآناً يتلي عليه كما أنزله على سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم[٢].

وحي : الوحي الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكل ما ألقيته إلي غيرك يقال وحيت إليه الكلام وأوحيت ووحي وحياً وأوحي أيضاً أي كتب[٣].

وحي وحياً:ألهم إليه وأشار إليه[٤] .

---

(١) مدارك التنزيل وحقائق التأويل:للإمام عبد الله بن أحمد النسفي - ج٣،(ص٤٢٦)دار النفائس .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس:محمد مرتضي الزبيدي_ج١٠،(ص٣٨٥) منشورات مكتبة الحياة_بيروت لبنان .

(٣) لسان العرب ل:لابن منظور_ج١٥(ص٤٤٣) وانظر الصحاح _ ج٦(ص٢٥١٩).

(٤) المرام في المعاني والكلام :د مؤنس رشاد الدين الطبعة الأولي -٢٠٠٠م١٤٢٠هـ - دار الراتب الجامعية

تعريف الوحي في الاصطلاح :

-هو تكليم الله سبحانه واحداً من عباده بطريقة من طرق الوحي، وهو أمر غيبي لا نستطيع أن نفصل فيه القول إلا بحدود ما ورد في شأنه من النصوص الشرعية[١] .

- هو إعلام الله رسولاً من رسله أو نبياً من أنبيائه ما يشاء من كلام أو معني بطريقة تفيد النبي أو الرسول العلم اليقيني القاطع بما أعلمه الله به، علي وجه الخفية والسرعة[٢] .

جاء في قوله تعالي : ﴿**وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً**﴾ **[الأحزاب٢]** .

- يوحي إليك : أي يلقي إلقاء خفيا كما يفعل المحب مع حبيبه[٣].

يقول سيد قطب : هذه هي الجهة التي تجئ منها التوجيهات وهذا هو المصدر الحقيق بالإتباع فالوحي إليك بهذا التخصيص . والمصدر من ربك بهذه الإضافة . فالإتباع متعين بحكم هذه الموحيات الحساسة، فوق ما هو متعين بالأمر الصادر من صاحب الأمر المطاع[٤] .

يقول الطبري : أي اعمل بما ينزل الله عليك من وحيه، وآي كتابه[٥] .

يقول النسفي : أي اتبع ما يوحي إليك من ربك في الثبات على التقوى وترك طاعة الكافرين والمنافقين [٦].

إتباع الرسول صلي الله للوحي الرباني :

وذلك عندما كان الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام يتعبد في غار حراء وآتاه الوحي جبريل وقال له اقرأ واستجاب له الرسول صلي الله عليه وسلم فهذه الرواية تبين إتباع عملي ونظري من الرسول الكريم للوحي الرباني .

---

(١) لمحات في علوم القرآن:د محمد بن لطفي الصباغ (ص٤٥)الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .

(٢)العقيدة الإسلامية وأسسها:عبد الرحمن حنبكة الميداني(ص٤٥٦)الطبعة السابعة١٤١٥هـ-١٩٩٤م- دار القلم- دمشق .

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:للبقا عي- ج٦،(ص٧١)الطبعة الأولي ١٤١٥هـ ١٩٩٥م .

(٤) في ظلال القران:سيد قطب م٥/ج٢١/(ص٢٨٢٢) .

(٥) تفسير الطبري-م١١/ج١٩(ص٦٩٧٣) .

(٦)مدارك التنزيل وحقائق التأويل : للإمام عبد الله بن أحمد النسفي المتوفى ٧١٠هـ ج٣،(ص٤٢٦) دار النفائس .

عن عائشة رضي الله عنها أول ما بدئ به رسول الله صلي الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة قال تعالى﴿ **ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ خَلَقَ ٱلإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ**﴾ **[العلق/٣ - ٤]**[١] .

إتباع الصحابة للرسول صلي الله عليه وسلم : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ « كَيْفَ تَقْضِى إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ ». قَالَ أَقْضِى بِكِتَابِ اللَّهِ. قَالَ « فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِى كِتَابِ اللَّهِ ». قَالَ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-. قَالَ « فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَلاَ فِى كِتَابِ اللَّهِ ». قَالَ أَجْتَهِدُ رَأْيِى وَلاَ آلُو. فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- صَدْرَهُ وَقَالَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِى رَسُولَ اللَّهِ »[٢] .

عن أبي سليمان مالك بن الحويرث قال :

أتينا النبي صلى الله عليه و سلم ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا اشتقنا أهلنا وسألنا عمن تركنا في أهلنا فأخبرناه وكان رقيقا رحيما فقال (ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم)[٣] .

أثر إتباع الوحي في التنشئة الاجتماعية :

١- نجاح المسلمين وفلاحهم في كل عصر وفي معاشهم ومعادهم .

٢- أن المؤمنين بهذا المنهج المتبعين لما جاء به يكفيهم شرفاً وعزاً وسيادة أ، يتبعوا منهجاً جاء من عند الله .

٣- أن آفة المسلمين بكل عصر، وعلامة ضعفهم وعصيانهم لله تعالي ابتعادهم عن هذا المنهج وهو الوحي حيث وصفه الله تعالى بالكمال والتمام .

المطلب الرابع : التوكل على الله في السورتين :

التوكل على الله خلق عظيم من أخلاق الإسلام وهو من أعلى مقامات اليقين وأشرف أحوال المقربين وهو نظام التوحيد وجماع الأمر ومنزلته أوسع المنازل وأجمعها وهو مفتاح كل خير لأنه أعلى مقامات التوحيد وعبادة من أفضل العبادات . وهو فريضة يجب إخلاصه لله تعالى وعقيدة إسلامية لقوله تعالى:﴿**وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين**﴾ .

---

(١)صحيح البخاري /كتاب تفسير القران/باب قوله اقرأ وربك الأكرم/ح٤٩٥٦(ص٩٨٤) الطبعة ١٤١٩هـ-١٩٩٨م- بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع .

(٢) سنن أبي داوود/كتاب الأقضية/ باب اجتهاد الرأي في القضاء/ح٣٥٩٢(ص٥٤٤) .

(٣)صحيح البخاري/كتاب الأدب/باب رحمة الناس والبهائم ح٦٠٠٨(ص١١٦٤).

التوكل في اللغة :

(وكل) بالله (يكل) وكلا استسلم إليه (وكله) استكفاه أمره ثقة به وفي الأمر وعليه فوضه إليه[١] .

التوكل في الاصطلاح :

- هو الثقة بما عند الله واليأس عما في أيدي الناس[٢] .
- التوكل هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح ودفع المضار[٣]
- قال الإمام أحمد: التوكل عمل القلب . ومعني ذلك :أنه عمل قلبي ليس بقول اللسان، ولا عمل الجوارح . ولا هو من باب العلوم والادراكات[٤] .
- توكل : أي دع الاعتماد علي التدبير مي أمورك واعتمد فيها علي الله المحيط علماً وقدرة[٥].
- التوكل هو عمل وأمل، مع هدوء قلب وطمأنينة نفس، واعتقاد جازم أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً[٦] .
- أن التوكل لا يتم إلا بقوة القلب، وقوة اليقين[٧] .

بيان فضيلة التوكل :

تتبين هذه الفضيلة من خلال آيات القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وعلى الله فليتوكل المتوكلون**﴾ [آل عمران/١٢١] وقوله ﴿**ومن يتوكل علي فهو حسبه**﴾ [الطلاق/٣]

وأيضاً من السنة النبوية فقد قال صلى الله عليه وسلم : أنه يدخل الجنة من أمته سبعون ألفا لا حساب عليهم، ثم قال : (هم الذين لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون)[٨].

---

(١) المعجم الوسيط- ج٢،(١٠٥٤)وانظر لسان العرب – ج١١(ص٨٧٧،٨٨٠) .

(٢) التعريفات: للجرجاني (ص٧٤) وانظر التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢١٧) .

(٣) توجيه الرسول للحياة والأحياء:أحمد الشرباصي(ص٣٤٤) دار الجيل بيروت بدون طبعة .

(٤) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين:أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن القيم الجوزية- ج٢ ،ص(١١٩)الطبعة الأولي دار الكتب العلمية بيروت-لبنان .

(٥) نظم الدرر: للبقاعي- ج٦،(ص٧١) .

(٦) منهاج المسلم كتاب عقائد وآداب وأخلاق:أبو بكر جابر الجزائري-(ص١٤١) _ دار إحياء الكتب العربية

(٧) مختصر منهاج القاصدين:عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (ص٢٨٩) ط١١٤٠٢هـ ١٩٨٢م- دار التراث للطباعة والنشر والتوزيع .

(٨)سنن الترمذي/كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله /باب ما جاء في صفة أواني الحيض/ح٢٣٧٠ .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول:(لو أنكم توكلتم على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا)[١] .

مجالات التوكل على الله :

١ - التوكل في أمر الرزق :

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(لو أنكم توكلتم علي الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا) أي تذهب في أول النهار ضامرة البطون فارغتها، وتروح في آخر النهار ممتلئة البطون من الشبع .هذا الحديث يؤكد العقيدة الإيمانية في قضية الرزق، ويوجه المؤمن إلى صدق التوكل على الله، حتى تكون مساعيه في اكتساب الرزق متسمة بالخلق الرباني، وبالوعد الرباني الذي ضمن الله فيه لعباده أرزاقهم، وكلفهم السعي لتحصيل ما قسم لهم .

٢ - التوكل في أمور الدنيا الأخرى :

إن لكل إنسان هدف في هذه الدنيا يريد تحقيقه ولأجل تحقيق أهدافه يجب عليه التوكل علي الله في جميع الأمور فمن يريد الزواج فعليه أن يتوكل على الله في طلب الزوجة، عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة)[٢] وهناك توكل على الله في طلب الذرية الصالحة ﴿**هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ** [آل عمران/٣٨] وهناك توكل على الله في حصول العافية والصحة، وفي الحديث: (اسألوا الله العفو والعافية،فان أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية)[٣] .

٣ - التوكل في أمور الدين :

﴿وَمَا لَنَآ أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ آذَيْتُمُونَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم/١٢]

وهو من أعلى مراتب التوكل وهو مرتبة الرسل والأنبياء وورثتهم من العلماء، لأنهم يتوكلون في إعلاء كلمة الله .

---

(١) مسند أحمد /كتاب مسند العشرة المبشرين بالجنة/باب أول مسند عمر بن الخطاب /ح٣٧٣(ص٥٤) .

(٢) صحيح مسلم/كتاب الرضاع/باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة-ح٣٥٣٣(ص٦٩٥) .

(٣) سنن الترمذي/كتاب الدعوات/باب في دعاء النبي/ح٣٥٥٨(ص٨٠٨).

ارتباط التوكل بالإيمان والتوحيد :

إن التوكل على الله خلق مرتبط ارتباطاً تاماً بالإيمان وهو نابع من إيمان قوي بالله سبحانه وتعالى وبقدرته، وحسن تدبيره لعبيده[١] .

يقول الغزالي : اعلم أن التوكل من أبواب الإيمان وجميع أبواب الإيمان لا تنتظم إلا بعلم وحال وعمل والتوكل كذلك ينتظم من علم هو الأصل وعمل هو الثمرة وحال هو المراد باسم التوكل .

فنبدأ ببيان معني العلم الذي هو الأصل وهو المسمي إيمانا في أصل اللسان إذ الإيمان هو التصديق وكل تصديق بالقلب فهو علم وإذا قوي سمي يقيناً ولكن أبواب اليقين كثيرة و نحن تحتاج منها إلى ما نبني عليه التوكل وهو التوحيد الذي يترجمه قولك لا اله إلا الله وحده لا شريك له[٢] . فالذي يستشف من قول الغزالي أن التوكل علي الله لا يتم إلا بالتوحيد، فكلما رأي المتوكل بأن الله هو الواحد الأحد، مسبب الأسباب، كلما زادت ثقته بالوكيل واطمأنت نفسه وقلبه إلى تقاد ير الله وأقداره . وكلما علم المسلم أن كل سبب يوصل إلى الله عز وجل لأنه مسبب تلك الأسباب، كلما رسخ قدمه في مقام التوكل على الله .

أثر التوكل في التنشئة الاجتماعية :

١- في القرآن الكريم حيث وردت كلمة التوكل ومشتقاتها حوالي سبعين مرة في كتاب الله عز وجل ويمكن أن تدمج تحت معاني منها الله وحده هو أهل التوكل وعليه يكون التكلان لقوله تعالى:﴿**إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْئاً إِلاَّ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ**﴾ [المجادلة/١٠] .

ومنها أمر الله لرسوله بالتوكل عليه ﴿**رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلاً**﴾ [المزمل/٩] ومنها أن التوكل سنة الأنبياء والرسل أجمعين يقول على لسان إبراهيم عليه السلام ﴿**رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ**﴾ [الممتحنة/٤] .

٢- وعد الله سبحانه وتعالى للمتوكلين عليه الثواب الجزيل : وذلك في قوله تعالى:﴿**فَمَآ أُوتِيتُمْ مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ [الشورى/٣٦] .

---

(١)أخلاق النبي صلي الله عليه وسلم في القرآن والسنة:د أحمد بن عبد العزيز قاسم الحداد ج١،(ص١٠٥)ط١ ١٩٩٦م دار الغرب الإسلامي .

(٢) إحياء علوم الدين:أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ج٤،(ص٢١١) مكتبة عبد الوكيل الدروبي .

٣- تيسير سبل الرزق للمتوكلين لقوله عز وجل﴿**وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ ٱللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً**﴾ [الطلاق/٢،٣].

٤- كون العبد مطمئناً من مساعدة الله لمن توكل عليه وذلك في قوله﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾ [الطلاق/٣] .

٥- يقوي العزيمة والثبات على الأمر . قال تعالى:﴿**فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ**﴾ [آل عمران/١٥٩] ، و قال تعالى:﴿**قل لَّن يُصِيبَنَآ إِلاَّ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ**﴾ [التوبة/٥١] .

٦- يورث قوة القلب وشجاعته وثباته وتحديه للأعداء ويورث القوة الروحية .

الفرق بين التوكل والتواكل :

التوكل : إيمان بالله، وثقة فيه، واستعانة بحوله وقوته، مع بذل الجهد والطاقة[١] .

التواكل : تضييع للعمل، وإلقاء للعبء على الغير .

يقول الأصفهاني : وواكل فلان إذا ضيع أمره متكلاً على غيره، وتواكل القوم إذا اتكل كل منهم على الآخر[٢].

ارتباط التوكل بالعمل :

ودليل القرآن المجيد أن التوكل يصاحب العمل، فقال الله تعالى لنبيه صلوات الله عليه﴿**فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ**﴾ [آل عمران/١٥٩] .

وآيات القران الكريم التي تدعو إلى السعي وتأمر بالعمل كثيرة منها قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾ [الملك/١٥] ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [التوبة/١٠٥] .

---

(١) أخلاق النبي صلي الله عليه وسلم (ص١٠٥) .

(٢) مفردات ألفاظ القرآن :الراغب الأصفهاني(ص٨٨٢)الطبعة الثالثة١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م- دار القلم .

وأيضاً هناك كثير من الآداب التربوية التي اشتملت عليها السورتان وهى تتمثل في التالي .

١ - التنشئة الاجتماعية ودورها في عدم الاتهام (البهتان): -

﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة النور/١٥ - ١٧] اشتملت الآيات هذه من سورة النور على كثير من الآداب التربوية التي نشئت الفرد المسلم وزادت فيه التنشئة الحسنة وهي

- تأديب وتأنيب الجماعة المسلمة حيث إن في هذه الآيات الكريمة توجيهات للجماعة المسلمة كيف تحافظ على وحدتها وتعاطف أبنائها .
- تأديب الله سبحانه وتعالى المؤمنين بأدبه ويرعاهم بتوجيهه، إذ يعلمهم كيف يقضون على الفتنة .
- الآية فيها توجيهاً ربانياً للجماعة المسلمة في كيفية التثبت من الخبر، فلا تهمة بدون بينة فعلى هذه القاعدة يربي الإسلام أبناءه ويقيم مجتمعه .
- الصبر وتحمل الصعاب حتي ظهور الحق لأن الله سبحانه وتعالى مع المظلوم ولنا القدوة في رسول الله صلي الله عليه وسلم حينما صبر على اتهام عائشة ومن ثم صبر والديها وصبرها هي لقوله تعالي**﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف/١٨]** .
- بيان عظم التوكل على الله حينما توكلت عائشة على ربها فيما نسب إليها .
- بيان كرامة بيت الصديق ببراءة عائشة .
- رحمة الله بعباده الله سبحانه وتعالى يحمي الإنسان المظلوم من عواقب الظلم سواء كانت جسدياً أو فكرياً .
- لذلك يجب على الإنسان المسلم المنشأ نشأة إسلامية أن يبتعد عن مثل هذه الصفة و لا يعود لها أبداً لقوله تعالى**﴿لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾**[1] **[النور/١١]** .

---

(١)طبيعة المجتمع الإسلامي كما تصورها سورة النور-إعداد زكريا إبراهيم صالح الزميلي-(ص٨١-٨٨)١٤١٢هـ-١٩٩١م-الجامعة الأردنية .

وأيضاً في سورة الأحزاب يعظ الله المؤمنين أن يؤذوا محمد صلي الله عليه وسلم كما آذي بني إسرائيل موسي عليه السلام فبرأه الله كما برأ سبحانه وتعالى الرسول صلي الله عليه وسلم في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش.

- تطهير المجتمع المسلم من قالات السوء واتهام الناس بالباطل .

- توجيه المسلمين نحو موقف اجتماعي راشد يحفظ على الناس أعراضهم، ويعلم الآخرين عفة القول وحفظ اللسان من زلل يوجب العقاب .

٢ - اختيار الزوجة الصالحة وأثرها في التنشئة الاجتماعية: -

لقوله تعالى﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّأُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [سورة النور/٢٦] ﴿الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة النور/٣] فهذا يعود على الأسرة بالارتياح النفسي وجعل الأسرة متماسكة مترابطة أفرادها مع بعضهم البعض يسود بينهم المحبة والوفاق وأيضاً ألا يتكلم بالخبيثات إلا الخبيث، ولا يتكلم بالطيبات إلا الطيب من الرجال[١]

- فاختيار الزوجة الصالحة له الأثر الكبير في بناء الأسرة المسلمة وأيضاً اختيار الزوج الصالح كل هذا يساعد على تنشئة أسرة سعيدة تربي وتنشأ أجيال يعتمد عليهم في المجتمع الإسلامي ولنا القدوة الحسنة في نساء الرسول صلي الله عليه وسلم أمهات المؤمنين كانت الواحدة منهن تتحلي بأجمل الصفات ومن أهل العلم الذي تعود به الفائدة .

- ذلك يعود على الأسرة بالطهارة والثقة والاحترام وأيضاً حفاظاً على النسل والأنساب

- أيضاً فيه تأديب للخبيث حينما يتقدم لخطبة زوجة طيبة .

٣ - بيوت الله عز وجل وأثرها في التنشئة الاجتماعية: -

لقوله تعالى: **﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [سورة النور/٣٦] .**

١ - دور التنشئة الاجتماعية أنها عملت على بناء شخصية المسلم في المساجد وتعليم الصلاة والعبادة الكاملة لله ورسوله فيكون قد نشأ من هذا البيت بأحسن الأخلاق فهذه البيوت منبع الإيمان**﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [سورة التوبة/ ١٨]**

---

(١) فتح القدير -للشوكاني(ص١٢١٣) .

٢ - خرجت رجال الدين والجهاد﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾ [سورة الأحزاب/ ٢٣].

٣- أن عمارة البيوت مسجداً كانت أو مسكناً يجب أن تعمر بالعبادة فيها، وذكر الله سبحانه وتعالي، وليس بمجرد العناية بعمارتها المادية وزخرفتها .

٤- الرسول ﷺ دعا إلي بالصلاة في البيوت ووصي بها وعنه أنه قال اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً .

٤ - الصفح الجميل و أثره في التنشئة الاجتماعية :

لقوله تعالى﴿وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة النور/٢٢] .

من الآثار التربوية التي ظهرت في هذه الآيات

- الوعيد الشديد لمن يتبع الشيطان ويحب أن تشيع الفاحشة في عباد الله المؤمنين ولا يزجر نفسه بزواجر الله سبحانه وتعالي .
- التحذير من فتنة الشيطان وعاقبة الأمر .
- ثواب ترك الفاحشة على الفرد .
- رقي المجتمع الإسلامي ورفع مستواه بين المجتمعات الأخرى .

٥ - القدوة الحسنة وأثرها في التنشئة الاجتماعية: -

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ [سورة الأحزاب/٢١] .

- تطبيق شريعة الله سبحانه وتعالي وما جاء به ﷺ .

- التقرب من الله سبحانه وتعالي لأن ما نقتدي به عن الرسول ﷺ فهو إيحاء له من الله ﷻ .

- أن اتخاذ النبي أسوة واجب شرعي يقتضيه الإيمان بالله واليوم الآخر، وأن ذلك هو الأوفق للإنسان، الأصلح له في دينه ودنياه، وأنه بغير هذه الأسوة سوف يضيع في زحمة الحياة، وسوف يضل عن غاية الحياة وهدفها .

- أن الأسوة برسول الله ﷺ واجبة على جهة الفرض في كل ما يتصل بأمور من عقيدة وخلق وتعامل مع الناس والأحداث .

أن المؤمن إنما يكمل إيمانه إذا كان يرجو الله واليوم الآخر ومن الذاكرين الله كثيراً،وأن يتخذ رسول الله ﷺ أسوة له، فذلك هو الفلاح في الدنيا والآخرة .

- أن اتخاذ الرسول ﷺ أسوة يعني استحضار ذات الله تعالي وصفاته في قلب المؤمن وعقله[١].

٦- تبليغ الدعوة وأثرها في التنشئة الاجتماعية:-

لقوله تعالى﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً﴾ [سورة الأحزاب/ ٣٩] .

الآثار التربوية التي حثت عليها الآية ونشأت الفرد المسلم

- الدعوة في سبيل الله والعمل على نشرها بين الناس .

- الخشية من الله سبحانه وتعالى .

- أن الشعار الذي يميز الدعاة إلى الله والعاملين في الحركة الاسلامية هو قولهم لأنفسهم ولأعدائهم و**﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً﴾ [سورة الأحزاب/٣٩] .**

- هذه الخشية من الله وعدم خشية سواه من الزاد الضروري الذي يتزودون فيه في طريق الدعوة إلى الله، وفي كل مرحلة من مراحل هذه الدعوة مهما تكاثرت العقبات وتضافرت عليهم قوي الشر والطغيان[٢] .

٧- الطاعة وأثرها في التنشئة الاجتماعية:-

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ [سورة النور/٥٤] .

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً﴾ [سورة الأحزاب/٣٦] .

هذه الآيات تحث الفرد المسلم على

- أنه لا يحل لمن يؤمن بالله إذا قضي الله أمراً أن يختار من أمر نفسه ما شاء، بل يجب عليه أن يذعن للقضاء ويوقف نفسه تحت ما قضاه الله عليه و اختاره له .

- توعد الله ﷻ من لم يذعن لقضاء الله وقدره، ومن ذلك عدم الرضا بالقضاء .

- طاعة الله والرسول ﷺ طاعة من باب الفرائض لأن الله أمر بها (قل أطيعوا) وهي مطلقة من كل قيد وواجبة دون تردد، ويشترط فيها أن تكون في وسع الانسان وطاقته .

---

(١)التربية الاسلامية في القرآن الكريم في سورة الأحزاب-د علي عبد الحميد محمود(ص١٠٠،١٠١)دار التوزيع والنشر الاسلامية .

(٢)المرجع السابق(ص١٨٠) .

- الطاعة لغير الله ورسوله، من حاكم مسلم أو ولي أمر فلها شروط أن تكون في غير معصية ، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، أن تكون على وفق ما شرع الله، وأن تكون الطاعة بالفرائض في العلن، في حين تكون الطاعات بالنوافل أي الصدقة في السر والكتمان .

٨ - الأدلة العقلية على اثبات وجود الله وأثرها في التنشئة الاجتماعية :

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [سورة النور/٤٣ - ٤٦] .

عملت هذه الآيات الفرد المسلم على

- تنشئة نفوس المسلمين على الخضوع لله والانقياد له وحده ﷻ .
- تنشئة عقول الناس على تنقية الحقائق وتحكيم العقل السليم في شؤون الحياة .
- أن أبسط نعم الله و أكثرها دوراناً في حياة الإنسان هي نعمة الليل والنهار وخلفه كل منهما للآخر، وهي من أهم النعم التي تكمن فيها العظة والعبرة لأولي الأبصار والبصائر لما هدي الله .
- أن نعم الله كثيرة، وأنها هي سبب الحياة كلها، بل الحياة نفسها نعمة من الله إذ اهتدي الإنسان وأطاع ربه .
- هذه الآية تحث على التدبر والتأمل فيما يحيط بالإنسان من عظيم صنع الله وعجيب مخلوقاته، تأملاً وتدبراً بعقل مفتوح وقلب راغب في الهدي، لأن ذلك هو باب الإيمان والطريق المستقيم الموصل إليه .
- أن أعمال الدنيا ليسن منقطعة بحال عن الآخرة، لأن الدنيا كلها وما يمارسه فيها الإنسان من أقوال وأفعال ما هي إلا معبر وممر إلى الدار الآخرة، والسعيد من الناس من تزود من هذه الدنيا للآخرة[١] .

---

(١)التربية الاسلامية في سورة النور-د علي عبد الحميد محمود-(ص٢٤٣-٢٤٧)- دار التوزيع والنشر الاسلامية

٩ - التحذير من الكفر وعواقبه وأثره في التنشئة الاجتماعية :

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [سورة النور/٤٠] .

دلت الآية الكريمة على

- جزاء الكافر أي وجد الكافر وعد الله بالجزاء على عمله حينما جاء ليروي ظمأه فلم يجده شيئاً .
- ما من عمل إلا وله حسابه بقدر هذا العمل .
- الله سبحانه وتعالى لا يضيع أجر الفرد المسلم **﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران/١٧١] ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ [سورة الكهف/٣٠] .**
- الالتزام بالصفات الأخلاقية الحميدة والبعد عن صفات الكافرين والمنافقين لأنها توقع في مصائد الشيطان .
- يتعلم المسلم من هذه الآية أن التماس الهداية والتوفيق إنما يكون من الله تعالى وحده .
- أن كل ما يحيط بالإنسان من ظروف وكل ما يمر به من أحداث، هو من الأفعال والحكم التي يضربها الله للناس لجعلهم يتفكرون ويعقلون ويهتدون ويتعظون، ليؤدي بهم ذلك إلى الإيمان .

١٠ - تذكر القرآن والعمل به وأثره في التنشئة الاجتماعية :

﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النور/١] .

هذه الآية الكريمة لها الأثر البالغ في تنشئة المسلم حيث إنها عملت على:

- تربية وجدان الفرد المسلم على حب الدعوة إلى دين الله ﷻ .
- تربية جوارح الفرد المسلم على الخشوع والصيانة عن ارتكاب المحرمات .
- تربة المسلمون على الأخذ بالطيبات وكل ما هو حلال مشروع[١] .
- أن ما أنزله الله على رسوله الخاتم من قرآن كريم، منه هذه السورة الكريمة أما أنزله لرحمة بالناس ليصلح به أمور دينهم ودنياهم، وذلك تشريف من الله للناس وتكريم وهذا التشريف والتكريم يقتضي من الناس أن يحرصوا على التمسك بما أنزل الله عليهم،

---

(١)مدخل إلى العلوم التربوية-د ماجدة محمود صالح وآخر(ص٩٩)-عالم الكتب .

والعمل على تطبيق أحكامه وآدابه .

- التلقي عن الله والأخذ بما شرع مع اليقين بأنه سبحانه لا ينزل على الناس في القرآن إلا ما ينفعهم في الدين والدنيا، .

- أن الأحكام التي وردت في هذه السورة الكريمة إذا أخذ بها الناس فقد أخذوا بأقوي الأسباب في إقامة المجتمع المسلم الآمن الراشد المستقر، الذي يتمتع كل فرد فيه بكل حقوقه، ويلتزم فيه بآداء واجباته[١] .

١١ - عدم إتباع الشهوات وأثره في التنشئة الاجتماعية :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة النور/٢١] .

اشتملت الآية على آداب تربوية منها

- أن عداوة الشيطان للإنسان دائمة، وأن أهم أعمال الشيطان إغواء الصالحين من عباد الله، بأن يزين لهم الباطل ويحثهم على الفواحش والمنكرات .

- أن الشيطان وإن كان يغوي الإنسان إلا أن الله لم يجعل له سلطانا على الإنسان قال تعالى﴿**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً**﴾ [سورة الإسراء/٦٥] .

- أن مقاومة الشيطان إنما تكون بذكر الله تعالى، وبالاستغفار .

- أن فضل الله علينا ورحمته بنا هي التي تحول بيننا وبين اتباع خطوات الشيطان، وتتيح لنا أن نزكي أنفسنا من دنسه وجسه ومكره وخداعه وأمره بالفحشاء والمنكر[٢] .

١٢ - الصدق وأثره في التنشئة الاجتماعية :

لقوله تعالى﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ [سورة الأحزاب/٢٣] .

الآية الكريمة تحث على

- أن صدق العهد مع الله تعالى هو الأصل الذي يقوم عليه الايمان، وأن هذا الايمان يترجم عنه العمل الصالح الموافق لمنهج الله تعالي .

---

(١)التربية الاسلامية في سورة النور-د علي عبد الحميد محمود-(ص٢٢)- دار التوزيع والنشر الاسلامية .

(٢)المرجع السابق-(ص١٠٣-١٠٦) .

- أن العهد مع الله تعالى هو التعهد على الاستمرار في قتال الأعداء والدفاع عن الحق والالتزام بما أمر الله تعالي به والانتهاء عما نهي عنه، وهذا العهد لا يكون إلا مع المؤمنين.
- أن تاريخ المسلمين ملئ بهؤلاء الرجال الأقوياء الثابتون على الحق المضحون في سبيل الله، وكان الصحابة رضوان الله عليهم في ذلك قصب السبق،فمنهم من قضوا في ذلك نحبهم، ومنهم من واصل السير في موكب الحق وفي كل معركة يخوضونها ينظرون أن ينالوا شرف الاستشهاد في سبيل الله تعالى .

ملخص الفصل :

الحمد لله، نحمده ونستعينه، الذي أنزل القرآن بالحق هدي ورحمة ونعمة أتمها علينا إلى يوم الدين، وحجة على العالمين .

أما بعد فإن القرآن الكريم هو دستور هذه الأمة وقد أنزله الله ﷻ تعالى ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الضلالة إلى الهدي، ليبني مجتمعاً متميزاً بالأخلاق الإسلامية.

تناولت في هذا الفصل تناولت بالبحث الآداب الاجتماعية التي اشتملت عليها السورتان النور والأحزاب لما فيهما من قضايا مهمة في مصلحة المسلم .ففي المطلب الأول تناولت خلق التقوى الذي هو أساس الإيمان بالله وسفينة نجاة وشهادة نجاح وفلاح، تمكن حاملها من رزق كريم في الدنيا، ومن خير عظيم في الآخرة تجنبه العثرات، وتحفظه من كل سوء، وتكفل له السعادة التامة في الحياتين الدنيا والآخرة والمطلب الثاني الذي يتحدث عن عدم طاعة الكافرين والمنافقين لأن طاعتهما تؤدي إلى دمار الحياة الإنسانية ومن ثم المطلب الثالث وهو إتباع الوحي الرباني أي القران وطريق الرسل عليهم الصلاة والسلام وعلي رأسهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى:﴿**وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً**﴾ **[الأحزاب/٢]** ومن ثم المطلب الرابع وهو التوكل على الله سبحانه وتعالى لأن التوكل على الله سبحانه وتعالي يحفظ الإنسان ويقيه ويهديه ويسدد أمره، والله سبحانه وتعالى لا يهمل من توكل عليه، بل يناصره ويعينه لقوله تعالى: ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ**﴾ **[الطلاق/٣]**.

المبحث الثاني

آداب اجتماعية من غزوة الأحزاب و بني قريظة والمريسيع وآثارهم في التنشئة الاجتماعية

ويشتمل علي ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: غزوة الأحزاب

المطلب الثاني: غزوة بني قريظة

المطلب الثالث: غزوة المريسيع (بني المصطلق)

المطلب الرابع: التنشئة الاجتماعية و أثرها في تحقيق النصر .

المبحث الثاني

آداب اجتماعية من غزوة الأحزاب وبني قريظة والمريسيع

تعتبر غزوة الأحزاب وبني قريظة والمريسيع من أهم الموضوعات التي تحدثت عنهما السورتان وذلك لاحتوائهم على الآثار المتنوعة المتعددة في التنشئة الاجتماعية وتنعكس تلك الآثار على أفراد الأمة الإسلامية .

المطلب الأول :غزوة الأحزاب :

أولاً : التعريف بغزوة الخندق وهى (الأحزاب):

اختلف في تاريخها، قيل أنها كانت في شوال في السنة الخامسة للهجرة، والصحيح أنها في الرابعة[١] و مال البخاري إلى أنها سنة أربع للهجرة، وقواه بحديث بن عمر، قال أبو محمد بن حزم : والصحيح الثابت أنه الرابعة بلا شك لحديث بن عمر يقول **(ردني رسول الله ﷺ يوم أحد و أنا ابن أربع عشرة سنة، ثم أجازني يوم الخندق وأنا بن خمس عشرة سنة)**[٢] .

وكان سبب الغزوة انه لما تم إجلاء بني النضير، قدم عدد من رؤسائهم إلى مكة يدعون قريش ويحرضونهم على قتال الرسول، فاستجابت لهم بني فزارة وبنو مرة، وأشجع واتجهوا نحو المدينة فلما سمع صلي الله عليه وسلم بخروجهم، استشار أصحابه، فأشار عليه سلمان بحفر خندق حول المدينة فأمر الرسول صلي الله عليه وسلم بحفره وعمل فيه بنفسه، ولما وصلت قريش و من معها راعها ما رأت من أمر الخندق، وكانت عدتهم عشرة آلاف، وعدة المسلمين ثلاثة آلاف، وكان حيي بن أخطب أحد اليهود الذين هيجوا قريشا والأحزاب ضد المسلمين، وقد ذهب إلى كعب بن أسيد سيد بني قريظة يطلب إليه نقض عهد السلم بينه وبين المسلمين فقوي عليه وانضموا إلى الأحزاب، فاشتد الأمر على المسلمين وبدأ القتال باقتحام بعض فرسان المشركين للخندق من احدي نواحيه الضيقة، فناوشهم المسلمون وقاتلوهم، ثم جاء نعيم بن مسعود بن عام للرسول، فأخبره انه قد أسلم، وأن قومه لا يعلمون بإسلامه، وأنه صديق لبني قريظة يأتمنونه، فقال للرسول : مرني بما شئت، فقال له الرسول :"إنما أنت فينا رجل واحد، فخذل عنا إن استطعت، فان الحرب خدعة". فاستعمل نعيم دهاءه حتى فرق بين قريش وحلفائها،وبين بني قريظة، وأوقع في نفوس كل من الفريقين الشك في الآخر، وأرسل الله على الأحزاب ريحاً شديدة في ليلة شديدة البرد فجعلت تكفئ قدورهم وتمزق خيامهم، فامتلأت نفوس

---

(١) السيرة النبوية: بن خلدون(ص١٣٩) الطبعة الأولي ١٤١٨هـ ١٩٩٨م مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

(٢) مختصر سيرة الرسول: الإمام بدر الأعلام الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص٣١٣)الطبعة الثانية ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م دار الفيحاء والسلام .

الأحزاب بالرعب ورحلوا في تلك الليلة، فلما أصبح الصباح نظر المسلمون فلم يروا أحدا[1] و في هذه الغزوة نزلت الآيات الكريمة التالية﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا * إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا**﴾ [الأحزاب/٩-١١] .

يذكر تعالى عباده المؤمنين، نعمته عليهم، ويحثهم على شكرها، حين جاءتهم جنود أهل مكة والحجاز، من فوقهم، وأهل نجد، من أسفل منهم، وتعاقدوا وتعاهدوا على استئصال الرسول والصحابة، وذلك في وقعة الخندق.

ومالأتهم طوائف اليهود، الذين حوالي المدينة، فجاءوا بجنود عظيمة وأمم كثيرة.

وخندق رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، على المدينة، فحصروا المدينة، واشتد الأمر، وبلغت القلوب الحناجر، حتى بلغ الظن من كثير من الناس كل مبلغ، لما رأوا من الأسباب المستحكمة، والشدائد الشديدة، فلم يزل الحصار على المدينة، مدة طويلة، والأمر كما وصف اللّه: ﴿**وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ**﴾ أي: الظنون السيئة، أن اللّه لا ينصر دينه، ولا يتم كلمته.

﴿**هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ بهذه الفتنة العظيمة ﴿**وَزُلْزِلُوا زِلْزَالا شَدِيدًا** ﴾ بالخوف والقلق، والجوع، ليتبين إيمانهم، ويزيد إيقانهم، فظهر من إيمانهم، وشدة يقينهم، ما فاقوا فيه الأولين والآخرين[2] .

ثانياً : الآداب الاجتماعية من الغزوة :

- أدب المشورة عندما اجتمع المسلمون للشورى ماذا يفعل الرسول ﷺ فأشار عليه سليمان الفارسي على الرسول ﷺ بحفر الخندق ووافق الرسول ﷺ على ذلك .
- تجلي آيات النبوة المحمدية عند حفر الخندق في(٣) :

١- المساعدة في العمل ومد يد العون حيث عندما قاموا بحفر الخندق كان الرسول ﷺ يساعدهم ويحفر معهم بيده حين اشتد على الصحابة في حفر الخندق كُدية وهي قطعة صغيرة لا يعمل فيها الفأس فشكوا إلى رسول ﷺ، فأخذ المعول وضرب، فصار كثيباً

---

(1) السيرة النبوية دروس وعبر :د- مصطفي السباعي(ص٧٧،٧٩)دار التوزيع والنشر الإسلامية .

(٢) تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي ج٦،(ص٩٩)بدون طبعة مؤسسة مكة للطباعة والنشر .

(3) هذا الحبيب محمد ﷺ يا محب:أبو بكر جابر الجزائري(ص٢٥٠)الطبعة الأولي١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م _ مكتبة العلوم والحكم .

أهيلاً أي رملاً وذلك ما رواه البخاري قال : حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ فَجَاءُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ فَقَالَ أَنَا نَازِلٌ ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ أَوْ أَهْيَمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ فَعِنْدَكِ شَيْءٌ قَالَتْ عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ فَذَبَحَتْ الْعَنَاقَ وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ فَقُلْتُ طُعَيِّمٌ لِي فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ قَالَ كَمْ هُوَ فَذَكَرْتُ لَهُ قَالَ كَثِيرٌ طَيِّبٌ قَالَ قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعْ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنْ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ فَقَالَ قُومُوا فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ قَالَتْ هَلْ سَأَلَكَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ قَالَ كُلِي هَذَا وَأَهْدِي فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ[1] .

٢- تكثير الطعام ببركة النبي ﷺ : وإطعام المئات بصاع شعير وجدي من الماعز.

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَنْ مَعَهُ فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ فَصَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيَّ هَلًا بِهَلْكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ بِكَ وَبِكَ فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ

([1]) البخاري/كتاب المغازي/باب غزوة الخندق وهي الأحزاب/ح٤١٠١(ص٨٥٥).

خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا وَهُمْ أَلْفٌ فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ(١) .

- استخدام الحيلة في موضعها حين فكروا بحفر الخندق حيث إن الحرب خدعة.
- أخذ الأمان والمحافظة على الشئ حيث إن الرسول ﷺ عندما انتهوا من حفر الخندق وضع حراساً على الخندق لئلا يقتحمه الأعداء ليلاً، وكان يحرس بنفسه أصعب جهة فيه
- الحث والتشجيع على العمل حيث إن الرسول ﷺ كان يشجعهم ويحثهم على العمل ويساهم معهم في عملهم(٢) جاء في البخاري عن سهل بن سعد، قال : (كنا مع رسول الله ﷺ في الخندق، وهم يحفرون، ونحن ننقل التراب على أكتادنا و أكتافنا، فقال : رسول الله ﷺ اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة *** فاغفر للمهاجرين والأنصار(٣) .
- تيسير كل صعب عن طريق الدعاء إلى الله سبحانه وتعالي حين رأي ما بالمسلمين من الكرب حيث دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب (اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم)(٤) وكانوا المسلمون يدعون أيضاً (اللهم استر عوراتنا وآمن ورعاتنا)(٥).
- استعمال الحيلة والخدعة من أجل الإصلاح والنصر كما استعمل نعيم بن مسعود دهاءه في بث الهدوء بين القبائل(٦)المعادية للرسول ﷺ .

---

(١) مسلم/كتاب الاشربة/باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك/ح٣٨٠٠ و البخاري/كتاب المغازي/باب غزوة الخندق وهي الاحزاب/ح٣٧٩٣

(٢) الرحيق المختوم:الشيخ صفي الرحمن المباركفوري (ص٢٧٧)الطبعة الأولي ١٤٢١هـ-٢٠٠١م – دار مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع .

(٣) صحيح مسلم/كتاب الجهاد والسير/باب غزوة الأحزاب وهي الخندق/ح٤٥٦٤(٩١٤) .

(٤) صحيح مسلم/كتاب الجهاد والسير/باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو/ح٤٤٣٤(٨٧٨) .

(٥) سنن أبي داوود/كتاب الأدب/باب ما يقول إذا أصبح/ح٤٤١٢.و مسند أحمد/كتاب باقي مسند المكثرين/باب أبي سعيد الخدري/ح١٠٥٧٣.

(٦) تفسير القرآن الكريم المسمي السراج المنير:للخطيب الشر بيني-ج٣،(ص٢٢٧)الطبعة الثانية وأعيد طبعه بالأوفست-دار المعرفة للطباعة والنشر .

المطلب الثاني : غزوة بني قريظة :

أولا ً : التعريف بغزوة بني قريظة :

وقعت في السنة الخامسة للهجرة عقب غزوة الأحزاب، وذلك أن رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد أن رأي ما انطوت عليه نفوس يهود بني قريظة من الغدر والتحزب مع قريش وحلفائها، وبعد أن أعلنت له في إبان اشتداد معركة الأحزاب أنها نقضت عهدها معه، و كانت هي تساكن الرسول صلي الله عليه وسلم في المدينة لتهم بشر عظيم يقضي على المسلمين جميعا فرأي الرسول -ﷺ- أن يؤدب هؤلاء الخائنين، ويطهر منهم المدينة مقر جهاده ودعوته

روي البخاري عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله -ﷺ- (لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل، أتاه جبريل عصب رأسه الغبار فقال : وضعت السلاح، فوالله ما وضعته قال . فأين ؟ قال : ها هنا و أومأ إلى بني قريظة قالت : فخرج إليهم رسول الله-ﷺ- فأمر الرسول من ينادي في الناس بألا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة، ثم خرج فيهم وحمل رايته علي رضي الله عنه وقد اجتمع من المسلمين ثلاثة آلاف، ومن الخيل ست وثلاثون، فلما دنا من بني قريظة سمع منهم كلام قبيح بحق رسول الله وأزواجه فتقرب الرسول منهم لأنه يعلم من أخلاقهم النفاق فلما رأوه تلطفوا به، ثم أخذ المسلمون في حصارهم خمساً وعشرين ليلة، فلما ضاق بهم الأمر، نزلوا إلى حكم سعد بن معاذ سيد الأوس، وكان بنو قريظة حلفاء الأوس، فحكم سعد بأن تقتل مقاتلتهم، وأن تسبي ذرا ريهم، وأن تقسم أموالهم، فنفذ الرسول حكمه، وبذلك قضي على مؤامرات اليهود ودسائسهم وتآمرهم علي -ﷺ- ودعوته[1][2] . وفي هذه الغزوة نزلت آيات من القران تصور ذلك الحدث يقول تعالى :

﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب/٢٦-٢٧] . وهو بنو قريظة عند الجمهور ، وعن الحسن أنهم بنو النضير وعلى الأول المعول **﴿مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾** أي من حصونهم جمع صيصية وهي كل ما يمتنع به ويقال لقرن الثور والظباء ولشوكة الديك التي في رجله القرن الصغير، وتطلق الصياصي على الشوك الذي للنساجين[3].

([1])السيرة النبوية دروس وعبر :د- مصطفي السباعي (٨١،٧٩)دار التوزيع والنشر الإسلامية .

(٢)صحيح البخار/كتاب الجهاد والسير/باب الغسل بعد الحرب والجهاد-ح٢٦٠٢.

([3])روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي-م١٢-ج٢١،(ص٢٦٥) دار الفكر (بدون طبعة) .

أي: عاونوا الأحزاب من قريش وغطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وهم بنو قريظة، ﴿**مِنْ صَيَاصِيهِمْ**﴾ حصونهم ومعاقلهم، واحدها صيصية[1] .

ثانياً : الآداب الاجتماعية من غزوة بني قريظة :

- عدم نقض العهود والمواثيق المتخذة والمتفق عليها، وهذا من قيمنا الإسلامية وما التزم به ﷺ حيث كان أكثر الناس التزاماً بالعهود والمواثيق وكان اليهود أكثر خيانة لعهودهم قال تعالي : ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال/٥٨] .
- السمع والطاعة وذلك من خلال تلبية الرسول ﷺ لكلام الوحي جبريل عندما أتاه وطلب منه بأن يخرج لحرب بني قريظة فخرج و من ثم تلبية الصحابة لكلام الرسول ﷺ عندما نادي فيهم بأن لا يصلين العصر إلا في بني قريظة عملاً بقول الله سبحانه وتعالي﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النساء/٥٩] .
- ما من علو من الشأن والمكانة وإلا وهناك انكسار فالله سبحانه وتعالي أذلهم وكسر من علوهم حين تنازلوا وطلبوا حكم سعد بن معاذ وهذا مصير الخائنين المتجبرين في الأرض بغير الحق وهذا جزاء الذين يحاربون الله ورسوله.
- الرضا بحكم الله سبحانه وتعالى؛ لأن الرسول ﷺ رضي بحكم سعد بن معاذ لأنه حكم بما أنزل الله سبحانه وتعالى .

عن عائشة قالت:(أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له ابن العرقة رماه في الأكحل فضرب عليه رسول الله ﷺ خيمة في المسجد يعوده من قريب فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح فاغتسل فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال وضعت السلاح والله ما وضعناه أخرج إليهم فقال رسول الله ﷺ فأين فأشار إلى بني قريظة فقاتلهم رسول الله ﷺ فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ فرد رسول الله ﷺ الحكم فيهم إلى سعد قال فاني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة وأن تسبي الذرية والنساء وتقسم أموالهم . وحدثنا بن نمير حدثنا هشام قال أبي فأخبرت أن رسول الله ﷺ قال لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل)[2] .

([1])معالم التنزيل في التفسير والتأويل : أبي الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ص٢٦٥)الطبعة الأولي١٤٢٢هـ٢٠٠٢م .

([2])صحيح مسلم/كتاب الجهاد والسير/باب جواز قتال من نقض العهد وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكم عدل أهل للحكم-ح٤٤٨٩(ص٨٩٢) .

المطلب الثالث : غزوة المريسيع (بني المصطلق) :

أولاً : التعريف بالغزوة :

اختلف في تاريخ الغزوة جاء في البداية والنهاية أنها سنة ست من الهجرة قول محمد بن إسحاق أما موسي بن عقبة قال : سنة أربع من الهجرة وعن عروة أنها كانت سنة خمس من الهجرة[١] . كانت في شعبان سنة خمس، وسببها انه لما بلغ الرسول ﷺ **أن الحارث بن أبي ضرار سيد بني المصطلق سار في قومه ومن قدر عليه من العرب، يريدون حرب رسول الله ﷺ**، فبعث بريدة بن الحصيب الأسلمي للتأكد من نيتهم، وأظهر لهم بريدة أنه جاء لعونهم، فتأكد من نيتهم، فأخبر الرسول ﷺ بذلك .وبعدها ندب الرسول ﷺ الناس فأسرعوا في الخروج، واستعمل على المدينة زيد بن حارثة، وقيل أبا ذر، وقيل نميلة بن عبد الله الليثي، وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان، وبلغ الحارث بن أبي ضرار ومن منعه مسير رسول الله ﷺ وقتله عينه الذي كان وجهه الحارث بن أبي ضرار ليأتيه بخبر الرسول ﷺ وخبر المسلمين،فخافوا خوفاً شديداً، وتفرق عنهم من كان معهم من العرب، وانتهي رسول الله ﷺ إلى المريسيع، وهو مكان الماء، فضرب عليه قبته، ومعه عائشة وأم سلمة فتهيؤوا للقتال، وصف رسول الله ﷺ أصحابه، وراية المهاجرين مع أبي بكر الصديق، وراية الأنصار مع سعد بن عبادة، فتراموا بالنبل ساعة، ثم أمر رسول الله ﷺ أصحابه، فحملوا حملة رجل واحد، فكانت النصرة، وانهزم المشركون، وقتل من قتل منهم، وسبي رسول الله ﷺ النساء والذراري[٢] .

وقد وري عن البخاري ومسلم أن الرسول-ﷺ- أغار عليهم وهم غارون أي غافلون، وأنعامهم تسقي على الماء، فقتل مقاتلهم وسبي ذراريهم، وأصاب يومئذ جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار[٣] .وما بالصحيح أصح وأولي بالاحتجاج به[٤] .

---

(١) البداية والنهاية :أبو الفداء الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ج٤ (ص١٨٦) دار أبي حيان للطباعة والنشر – بدون طبعة .

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد: لابن القيم الجوزية ج١،(ص١٥٥،١٥٦)الطبعة الأولي ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م – مكتبة الصفا .

(٣) صحيح مسلم/كتاب الجهاد والسير/باب جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة/ح٤٤١٠(ص٨٧٤).

(٤) السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية:د مهدي رزق الله أحمد (ص ٤٣٣) الطبعة الأولي ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .

ثانياً : الآداب الاجتماعية من غزوة المريسيع :

- حسن سياسة الرسول ﷺ في تدبير الأمور وتجنب المشاكل وتفويت الفرص على المغرضين المندسين بين صفوف المؤمنين .
- مشاركة المرأة للجهاد إذا كانت الظروف بحاجة لذلك حيث أن الرسول ﷺ اخذ عائشة وأم سلمة معه للجهاد وهذا بين إعطاء المرأة حقها .

المطلب الرابع : التنشئة الاجتماعية وأثرها في تحقيق النصر:

تظهر دور التنشئة الاجتماعية في تحقيق النصر من أهم النتائج والدروس والعبر من الغزوات التي تناولتهما سورتي النور والأحزاب وهي

١- انهزام قريش بحلفائها مما حطم كبرياءها وقضي على كل أمل يداعبها في غزو المدينة بعد ذلك .

٢- جعل استقبال المسلمون للسنة السادسة للهجرة وهم على أحسن حال من العزة والقوة .

٣- تخلص المدينة من آخر قبيلة يهودية فيها هي قبيلة بني قريظة التي حاولت الغدر بالمسلمين وهم محاصرين، فقد نزل الوحي يأمر بالتوجه إليهم وقتالهم فانتدب رسول الله صلي الله عليه وسلم المسلمين لذلك وحاصروهم حصاراً شديداً فطلبوا أن يحكم فيهم سعد بن معاذ .

٤- أصبحت المدينة بعدها مركز قوة متنامية للإسلام فآمن معظمها، ومن لم يؤمن أظهر الإيمان نفاقاً .

٥- ضرورة عقاب من يحنث بعهده .

٦- أهمية الحصار الفعال للقوات المتحصنة بمعاقلها، حتي استسلامها .

٧- أخذ المسلمون بني المصطلق أسري، بعد استسلامهم وقتل منهم عدد كبير .

٨- كانت آخر مظهر لقوة قريش حيث قال صلي الله عليه وسلم الآن نغزوهم ولا يغزونا حتي نشير إليهم .

٩- نصر الله للمؤمنين وتثبيت أقدامهم إن نصروا الله واتبعوا أمره واجتنبوا ما نهي الله عنه

١٠- أنه مهما تحزبت الأحزاب على المؤمنين، إلا أن الله ناصرهم لقوله تعالى﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾(١) [سورة يونس/١٠٣] .

---

(١)التربية الإسلامية في سورة الأحزاب-د علي عبد الحليم محمود-(ص٧٩-٨٥)-دار التوزيع والنشر الإسلامية .

١١- أن المحنة والبلاء لا يجوز أن تصرف المؤمنين عن موكبهم ولا الدعة عن عملهم وإصرارهم على المضي فيه، وإنما يحتسبون أجرهم عند الله ويؤدون الذي عليهم مهما أحيط بهم .

ومن هنا ظهرت دور التنشئة الاجتماعية عن طريق الفرد الذي تربي على التربية الحسنة والسلوك الأخلاقي الإسلامي السوي الذي فيه الانتماء الديني منذ طفولته حتي بلوغه العمر الذي يستطيع فيه الدفاع عن وطنه وشعبه ودينه فحينما يدافع الشاب المسلم عن وطنه ودينه وأبناء شعبه الأطفال والنساء والشيوخ بروح الدين فهذا يدل على تنشئة الفرد منذ صغره على الأخلاق الإسلامية الصحيحة وذلك عن طريق تفاعل الفرد مع أفراد مجتمعه سواء في المساجد أو الندوات أو غيرها و استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية التي هي القدوة الحسنة حيث إن آداب الجهاد والدفاع عن الوطن والدين أخذت قدوة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم عندما شارك في كثير من الغزوات والمعارك الإسلامية، وبذلك عملت التنشئة الاجتماعية على تحقيق النصر

المبحث الثالث

صفات المؤمنين والمنافقين والكافرين من خلال السورتين

يشتمل على ثلاثة مطالب

المطلب الأول: آداب المؤمنين في الجهاد

المطلب الثاني: صفات المنافقين في السورتين

المطلب الثالث: الكافرون وتربيتهم القائمة على الوهم والتخييل

المبحث الثالث

صفات المؤمنين المنافقين والكافرين من خلال السورتين

ذكرت السورتان صفات المؤمنين والكافرين، وذلك لتعين الأمة على معرفة خطر المنافقين والكافرين على الفرد والأسرة والمجتمع، بمعرفة هذه الصفات وتجنبها يمكن لنا بناء الأسرة والفرد على أسس سليمة .

المطلب الأول :آداب وصفات المؤمنين في الجهاد :

ثم يقول في وصف المؤمنين:﴿**وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا**﴾ [الأحزاب/٢٢-٢٥].

١- الوفاء بالعهود : يعني وفوا بالعهد الذي عاهدوا ليلة العقبة " فمنهم من قضى نحبه " يعني أجله فمات أو قتل على الوفاء يعني وفي بعهده يعني ينتظر أجله " وما بدلوا تبديلا " يعني ما غيروا بالعهد الذي عهدوا تغييرا﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾ **[سورة الأحزاب/٢٣]** .

وكفى الله المؤمنين القتال " يعني دفع الله عنهم مؤنة القتال حيث بعث عليهم ريحا وجنودا .

٢- زيادة الأيمان حيث أن الله سبحانه وتعالي زادهم إيمانا وتسليماً﴿**وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً**﴾ **[سورة الأحزاب/٢٢]** .

٣- استخلاف المؤمنين حيث وعدهم الله سبحانه وتعالي ليستخلفنهم هذه الأرض الطاهرة﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ **[سورة النور/٥٥]** .

وهناك كثير من الآداب قد سبق الحديث عنها في المبحث الأول مثل الصفح الجميل، والاستئذان، و طاعة الله والرسول-ﷺ- وحب الجهاد، والتربية على العفة والطهارة، وعدم إتباع خطوات الشيطان، والبعد عن الاتهامات، وحفظ اللسان .

المطلب الثاني :صفات المنافقين في السورتين :

ثم يصف موقف المنافقين وتخذيلهم وانسحابهم من المعركة ومن صفاتهم :

١- إطلاق ألسنتهم بكلمات وعبارات الكفر عند الشدائد التي يتعرض فيها المسلمون لاحتمالات انتصار الكفار عليهم. كقولهم في غزوة الأحزاب﴿**مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا**﴾ [الأحزاب/١٢] .

٢- إطلاق ألسنتهم بعبارات الإرجاف والتخذيل، والفرار من المعركة، والرجوع عن مواجهة العدو﴿**يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ**﴾ [الأحزاب/١٣] .

٣- مشاركة الكافرين في ترويج مقالات السوء ضد الرسول ﷺ ففي زواج الرسول زينب بنت جحش مطلقة زيد بن حارثة الذي كان الرسول قد أعتقه وتبناه، ردد الكافرون والمنافقون معاً مقالة السوء حول شخص الرسول ﷺ ، إذ كانوا يقولون : إن محمد يحرم نكاح نساء الأولاد، وقد تزوج امرأة ابنه زيد الذي كان قد تبناه بعد أن أعتقه .

٤- استغلال المناسبات لإشاعة الأكاذيب والافتراءات ونشرها، بغية تشويه صورة المؤمنين الطاهرين، والمؤمنات الطاهرات، بما يرمونهم به من ارتكاب الكبائر، حقداً على الإسلام والمسلمين و من الأمثلة على ذلك حديث الافك وإشاعته ونشره﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [النور/١١] .

٥- أنهم لا يقومون بالتطبيق العملي لما يقولونه بألسنتهم أنهم آمنوا باله وأنوا بالرسل، التزامهم بطاعة الأوامر والنواهي[١] .

٦- التعذيب لقوله تعالى: ﴿**وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾ [الأحزاب/٢٤] أي أن الله سبحانه وتعالي معذبهم يوم القيامة .

٧- الفرار من المعركة خوفاً من القتل أو الموت﴿**قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لا تُمَتَّعُونَ إِلا قَلِيلا**﴾ [الأحزاب/١٦] .

٨- عدم الوفاء بالعهود ﴿**وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولا**﴾ **[الأحزاب/١٥]** .

٩- قلة الإيمان والخوف والجبن﴿**وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ**﴾ [الأحزاب/٢٦] .

---

(١) ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين في التاريخ/عبد الرحمن حنبكة الميداني ج١(ص١١٤،١٢٤)ط١ ١٤١٤هـ ١٩٩٣م دار القلم/ دمشق .

١٠- بخلاء لا ينفقون في سبيل الله ولا يقاتلون معكم ويتعللون عن الاشتغال بالقتال وقت الحضور معكم ﴿**أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ**﴾ **[الأحزاب/١٩]** وأيضا أنهم مصابون بالذعر الشديد ومظاهر ذعرهم هي أن أعينهم تدور كدوران عيني الذي يغشي عليه من خوف الموت .

١١- عدم القدرة علي مواجهة الجيش عند رؤية الجيش لأنهم ذات قلوب مزعزعة﴿**وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا**﴾ [الأحزاب/١٢] .

١٢- سوء أدب المنافقين عند مخاطبتهم رسول الله ﷺ لأنهم لا يكنون له الحب والاحترام والتوقير والتعظيم .

١٣- إدعاء الإيمان والطاعة﴿**وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ**﴾ **[سورة النور/٤٧]** .

١٤- الإعراض عن الحكم﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [سورة النور/٤٨] .

المطلب الثالث : الكافرون وتربيتهم القائمة على الوهم والتخييل .

- ردهم خائبين:

﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ [الأحزاب/٢٥] .أي أن الله سبحانه وتعالي صد الكفار الذين جاؤوا يوم الخندق من قريش وغطفان ولم يشف صدورهم بما أملوا به من الظفر وما كان لهم إلا الخيبة مما طمعوا فيه من الغلبة(١) و أن الله سبحانه وتعالي ردهم خائبين ولم يصيبوا من المسلمين مالاً ولا اسراً(٢) .

- أعمالهم كالسراب لا تجدي بمنفعة :

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [النور/٣٩] .

هذه أمثال ضربها الله سبحانه وتعالي لأهل الكفر الذين جحدوا وكذبوا بالقرآن الكريم وبالرسول صلي الله عليه وسلم فمثل سبحانه وتعالى أعمال الكفار بالسراب الذي يحسبه العطشان من الناس ماء فيجئ عنده ليروي ظمأه فلم يجده شيئاً ويبقي على عطشه، كذلك أعمال الكافرون بالله يحسبون أنها منجيتهم عند الله من عذابه فإذا هلك واحتاج إلى عمله الذي كان يظن الكافر أنه

---

(١)انظر تفسير الخازن المسمي لباب التأويل في معاني التنزيل_ج٥،(ص٢٤٧)دار الفكر .

(٢)انظر تفسير الطبري_م٩_ج٢٠،(١٥٩) .

ينفعه عند الله فلم يجده شيئاً نافعاً لأن عمله قائمٌ على الكفر[١] .و أيضاً مثل سبحانه وتعالي أعمالهم أعمال الكفار وفسادها وجهالتهم في أعمالهم كظلمات في بحر لجي أي أن البحر اللجي يكون قعره مظلماً جداً بسبب غموره في الماء فإذا ترادفت الأمواج ازدادت الظلمة[٢]

- **اللعن: لقوله تعالى :**

﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً﴾ [سورة الأحزاب/٦٤] .

- **ليس لهم نصير يوم القيامة :**

﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً﴾ [سورة الأحزاب/٦٥] .

- **التمني إن يطيعوا الله ورسوله :**

﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولا﴾[سورة الأحزاب/ ٦٦].

إن الله طرد الكافرين من رحمته في الدنيا والآخرة، وأعدَّ لهم في الآخرة نارًا موقدة شديدة الحرارة، ماكثين فيها أبدًا، لا يجدون وليًّا يتولاهم ويدافع عنهم، ولا نصيرًا ينصرهم، فيخرجهم من النار. يوم تُقَلَّب وجوه الكافرين في النار يقولون نادمين متحيِّرين: يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا رسوله في الدنيا، فكنا من أهل الجنة[٣].

- التنشئة الاجتماعية تكسب الفرد العادات والتقاليد و الأخلاق الحسنة من طفولته حتى نهاية عمره فمن نشأ على الأخلاق السامية والآداب الحسنة يكون بعيداً عن تلك الصفات التي يتصف بها كل من المنافقين والكافرين .

- عملت التنشئة الاجتماعية على إبعاد الفرد عن هذه الصفات وإكسابه العادات و الأخلاق الإسلامية السامية .

- التنشئة الاجتماعية عملت على سمو وعلو منزلة الفرد المسلم حين نشأته على الأخلاق السامية .

- عملت التنشئة الاجتماعية على رقي المجتمع الإسلامي بين المجتمعات وذلك عن طريق تربية أفراده المنشئون على تربية أخلاقية .

- بينت أن العذاب الذي أعده الله للكافرين، البقاء فيه مخلدين لا يستطيعون منه فكاكاً .

- أن من صور تعذيب الكفار تقلب وجوهم في النار .

---

(١)انظر تفسير الطبري_م١٠_ج١٨،(ص١٧٧) .

(٢)انظر تفسير الخازن_م٣_ج٥،(ص٨٢) .

(٣) انظر تفسير التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي-ج٢(ص١١٣) .

الفصل الثاني

التنشئة الاجتماعية وأثرها على الفرد والأسرة والمجتمع

ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: أثرها على الفرد

المبحث الثاني: أثرها على الأسرة

المبحث الثالث: أثرها على المجتمع

المبحث الأول

أثر التنشئة الاجتماعية على الفرد

ويشتمل على مطلبين

المطلب الأول: إبطال ظاهرة التبني

المطلب الثاني: الحجاب وغض البصر وحفظ الفروج وعدم إبداء الزينة

المبحث الأول

أثر التنشئة الاجتماعية على الفرد

الفرد هو أساس بناء الأسرة والمجتمع الصالح فإذا صلح الفرد صلحت الأسرة، وعاد ذلك على المجتمع؛ لذلك تناولت في هذا المبحث الظواهر التي تسئ للإنسان إذا طبقها، أما إذا ابتعد الفرد المسلم عنها أو طبقها تطبيقاً صحيحاً أو نشأ عليها تنشئة صحيحة عادت هذه التنشئة على الأسرة والمجتمع ورفعت من شأنهما . فالتزام المرأة المسلمة بالاحتشام والحجاب والتزام الفرد البعد عن عادات الجاهلية كالتبني والظهار واللعان والزنا وتطبيق قاعدة الزواج بالحلال والاستئذان على البيوت كل هذه تُقوّي شخصية الفرد المسلم وترفع من مستواه وترقى به الأسرة؛ لأنه أساسها ومن ثم يرتقي المجتمع ويرتفع شأنه .

المطلب الأول : إبطال ظاهرة التبني وأثره على التنشئة الاجتماعية :

أولاً : نبذ عادات التبني :

لقد أبطل الإسلام عادة التبني التي كانت شائعة في الجاهلية العربية، وفي العالم القديم والمعاصر الآن، وأمر ألا ينسب الولد إلا إلى أبيه الحقيقي، ولا ينسبه نسبة الدم والولادة إلى نفسه، هذا إن كان للولد أب معروف، فإن جهل أبوه دعي نصيراً، وأخاً في الدين وهذا نسب إلى الأسرة الإسلامية القائم نظامها على أساس متين من الأخوة والتعاون والود والتراحم، والحرص على عدم الضياع والتشرد، ورحمة منه سبحانه وتعالى شرع للمسلمين كفالة الأيتام حيث حث الإسلام على كفالة اليتيم وتربيته والإحسان إليه والقيام بأمره ومصالحه حتى جعل ﷺ كافل اليتيم معه في الجنة فقال : (أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ)[1] وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى

تعريف التبني لغة :

والاسم البُنُوَّةُ قال الليث البُنُوَّةُ مصدر الابن يقال ابنٌ بَيّنُ البُنُوَّة ويقال تَبَنيْتُه أَي ادَّعيت بُنُوَّتَه وتَبَنَّاه اتخذه ابناً وقال الزجاج تَبَنَّى به يريد تَبَنَّاه وفي حديث أَبي حذيفة أَنه تَبَنَّى سالماً أَي اتخذه ابناً وهو تَفَعُّلٌ من الابْن والنسبة إلى الأَبناء بَنَوِيٌّ وأَبناوِيٌّ نحو الأَعرابيِّ ينسب إلى الأَعراب والتصغير بُنَيٌّ قال الفراء يا بُنيِّ ويا بُنَيَّ لغتان مثل يا أَبتِ ويا أَبَتَ وتصغير أَبْناء أُبَيْناء وإن

([1]) صحيح البخاري/كتاب الأدب/باب فضل من يعول يتيماً/ح٦٠٠٥(ص١١٦٣) .

شئت أُبَيْنونَ على غير مكبره قال الجوهري والنسبة إلى ابْنٍ بَنَوِيّ وبعضهم يقول ابْنِيّ قال وكذلك إذا نسبت إلى أَبْناء فارس قلت بَنَوِيّ قال وأَما قولهم أَبْناوِيّ فإنما هو منسوب إلى أَبناء سعد(١) .

تعريف التبني اصطلاحا :

- أن يضم الرجل إليه الطفل أو الولد الذي يعرف أنه ابن غيره، وينسبه إلى نفسه نسبة الابن الصحيح، ويثبت له جميع الحقوق المكفولة لأولاده من النسب، من حيث النفقة والميراث وحرمة التزويج بحليلته(٢).
- استلحاق شخص معروف النسب إلى أب، أو استلحاق مجهول النسب مع التصريح بأنه يتخذ ولداً وليس بولد حقيقي(٣) .
- هو عقد ينشئ بين شخصين علاقات صورية ومدنية محضة، لأبوة وبنوة مفترضة ولذلك يكون فيمن له أبوان معروفان فهو يماثل ما كان عند العرب في الجاهلية(٤) .
- هو دعوة الأبناء إلى غير آبائهم(٥) .

ما ترجحه الباحثة هو التعريف الأول .

- **تحريم التبني بنصوص من القرآن الكريم :**

﴿وَما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْواهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب/٤].

﴿ادْعُوهُمْ لآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُمْ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ فِيما أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ ما تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ [الأحزاب /٥].

---

(١) لسان العرب ج١٤،(ص١١٢) .

(٢) موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام (تربية الأولاد في الإسلام)ج٤،(ص٨٤)الطبعة الأولي١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م - مكتبة وهبة .

(٣) حقوق الأولاد في الشريعة الإسلامية والقانون:د بدران أبو العينين بدران (ص٤١) .

(٤) أحكام الأسرة في الإسلام:أحمد فراج حسين-(ص٢١٥) - دار الجامعة الجديدة .

(٥) دستور الأسرة في ظلال القرآن:أحمد فائز(ص٣٤٨) مؤسسة الرسالة – (بدون طبعة) .

- **تحريم التبني في السنة النبوية :**

قد وقع التبني من رسول الله ﷺ قبل أن يبعث رسولاً، ويشرفه ربه بالرسالة، فقد ثبت أنه تبنـــي زيد بن حارثة ، وكان يدعي زيد بن محمد وما زال كذلك حتى نزول ﴿**وَمـــا جَعَـــلَ أَدْعِيـــاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي الـــسَّبِيلَ﴾[الأحـــزاب/٤]** وبهـــذا التشريع المحكم كان حكم الإسلام مبطلاً لنظام التبني .

عن سالم وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن زيد بن حارثة مولي رســـول الله ﷺ مـــا كنـــا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ﴿ **ادْعُوهُمْ لآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ**﴾[1] **الأحزاب/٥]**.

ثانياً : كفالة الأيتام فيه غني عن التبني :

وخير مثال على ذلك كفالة أبي طالب للرسول ﷺ فكان الرسولﷺ بعد عبد المطلب مع عمه أبي طالب وكان أبو رسول الله ﷺ وأبو طالب أخوين لأب وأم، وأمهما فاطمة بنت عمرو بن عائـــذ بن عبد لله بن عمران بن مخزوم[2] .

الله سبحانه وتعالى قد رخص للأمة الإسلامية كفالة اليتيم، وحثه عليها، ووصى بإعطاء اليتـــيم وإطعامه، والإحسان إليه وإكرامه، وكفالته والرأفة به، ومؤاخاته عند مخالطته، وحذر من مغبـــة ظلمه في نفسه أو ماله .وكل هذا حثت عليه الآيات القرآنية منه قوله تعالى : ﴿**وَوَجَـــدَكَ عَائِلًـــا فَأَغْنَى فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تنهر وأما بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**﴾ [**الضحى/٨-١١**].

في هذا النص أعظم مواساة ربانية للأيتام ، فالله يعلن فيه أن اليتيم بفقد الأبوين قد اختـــاره الله لأصفى الأصفياء من خلقه، الرسول الأعظم، فحسب اليتامى مواســـاة وفخـــراً أن يكـــون ســـيد المرسلين قد ولد يتيم الأب، ثم يتيم الأم، ثم نشأ يتيم الأبوين، ثم آواه الله، إذ يسر له بدل والديـــه من يكفله ويحنو عليه .

إن مشاعر اليتيم ربما تبلغ من الإفراط في الحساسية أن تقهره الكلمة العابرة التي لا تثير انتبـــاه أي إنسان آخر، ولا تحرك فيه شيئاً، لذلك كان على كافل اليتيم أن يكون دقيق الملاحظة لما يهز مشاعر الأيتام بالألم، فليس من السهل قهر اليتيم ولو بكلمة عابرة[3].

([1]) صحيح البخاري/كتاب تفسير القرآن/باب ادعوهم لآبائهم هو أقسط عن الله/ ح٤٧٨٢(ص٩٣٣) وصحيح مسلم/كتاب فضائل الصحابة/باب فضائل زيد بن حارثة و أسامة بن زيد/ح٦١٥٦(ص١٢٠٧).

([2]) السيرة النبوية :لابن هشام ج٢،(ص١١٠)تحقيق أحمد حجازي السقا – دار التراث العربي .

([3]) الأخلاق الإسلامية وأسسها:عبد الرحمن حبنكة الميداني ج٢(ص٤٥،٤٦) .

يؤنب الله المشركين القاسية قلوبهم لا يعرفون الرحمة، ولا يكرمون اليتامى في قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ**﴾ [الفجر/١٥-١٨] ورحمة منه سبحانه وتعالي باليتامى قال تعالي﴿**وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا**﴾ [النساء/٨] .

يوصي الله تبارك وتعالى بإعطاء الذين يحضرون قسمة التركة من اليتامى شيئاً على سبيل الترضية وجبر الخاطر ،ففي هذا النص ضمان لحقوق اليتامى وتحذير من العدوان على أموالهم حيث يقول اللهﷻ:﴿**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا**﴾ **[النساء/٩ - ١٠]**

﴿**وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ**﴾ **[الإسراء/١٥٢]** .

ومن السنة النبوية حث الرسول الكريم صلوات الله عليه على إكرام اليتيم وإطعامه :

عن رسول الله ﷺ :(خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه)[١] .

قال رسول الله ﷺ (أنا وكافل اليتيم له ولغيره في الجنة كهذا)[٢] وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئاً .هذا الحديث يبين بشارة الرسول -ﷺ- لكافل اليتيم بأنه يكون مع الرسول في الجنة، وفي إشارة الرسول -ﷺ- بأصبعيه إيماء إلى أن كافل اليتيم يكون مجاوراً له في الجنة، كمجاورة أصبع السبابة للأصبع الوسطي .

ثالثاً : فضل الإحسان إلى اليتيم :

- **من علامات البر تقديم يد المساعدة لليتيم قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾ [البقرة/١٧٧] .

---

(١) سنن بن ماجه/كتاب الأدب/باب حق اليتيم/ح٣٦٧٩ (ص٦١٠) ضعيف- الطبعة الأولي (بدون رقم طبعة)مكتبة المعارف للطباعة والنشر .

(٢)صحيح البخاري/كتاب الأدب/باب فضل من يعول يتيماً/ح٦٠٠٥(ص١١٦٣) .

- **إزالة قسوة القلب وقضاء الحوائج** :عن أبي الدر داء رضي الله عنه قال : أتى النبيﷺ رجل يشكو قسوة قلبه،قال : (أتحب أن يلين قلبك، وتدرك حاجتك ؟ ارحم اليتيم، وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك يلين قلبك، وتدرك حاجتك)[١] .
- **قهر الشيطان وطرده من البيت** :ويبين ذلك الحديث النبوي عن النبيﷺ (ما قعد يتيم مع قوم على قصعتهم، فيقرب قصعتهم شيطان)[٢] .
- **مرافقة النبي في الجنة** :عن رسول الله ﷺ (أنا و كافل اليتيم في الجنة هكذا)[٣] .

ثالثاً : الضوابط الشرعية في التعامل مع المكفولين .

- معاملته كمعاملة الأبناء والحدب على مصالحه .
- تنمية أموال اليتيم .
- إرجاع الأموال والممتلكات إلى اليتيم عند بلوغه سن الرشد .
- الأكل من أموال اليتيم قدر الحاجة عند الفقر دون إسراف أو تبذير .

رابعاً : الحكمة الاجتماعية من إبطال عادة (التبني) وأثر ذلك على التنشئة الاجتماعية :

١- صيانة لحقوق الأولاد ومحافظة عليها من الضياع .

٢- ابتعاد الناس عن تزييف الحقائق .

٣- صون الأنساب و حفظاً لأعراض الناس في المجتمع .

٤- الحفاظ على حقوق الأسرة التي ارتبطت في الإسلام برباط الدم[٤] .

٥- إن الإسلام يقوم في جميع علاقاته الاجتماعية على أساس من الحق والعدل ورعاية الحقيقة، وهذا يقتضي نسبة الولد إلى أبيه الحقيقي، لا لأبيه المزعوم أو المزوَّر، والحق أحق أن يتبع ويحترم.

٦- إن نظام الإرث في الإسلام مقصور على القرابة القريبة، لا البعيدة نسبياً، ومن باب أولى حال عدم وجود القرابة، والولد المتبنَّى ليس له أية قرابة بالأسرة الصغرى، فكيف يحق له أن يرث فيما لو أجيز نظام التبني؟ إن صون حقوق الأقارب الورثة هو الواجب

---

(١) مسند الإمام أحمد/كتاب باقي مسند المكثرين/باب مسند أبي هريرة/ح ٧٢٦٠ .

(٢) مجمع الزوائد/باب ما جاء في الأيتام /ج٨،(ص٢٣٩) .

(٣) صحيح البخاري/كتاب الأدب/باب فضل من يعول يتيماً/ح٦٠٠٥(ص١١٦٣) .

(٤) حقوق الأولاد في الشريعة الإسلامية والقانون:بدران أبو العينين بدران(ص٤٢) مؤسسة شباب الجامعة .

المتعين، فلابد من الحفاظ على حقوقهم من الضياع أو الانتقاص فيما لو تسرب جزء من التركة أو قرر لغيرهم من الأجانب عن الأسرة الصغيرة حق في الميراث.

٧- يكون التبني ظلماً للوالد الحقيقي وإهداراً لمعنوياته ومساساً بكرامته وحقوقه[١].

المطلب الثاني : الحجاب وغض البصر وحفظ الفروج وعدم إبداء الزينة:

فرض الله تعالى الحجاب على المرأة المسلمة تكريما لها، و حفاظا على مكانتها السامية من أن تمس بسوء من الفساق و أشباه الرجال، كما أن الحجاب يمنع من وقوع الرجال في فتنتهن، و يحفظهن من الأذى المترتب على ذلك . في الإسلام يجب على كل امرأة مسلمة أن تلبس الحجاب الشرعي أمام الرجال الأجانب، وفرض الحجاب على المرأة المسلمة فيه تكريم للمرأة المسلمة وصيانة لعرضها وذويها بل للمجتمع كله من ظهور أسباب الفتنه والفساد فيه وانتشار الرذيلة بين إفراده وذويه .

١ - فرض الحجاب على نساء المسلمين :

وجاء فرض الحجاب من القرآن : في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ** ﴾ [الأحزاب/٥٣] .

﴿**فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا** ﴾ [مريم/١٧] .

وقوله تعالي : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾ **[الأحزاب/٥٩]** .

عن أم سلمه قالت: لما نزلت هذه الآية: ﴿ **يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنّ**﴾ ، خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من السكينة، وعليهن أكسية سود يلبسنها[٢].

﴿**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ** ﴾ [النور/٣١] .

---

(١)انظر وسائل الإسلام في المحافظة على الحياة الزوجية:د صلاح عبد الغني محمد_ج٣،(ص١٤٨) مكتبة الدار العربية للكتاب(بدون طبعة) .

(٢)أسباب النزول -للواحدي(ص٣٢٠)

أما من السنة النبوية :ما روته أم المؤمنين حفصة عن امرأة سألت النبي -ﷺ- أعلي إحدانا بأس إذا لم يكن لها جلباب أن لا تخرج فقال -ﷺ- (لتلبسها صاحبتها من جلبابها، ولتشهد الخير، ودعوة المسلمين)[١] .

عن عائشة رضي الله عنها (لقد كان رسول الله ﷺ يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات، متلفعات في مروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن احد)[٢] .

عن عائشة رضي الله عنها أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها وقال : (يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لا يصلح أن يري منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه)[٣] .

الفرق بين الحجاب والجلباب والخمار :

أولاً - الحجاب :

١ - الحجاب لغة : حجب الحِجابُ السِّتْرُ حَجَبَ الشيءَ يَحْجُبُه حَجْباً وحِجاباً وحَجَّبَه سَتَرَه وامرأَة مَحْجُوبةٌ قد سُتِرَتْ بِسِتر[٤] .

٢ - الحجاب اصطلاح :

- هو ستر جميع جسد المرأة ما عدا الوجه والكفين[٥] .

هو لباس شرعي سابغ، تستتر به المرأة المسلمة، ليمنع الرجال الأجانب من رؤية شئ من بدنها[٦].

ثانياً - الجلباب :

١ - الجلباب لغة : والجِلْبابُ القَمِيصُ والجِلْبابُ ثوب أَوسَعُ من الخِمار دون الرِّداءِ تُغَطِّي به المرأَةُ رأْسَها وصَدْرَها وقيل هو ثوب واسِع دون المِلْحَفةِ تَلْبَسه المرأَةُ وقيل جلباب المرأة ملاءتها التي تشتمل بها وقيل هو المِلْحفةُ[٧].

---

(١) سنن الدارمي/كتاب الصلاة/باب خروج النساء في العيدين/ح١٥٥٩ .

(٢)صحيح مسلم/كتاب المساجد ومواضع الصلاة/باب استحباب التكبير بالصبح في أول وقتها وما هم /ح١٣٤٢(ص٢٩٥) .

(٣) سنن أبي داوود/كتاب اللباس/باب فيما تبدي المرأة من زينتها/ح٤١٠٤(ص٦١٣).

(٤) لسان العرب:ابن منظورج١،(ص٣٥٢) .

(٥) حجاب المرأة بين الأديان والعلمانية:د هدي درويش(ص١٣)ط٢٠٠٥م معهد الدراسات الآسيوية .

(٦) حجاب المسلمة بين انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين:محمد فؤاد البرازي (ص٢٨)مكتبة أضواء السلف.

(٧) لسان العرب :ابن منظور- ج١،(ص٣٢٣) .

٢ - الجلباب اصطلاحاً :

عرفه بن تيمية : هو الملاءة ويسمي أيضاً الرداء وتسميه العامة الإزار وهو الذي يغطي رأسها وسائر بدنها[١].

قال بن حزم : هو ما غطي جميع الجسم لا بعضه[٢].

الجلباب : هو الملاءة التي تلتحف بها المرأة فوق ثيابها، تستر جميع بدنها وملابسها[٣] .

ثالثاً الخمار :

١ - الخمار لغة : النصيف* وقيل ما تغطي به المرأة رأسها وجمعه أخمره و خمر[٤] .

٢ - الخمار اصطلاحاً : هو ما تغطي به المرأة رأسها ووجهها، تستتر به عن أعين الرجال[٥].

ما تستخلصه الباحثة هو أن الحجاب والجلباب لباس شرعي يستر جميع جسم المرأة ويمنع الرجال من رؤية شئ منها . بينما الخمار والنقاب بمعني واحد هو ما يغطي رأس المرأة ووجهها، تستتر به عن أعين الرجال .

شروط الحجاب :

- استيعاب جميع البدن إلا ما استثني من الوجه والكفين .
- أن لا يكون زينة في نفسه :المقصود من الأمر بالجلباب إنما هو ستر زينة المرأة، فلا يعقل أن يكون الجلباب نفسه زينة ومن الأفعال التي تلعن عليها المرأة إظهار الزينة والذهب واللؤلؤ تحت النقاب وتطيبها بالمسك والعنبر والطيب إذا خرجت .
- ألا يصف ويشف : لأن الستر لا يتحقق إلا به وأما الشفاف فانه يزيد فتنة وزينة، وفي ذلك يقول ﷺ (سيكون في أمتي نساء كاسيات عاريات، على رؤوسهن كأسنمة البخت،

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية-ج٢٢،(ص١١٠) من كتاب الفقه والصلاة- ١٤١٨هـ ١٩٩٧م .

(٢) المحلي:لابن حزم الأندلسي-ج٣،(ص٢١٧)مكتبة دار الفكر بدون طبعة .

(٣) لباس المرأة وزينتها في الفقه الإسلامي (ص١٠١)الطبعة الأولي ١٤٢هـ ١٩٨٢م- دار الفرقان .

* النصيف:الخمار وقد نصفت المرأة رأسها بالخمار. وانتصفت الجارية وتنصفت أي اختمرت، النصيف ثوب تتجلل به المرأة فوق ثيابها كلها، سمي نصيفاً لأنه نصف بين الناس وبينها فحجز أبصارهم عنها انظر لسان العرب:ابن منظور ج٩،(ص٣٩٦) وانظر أساس البلاغة:الزمخشري (ص٦٣٦)ط ١٣٩٩ه- ١٩٧٩م- دار صادر بيروت .

(٤) لسان العرب ج٤،(ص٢٩٩).

(٥) حجاب المسلمة بين انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين (ص٣٧) .

العنوهن فإنهن ملعونات)[1] أي كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها وقيل تلبس ثوباً رقيقاً يصف بدنها ومائلات أي عن طاعة الله وما يلزمهن من حفظه ورؤوسهن أسنمة البخت أي يلفن عليها عمامة ويكبرنها ويعظمنها[2].

- أن يكون فضفاضاً غير ضيق : لأن الضيق يصف حجم جسمها في أعين الرجال ويصوره وفي ذلك من الفساد والدعوة إليه ما لا يخفي، فوجب أن يكون واسعاً .
- أن لا يكون معطراً : عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ (أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية)(٣).
- أن لا يشبه لباس الرجال : لما ورد من الأحاديث الصحيحة في لعن المرأة التي تتشبه بالرجل في اللباس أو غيره عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله -ﷺ- يقول : (ليس منا من تشبه بالرجال من النساء، ولا من تشبه بالنساء من الرجال)(٤) .
- قال رسول الله ﷺ (ثلاث لا يدخلون الجنة ولا ينظر إليهم يوم القيامة : العاق والديه، والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال، والديوث)(٥).
- أن لا يشبه لباس الكافرات : لا يجوز للمسلمين رجالاً ونساءً التشبه بالكفار سواء في عباداتهم أو أعيادهم أو أزياءهم الخاصة بهم وجاء في قوله تعالى:﴿**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ**﴾ [الحديد/١٦] نهى الله المؤمنين أن يتشبهوا بالذين حملوا الكتاب قبلهم من اليهود والنصارى، لما تطاول عليهم الأمد بدلوا كتاب الله الذي بأيديهم واشتروا به ثمناً قليلا ونبذوه وراء ظهورهم، وأقبلوا على الآراء المختلفة والأقوال المؤتفكة، وقلدوا الرجال في دين الله، واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله، فعند ذلك قست قلوبهم، فلا يقبلون موعظة، ولا تلين قلوبهم بوعد ولا وعيد[6].

([1])صحيح مسلم/كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها/باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء/ح٨٠٨٨(ص١٤٠٠) وأيضا كتاب اللباس والزينة/باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات-ح٤٥٧٥(ص١٠٧٣) .

(٢) شرح صحيح مسلم:للنووي_ج٧،(ص٩١) دار الفكر للطباعة والنشر_ ط١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .

([3]) سنن بن ماجة/كتاب /(ص٩٠٧)ح٤٠٠٢.

([4]) مسند الإمام أحمد/كتاب مسند المكثرين من الصحابة/باب مسند عبد الله بن عمرو بن العاص/ج٢-(ص٢٠٠)-ح٦٨٧٥.

([5]) مسند الإمام أحمد/كتاب مسند المكثرين من الصحابة/باب مسند عبد الله بن عمرو بن العاص/ح٥٩٠٤

([6]) تفسير بن كثير-ج٤(ص١٨٤٤) .

أما شيخ الإسلام بن تيمية : فقوله (لا يكونوا) نهي مطلق عن مشابهتهم[١] .

- أن لا يكون لباس شهرة[٢] لقول رسول الله ﷺ (من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهب فيه ناراً)[٣].

سؤال: ما حكم كشف الوجه والكفين؟

الأول: يري فريق من العلماء أن تمام الحجاب أن تغطي المرأة وجهها ويديها، أي أن تستر جميع بدنها، لأنهم فسروا﴿ **إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا**﴾ بأنه ما ظهر منها بدون قصد أو ما لا تستطيع إخفاءه مثل الطول وحجة هؤلاء قول الله تعالى:﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ**﴾[النور:٣١] .

ودلالة الآية على وجوب تغطية الرأس من وجوه :

الأول: أن الله أمر بحفظ الفروج، والأمر بحفظ الفروج أمر به وبما يؤدي إليه،ومن وسائله تغطية لوجه، فالنظر بريد الزنا، كما في الحديث (العينان تزنيان وزناهما النظر)[٤] .

الثاني: إذا كانت المرأة مأمورة أن تضرب الخمار على جيبها وهو فتحة القميص لتداري العنق وما يظهر من فتحة القميص من الصدر، فإنها مأمورة من باب أولي بمداراة الوجه، لأنه أجمل من هذين الموضعين وأكثر إثارة .

الثالث: ﴿ **لا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ**﴾ إذا كانت المرأة منهية عن الضرب بالرجل خوفاً من افتتان الرجل بما يسمع من صوت خلخالها، فكيف بكشف الوجه، أيها أعظم فتنة، صوت الخلخال بقدمها أو النظر إلي وجه ممتلئ نضارة وجمالاً فيه أمارات الفتنة والإغراء .

الثاني: يري فريق آخر، أن تغطية الوجه ليست بواجبة، لأنهم فسروا قوله تعالي قوله تعالى﴿**إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا**﴾ بأنه ما جرت عليه العادة بظهوره وكان في ستره حرج ومشقة وحجتهم ما يلي :

---

(١) حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة :محمد ناصر الألباني(ص٨٠) .

(٢) موسوعة الأخلاق الإسلامية(ص٥٠٥،٥٠٧)حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة:محمد ناصر الألباني (ص١٥)المكتب الإسلامي (بدون طبعة).

(٣) سنن بن ماجة/باب من لبس ثوب شهرة/ح٣٦٠٧(ص٦٠١) .

(٤) مسند الإمام أحمد/كتاب مسند المكثرين/باب باقي مسند المكثرين/ح٨٩٦٣.

الأول: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (مَاذَا تَأْمُرُنَا أَنْ نَلْبَسَ مِنْ الثِّيَابِ فِي الْإِحْرَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَلْبَسُوا الْقَمِيصَ وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ وَلَا الْعَمَائِمَ وَلَا الْبَرَانِسَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ لَيْسَتْ لَهُ نَعْلَانِ فَلْيَلْبَسْ الْخُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْ أَسْفَلَ مِنْ الْكَعْبَيْنِ وَلَا تَلْبَسُوا شَيْئًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ وَلَا الْوَرْسُ وَلَا تَنْتَقِبْ الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةُ وَلَا تَلْبَسْ الْقُفَّازَيْنِ)[1]

الثاني:عن عائشة رضي الله عنها أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلي الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها رسول الله وقال لها[2] (يا أسماء إذا بلغت المرأة المحيض لم يصح أن يرى منها هذا وأشار إلى وجهه وكفيه)[3] .

٢ - غض البصر :

الغض في اللغة :إن الغض يعني الحد من الشئ والتقليل منه و أيضاً من الذل والانكسار وغض بصره كفه وكسره حياءً، وغض صوته أي خفضه ولم يرفعه[4] .

البصر : بَصُرَ يَبْصُرُ ويقال بَصِرْتُ وتَبَصَّرْتُ الشيءَ شِبْهُ رَمَقْتُه وفي التنزيل العزيز لا تدركه الأَبصار[5] .

الأمر بغض النظر من القرآن الكريم في قوله تعالى :

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور/٣٠-٣١]

حيث يأمر الإسلام النساء المؤمنات بغض البصر وعدم إرساله فيما تأمر فيه الشهوة بمعني عدم استدامة النظر فيما يحرم النظر إليه، وقاعدته أن النظرة الأولي لك والثانية عليك .

أما من السنة النبوية :عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : (إياكم والجلوس بالطرقات . قالوا : يا رسول الله، ما بد لنا من مجالسنا، نتحدث فيها . فقال رسول الله ﷺ : أن أبيتم فأعطوا الطريق حقه . قالوا وما حق الطريق يا

---

(١) صحيح البخاري/كتاب الحج/باب ما ينهي من الطيب للمحرمة والمحرم/ح١٧٠٧ .

(٢)حقوق المرأة في الإسلام:د محمد عبد السلام أبو النيل مكتبة الفلاح الطبعة الأولي ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م(ص١٥٩،١٦٢) .

(٣) سنن أبي داوود/كتاب اللباس/باب فيما تبدي المرأة من زينتها/ح٤١٠٤(ص٦١٣).

(٤) لسان العرب ج٧(ص٢٢٢) .

(٥) لسان العرب،ج٤(ص٤) .

رسول الله ؟ قال : غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[١] .

عن أبي أمامه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ثم يغض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه)[٢] .

عن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه يا علي(لا تتبع النظرة النظرة فان لك الأولي وليست لك الآخرة)[٣].

ويقول الإمام القرطبي : بدأ بالغض قبل الفرج لأن البصر رائد القلب ، وقد أمر الله سبحانه وتعالي المؤمنين والمؤمنات بغض البصر عما لا يحل، فلا يحل للرجل أن ينظر إلى المرأة، ولا المرأة إلى الرجل،فان علاقتها به كعلاقته بها[٤] .

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كنت عند رسول الله ﷺ و عنده ميمونة . فأقبل ابن أم مكتوم، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب (فقال النبي ﷺ احتجبا منه فقلنا يا رسول الله أليس أعمي، لا يبصرنا، ولا يعرفنا ؟ فقال النبي ﷺ أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه)[٥] .

٣- حفظ الفروج وأثره فى التنشئة الاجتماعية :

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور/٣٢] .

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون/٥] الفرج يشمل سوءة الرجل والمرأة[٦] .

أخرج الشيخان :(أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ

---

(١) صحيح مسلم /كتاب اللباس والزينة/باب النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه/ح٥٤٥٦(ص١٠٧٠).

(٢) مسند الإمام أحمد/كتاب باقي مسند الأنصار/باب حديث أبي أمامه الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو/ج٥(ص٢٦٤)ح٢٢٦٣٤ .

(٣) مسند الإمام أحمد/كتاب باقي مسند الأنصار/باب حديث بريده الأسلمي/ج١(ص١٩٥)ح١٣٧٣ .

(٤) دستور الأسرة في ظلال القرآن (ص٢٧٠)وانظر تفسير القرطبي-ج١٢،(ص٣٥٥٢) .

(٥) مسند الإمام أحمد/كتاب باقي مسند الأنصار/باب حديث أم سلمة زوج النبي/ح٢٥٣٢٦ .

(٦) تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل:للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي-ج٣،(ص٧٤١) مكتبة نزار مصطفي الباز (بدون طبعة) .

اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ)[1].

(يا شباب قريش احفظوا فروجكم لا تزنوا ألا من حفظ فرجه فله الجنة)[2] .

البخاري(من يضمن لي ما بين لحييه أي لسانه وما بين رجليه أي فرجه ضمنت له الجنة)[3] .

وسائل صيانة الفروج وحفظها :

١- غض البصر : فالنظر بريد الزنا، وهو أول باب إليه .

٢- المسارعة إلى الزواج : فالزواج أغض للبصر وأحصن للفرج لقول رسول الله-ﷺ- (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء)[4] .

٣- إتيان الأهل عند رؤية امرأة أجنبية عن جابر قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول(إذا أحدكم أعجبته المرأة، فوقعت في قلبه، فليعمد إلي امرأته فليواقعها، فان ذلك يرد ما في نفسه)[5] .

٤- النهي عن الاختلاط .

٥- النهي عن الخلوة لقول رسول الله -ﷺ- (لا يخلو رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان)[6] .

٦- الأمر باحتشام المرأة .

٧- النهي عن سماع الغناء المحرم ومشاهدة الأفلام الساقطة لأن ذلك دعوة للإباحية، وإعانة على كسر حواجز الحياء والفضيلة .

([1]) صحيح البخاري/كتاب الرقاق ح٦٤٧٩(ص١٣١٦) وكتاب الزكاة ح٢٢٦٩(ص٤٦٨) .

([2]) الزواجر عن اقتراف الكبائر:أبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكي الهيتمي ج٢(ص٢٢٧)دار الكتب العلمية ط١٤٠٧:١-١٩٨٧م .

([3]) صحيح البخاري/كتاب الرقاق/باب حفظ اللسان وقول النبيﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر- ح٦٤٧٤(ص١٣١٦) .

([4]) صحيح البخاري/كتاب النكاح/باب قول النبي من استطاع منكم الباءة-ح٥٠٦٥(ص١٠٠٥) .

([5]) صحيح مسلم/كتاب النكاح/باب ندب من رأي امرأة فوقعت/ح٣٤٧٥/ج٤،(ص١٣٠) .

([6]) المستدرك على الصحيحين/باب العلم/ح٣٨٧/ج١،(١٩٧) .

٤ - عدم إبداء الزينة :

الزينة اسم يقع على محاسن الخلق التي خلقها الله تعالي، وعلى ما يتزين به الإنسان من فضل لباس أو حلي وغير ذلك[١].

﴿**وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا**﴾ [النور/٣١] الزينة ما تزينت به المرأة من حلي أو كحل أو خضاب، والمعنى ولا يظهرن مواضع الزينة إذ إظهار عين الزينة وهي الحلي ونحوها مباح، فالمراد بها مواضعها أو إظهارها وهي في مواضعها لإظهار مواضعها لا لإظهار أعيانها، ومواضعها الرأس والأذن والعنق والصدر والعضدان والذراع والساق فهي للإكليل والقرط والقلادة والوشاح والدملج والسوار والخلخال[٢] .

﴿**وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ**﴾ [النور/٣١] كانت المرأة تضرب الأرض برجليها إذا مشت لتسمع قعقعة خلخالها فيعلم أنها ذات خلخال فنهين عن ذلك إذ سماع صوت الزينة كإظهارها[٣] .

﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [الأحزاب/٣٣] . ولا تخرجن منها إلا لحاجة، ولا تُظهرن محاسنكن، كما كان يفعل نساء الجاهلية الأولى في الأزمنة السابقة على الإسلام، وهو خطاب للنساء المؤمنات في كل عصر[٤].ولا تبرجن ولا تتبخترن في مشيتكن[٥] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت بينما رسول الله ﷺجالس في المسجد إذ دخلت امرأة من مزينة ترفل في زينة لها في المسجد فقال النبي ﷺ (يأيها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد فان بني إسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبخترن في المساجد)[٦].

---

(١) لباس المرأة وزينتها في الفقه الإسلامي :مهدية شحاتة الزميلي (ص١٦٠) – ط١٤٠٢:١ه-١٩٨٢م .راجعي غرائب القرآن ج١٨

(٢) تفسير النسفي/ج٣،(ص٧٦٨).

(٣) النسفي/ج٣(ص٧٦٩).

(٤) المقتطف من عيون التفاسير:مصطفي الخيري المنصوري-ج٤،(ص٢٦٣،٢٦٤)دار السلام للطباعة والتوزيع .

(٥) أنوار التنزيل لأسرار التأويل :القاضي ناصر الدين أبي السعيد عبدالله أبي عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي-ج٤،(ص٣٧٣)ط١٤١٦هـ ١٩٩٦م دار الفكر للطباعة .

(٦) سنن بن ماجة/كتاب الفتن/باب فتنة النساء/ح٣٩٩١(ص٦٦١) ضعيف .

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قام خطيباً فكان فيما قال (إن الدنيا خضرة حلـــوة، وإن الله مستخلفكم فيها، فناظر كيف تعملون ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء)[1] .

الحكمة الاجتماعية من فرض الحجاب وغض البصر وحفظ الفروج وعدم إبداء الزينة وآثارهم في التنشئة الاجتماعية :

- صيانة النفس من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .
- صيانة النسل وحفظ العرض ووقاية المجتمع من الانحراف .
- نيل الاستظلال في ظل الله سبحانه وتعالي .
- طهارة القلوب .
- يحصن الفرد والأسرة والمجتمع عن طريق الزواج.
- يؤدي إلى عدم انتشار الفاحشة في المجتمع فاحشة الزنا وما يتبع ذلك.
- التنشئة الاجتماعية عملت على تعويد المؤمن والمؤمنة على غض البصر وبذلك يبني الفرد المسلم خارج المنزل ويستقيم سلوكه .
- امتثال لأمر الله الذي هو غاية سعادة العبد في حياته، وليس للعبد قي دناه وآخرته أنفع من امتثال أوامر الله سبحانه تعالى .
- يمنع وصول أثر السهم المسموم، الذي فيه هلاك إلى قلب الإنسان المسلم .
- الابتعاد عن النظر يكسب القلوب نوراً، لهذا ذكر آية النور عقب الأمر بغض النظر .
- أنه يسد على الشيطان مدخله من القلب، لأن الشيطان سريع الدخول لقلب المسلم .
- يقوي قلب الإنسان المسلم ويفرحه .
- شعور المسلم بالأنس والارتياح والطمأنينة من الله سبحانه وتعالي ثم في نفسه .
- منع المرأة المسلمة من التبرج والمشي وسط الطريق وإنما تأخذ حافة الطريق بجانب الجدار .

ملاحظة: ما حدود المرأة التي يجب عليها الحجاب .

المعروف هو منذ بلوغ الفتاة فالسيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها تزوجها الرسول ﷺ وهي في التاسعة من عمرها .

لذلك يجب على الفتاه أو على من يرعاها أن تلبس الحجاب من فترة نمو جسدها فعندما يكون جسدها قد نضج حتي إذا لم تبلغ وضع الحجاب لأنها تكون قد جذبت الانتباه .

([1]) سنن بن ماجة/كتاب الفتن/باب فتنة النساء/ح٤٠٠٠(ص٦٦١) صحيح .

المبحث الثاني

أثر التنشئة الاجتماعية على الأسرة

ويشتمل على ثلاثة مطالب

المطلب الأول: الظهار

المطلب الثاني: اللعان

المطلب الثالث: المحارم من الرجال

المبحث الثاني

أثر التنشئة الاجتماعية على الأسرة

المطلب الأول:الظهار:

١ - معاني الظهار :

الظهار لغة: قول الرجل لامرأته :أنت علي كظهر أمي وقد ظاهر من امرأته، وتظهر من امرأته، وظهر من امرأته تظهير، وكله بمعني واحد وهو يعني تحريم الزوجة كما تحرم الأم[١].

أصله مأخوذ من الظهر، وإنما خصوا الظهر دون البطن والفخذ والفرج، وهذه أولى بالتحريم، لأن الظهر موضع الركوب، والمرأة مركوبة إذا غشيت أي وقت الغشيان، فكأنه قال :أنت علي كظهر أمي، أراد ركوبك للنكاح علي حرام كنكاح أمي . فأقام الظهر مقام الركوب لأنه مركوب، وأقام الركوب مقام النكاح لأن الناكح راكب[٢].

الظهار اصطلاحاً :

هو تشبيه الزوج زوجته ،أو جزءاً شائعاً منها، أو جزءاً يعبر به عن الكل، بالمرأة المحرمة عليه حرمة مؤبدة، بالنسب، أو الرضاع، أو المصاهرة ،أو بجزء محرم منها، وهو ما يحرم عليه النظر إليه[٣].

وعليه فالظهار هو تحريم الزوجة على زوجها الذي ظاهر منها كما تحرم الأم وسائر المحارم من النساء المحرمات على التأبيد .

صيغة الظهار:

تكون صيغة الظهار صريحة أو كناية :

فالصريحة:هي التي لا تحتمل إلا الظهار، كقول الزوج لزوجته:"أنت علي كظهر أمي" .

والكناية:هي التي تحتمل الظهار وغيره، كقوله له:"أنت علي كأختي" فانه يحتمل أنها كأخته في الاحترام والتكريم، ويحتمل أنه مثلها في التحريم ،ولا تكون هذه الصيغة ظهاراً إلا إذا قصد الزوج الظهار، وإن قصد تحريمها بالطلاق كان طلاقاً، وأما إن قال لها :"أنت علي حرام كأختي

---

(١) الصحاح:للجوهري ج٢(ص٧٣٢).

(٢) لسان العرب:لابن منظورج٤(٦٠٧)وانظر المصباح المنير:أحمد بن علي المقري الفيومي-ج٢(ص٣٥).

(٣)الفقه المقارن للأحوال الشخصية بين المذاهب الأربعة السنية والمذهب الجعفري والقانون ج١-الزواج والطلاق:بدران أبوالعينين بدران (ص٤٢١) وانظر الأحوال الشخصية في التشريع الإسلامي: احمد الغندور (ص٥٤٥)وانظر التعريفات: للجرجاني المتوفى ٨١٦هـ (١٤٧)وانظر التوقيف على مهمات التعاريف:محمد عبد الرؤوف المناوي(٤٩٣).

، بهذه الصيغة تحتمل الظهار، وتحتمل الطلاق، ولا يثبت أحد الاحتمالين إلا بالنية، فان نوى الظهار كان ظهاراً، وان نوى الطلاق كان طلاقاً، و إن لم ينو شيئاً كان ظهاراً عند الحنفية في الصحيح عندهم، لأنه شبهها بأخته في أنها حرام عليه، وهذا التشبيه مختص بالظهار[١].

موقف القرآن من الظهار :

ثبتت مشروعية الظهار بالقرآن الكريم في قوله تعالى :﴿**وَٱلَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ **[المجادلة ٣ - ٤]** ﴿**وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ ٱللاَّئِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ**﴾ [الأحزاب/٤] .

موقف السنة النبوية من الظهار :

ثبت في السنن والمسانيد : أن أوس بن الصامت[٢] ظاهر من زوجته خولة بنت مالك بن ثعلبة[٣]، وهي التي جادلت فيه رسول الله ﷺ واشتكت إلى الله، وسمع الله شكواها من فوق سبع سموات، فقالت : يا رسول الله إن أوس بن الصامت تزوجني وأنا شابة مرغوب في، فلما خلا

---

(١) الأحوال الشخصية في التشريع الإسلامي مع بيان قانون الأحوال الشخصية للقضاء في محاكم الكويت :د-أحمد الغندور (ص٥٤٧)وانظر الفقه المقارن للأحوال الشخصية بين المذاهب الأربعة السنية والمذهب الجعفري والقانون-ج١الزواج والطلاق:بدران أبو العينين بدران(ص٤٢٣) دار النهضة العربية للطباعة والنشر .

(٢)أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم، وهو قوقل بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أخو عبادة بن الصامت.
شهد بدراً والمشاهد كلها مع ﷺ ، وهو الذي ظاهر من امرأته ووطئها قبل أن يكفر فأمره رسول الله ﷺ أن يكفر بخمسة عشر صاعاً من شعير على ستين مسكيناً. قال ابن عباس: أول ظهار كان في الإسلام أوس بن الصامت، وكان تحته بنت عم له، فظاهر منها وكان شاعراً ومن شعره: " الوافر "وسكن هو وشداد بن أوس الأنصاري البيت المقدس، وتوفي بالرملة من أرض فلسطين سنة أربع وثلاثين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، ومات أخوه عبادة بالرملة، وقيل بالبيت المقدس، قاله أبو أحمد العسكري.

(٣)خَوْلَة بِنْت مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم بن عَوْف. عن ابن عباس: أن خَوْلَة بِنْت ثعلبة بن مالك بن الدُخْشُم الأنصارية كانت تحت أوس بن الصامت هذه خَوْلَة بِنْت ثعلبة التي أنزل الله فيها: " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها "وقيل خَوْلَة بِنْت الصامت-أسد الغابة-ابن الأثير-ج٣(٣٤٣،٣٤٤) .

سني، ونثرت له بطني، جعلني كأمه عنده، فقال لها رسول الله ﷺ : "ما عندي في أمـــرك شـــئ" فقالت الله إني أشكو إليك . وروي أنها قالت إن لي صبية صغار إن ضمهم إليـــه ضـــاعوا، وان ضممتهم إلي جاعوا، فنزل القران[١].

وقالت عائشة :الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت خولة بنت ثعلبة تشكو إلـــى رسول الله وأنا في كسر البيت يخفي علي بعض كلامها، فأنزل الله عز وجل﴿**وَٱلَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ**﴾ فقال النبي ﷺ "ليعتق رقبة "، قلت : لا يجد، قال: "فيصوم شهرين متتابعين"، قالت: ما عنده من شئ يتصدق به، قالت:فأتي بعرق من تمر . قلت يا رسول الله فاني أعينـــه بعـــرق آخر، قال : "أحسنت فأطعمي عنه ستين مسكيناً وارجعي إلى ابن عمك "[٢] .

٢ - شروط الظهار:

يشترط في المظاهر منها :

- أن تكون زوجة للمظاهر حقيقة أو حكماً، فإذا كانت مملوكة بملك اليمين فلا ظهار، وكذا لا ظهار من الأجنبية .

- أن تكون المرأة المشبه بها الزوجة محرمة تحريماً مؤبداً.

- أن يكون المظاهر بالغاً عاقلاً مسلماً، فلا يصح ظهار الصبي، وان كان مميـــزاً، كمـــا لا يصح ظهار المعتوه و المجنون[٣].

- أن يكون التشبيه موجه إلي الزوجة كلها، وأن يشبهها بامرأة محرمة علـــى التأبيـــد، أن يكون المظاهر قاصداً مختاراً للظهار غير مكره ولا مخطئاً[٤].

٣ - حكم الشرع في الظهار:

يحرم علي المظاهر قربان زوجته، والاستمتاع بها ،حتى يكفر عن ظهاره، لأن الظهار بمنزلـــة اليمين على معصية، فيجب فيها الحنث أو التكفير .

إذا أجمع بعد الظهار علي إمساكها وإصابتها، وجبت عليه الكفارة، فان طلقها بعد الظهار، ولـــم يجمع علي إمساكها وإصابتها فلا كفارة عليه، فإذا تزوجها بعد، لم يمـــسها حتـــى يقـــدم كفـــارة

([١])زاد المعاد في هدي خير العباد: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن القيم الجوزية – ج٣،(ص١٤٤)- مكتبة الصفا .

([٢]) سنن بن ماجة/كتاب الطلاق/باب الظهار/ح٢٠٦٣(٣٥٦)

([٣])الفقه المقارن للأحوال الشخصية بين المذاهب الأربعة السنية والمذهب الجعفري والقانون ج١ الزواج والطلاق:بدران أبو العينين بدران(ص٤٢٢،٤٢٣).

([٤])موسوعة الأسرة :اللجنة الاستشارية العليا للعمل علي استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية– ج٢ (ص١٨٠،١٨٢).

الظهار، وإذا استمتع بها قبل التكفير كان عاصياً، ووجبت عليه التوبة، وأن يكفر قبل الاستمتاع بها مرة أخرى، كما تأثم الزوجة إن مكنته من نفسها عالمة بالظهار.

فقد روي أن رجلاً ظاهر من امرأته، ثم واقعها قبل أن يكفر، وأخبر النبي عليه الصلاة والسلام ، فقال له : "ما حملك على ما صنعت" .

قال : رأيت بياض ساقها في القمر، فقال صلى الله عليه وسلم:

"استغفر الله ولا تعد حتى تكفر"[1] .[2]

٤ - كفارة الظهار:

والكفارة علي الترتيب ،بمعني أن المظاهر لا ينتقل من واجب إلي آخر إلا إذا عجز عن سابقه ،وهي عتق رقبة فان لم يجد صام شهرين متتابعين لا يفصل بين أيامهما إفطار، وليس فيهما صوم رمضان ولا أيام العيدين، فان لم يستطع الصوم لكبر أو مرض لا يرجي برؤه أطعم ستين مسكيناً بان يقدم لهم وجبتين مشبعتين، أو يعطيهم قيمة ذلك لأن المقصود هو سد هذا القدر من المساكين في يوم واحد، أو دفع حاجة مسكين واحد في ستين يوماً .وذلك بدليل من القران والسنة:

من القران:

قوله ﷻ:﴿**فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ **[المجادلة/٤]**

من السنة : ما روي عن خولة بنت ثعلبة بنت مالك لما ظاهر منها زوجها أوس بن الصامت فشكت إلي الرسول صلي الله عليه وسلم فقال :يعتق رقبة فان لم يجد يصوم شهرين متتابعين ،إن لم يقدر إطعام ستين مسكيناً[3] .

وأيضاً من السنه : أن سلمة بن صخر البياضي ظاهر من امرأته مدة شهر رمضان، ثم واقعها ليلة قبل انسلاخه، فقال له النبي ﷺ : "حرر رقبة " قلت : والذي بعثك بالحق نبيا ما أملك رقبة غيرها، وضربي صفحة رقبتي، قال :"فصم شهرين متتابعين" ، قال وهل أصبت إلا في الصيام، قال : "فأطعم وسقا من تمر بين ستين مسكينا" قلت والذي بعثك بالحق لقد بتنا وحشين ما لنا من طعام، قال :"فانطلق إلى صاحب صدقة بني زريق فليدفعها إليك فأطعم ستين مسكيناً وسقاً من

---

(١) الأحوال الشخصية في التشريع الإسلامي مع بيان قانون الأحوال الشخصية للقضاء في محاكم الكويت:د-أحمد الغندور (ص٥٤٨).

(٢) سنن بن ماجة /كتاب الطلاق /باب المظاهر يجامع قبل أن يكفر/ح٢٠٦٥(ص٣٥٧) .

(٣) أحكام الأسرة في الفقه الإسلامي والقانون المصري :د-عبد العزيز رمضان سمك-(ص٤١٢،٤١٣).

تمر وكل أنت وعيالك بقيتها"[١] قال : فرحت إلى قومي، فقلت : وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي .ووجدت عند رسول الله ﷺ السعة وحسن الرأي، وقد أمر لي بصدقتكم .

٥ - الحكمة الاجتماعية من الظهار وآثارها في التنشئة الاجتماعية :

١ - حفظ المجتمع المسلم من الفساد .

٢ - حماية المرأة والحفاظ علي كرامتها .

٣ - الحفاظ علي كيان الأسرة المسلمة .

٤ - كبح جمام اللسان من يعودوا لهذا القول .

المطلب الثاني:اللعان:

١ - تعريف اللعان لغة واصطلاحاً:

اللعان لغة:من لعن أي الطرد والإبعاد من الخير والملاعنة واللعان المباهلة[٢] .

(لعنه لعنا)أي طرده وأبعده، أو سبه، ولاعن الرجل زوجته: قذفها بالفجور و لاعنه ملاعنة ولعاناً وتلاعنوا :أي لعن كل واحد الآخر[٣] .

اللعين :المطرود - الممسوخ-الملعون[٤] .

اللعان اصطلاحاً:

- هي شهادات مؤكدة بالأيمان مقرونة باللعن قائمة مقام حد القذف في حقه، ومقام حد الزنا في حقها[٥] .
- هي كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر إلى قذف من لطخ فراشه وألحق العار به أو إلى نفي ولد، وسميت لعاناً لقول الرجل عليه لعنة الله إن كان من الكاذبين، وإطلاقه في جانب المرأة من مجاز التغليب[٦] .

([١]) سنن بن ماجة /كتاب الطلاق/باب الظهار/ح٢٠٦٢(ص٣٥٦) .

([٢])الصحاح :للجوهري-ج٦(ص٢١٩٦)و انظر لسان العرب :لابن منظورج١٣(ص٤٧٧،٤٧٩).

([٣])المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي:أحمد بن علي المقري الفيومي المتوفى ٧٧٠ه ج٢(ص٢١٧).

([٤])الرائد معجم لغوي عصري:جبران مسعود ج٢(ص١٢٨٩)دار العلم للملايين.

([٥])التعريفات:للجرجاني(ص١٩٢)وانظر نظام الأسرة في الإسلام:د-عدنان زرزور وآخرون(ص٢٧٣)الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ١٩٨٦م- مكتبة الفلاح .

([٦])مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج:الشيخ محمد الشر بيني الخطيب- ج٣،(ص٣٦٧) دار حياء التراث العربي .

موقف القرآن من اللعان بين الزوجين :

ثبتت مشروعية اللعان في لقرآن والسنة .

ا- في القرآن :

قوله تعالى :﴿**وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِٱللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ ٱلصَّادِقِينَ وَٱلْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَاذِبِينَ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِٱللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ ٱلصَّادِقِينَ وَٱلْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَاذِبِينَ وَٱلْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ**﴾ [النور/٦-٩] .

ب- في السنة النبوية :

الروايات التي جاءت في سبب نزول الآية السابقة، وهو تلك الحادثة التي وقعت زمن الرسول ﷺ ورفعت إليه ونزل الحكم بتشريع اللعان[١] .

روي عن سهل بن سعد الساعدي[٢] أن عويمر العجلاني[٣] أتي رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله؛ أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل ؟ فقال رسول الله ﷺ قد نزل فيك وفي زوجتك فاذهب فأت بها .

---

(١)بداية المجتهد للإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي– ج٢،(ص١١٥)الطبعة الرابعة ١٣٩٥هـ١٩٧٥م – شركة ومطبعة مصطفي الألباني الحلبي وأولاده بمصر

(٢)سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي من مشاهير الصحابة يقال كان اسمه حزنا فغيره النبي ﷺ مات النبي ﷺ وهو بن خمس عشرة سنة وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة مات سنة إحدى وتسعين عاش مائة سنة- الإصابة في تمييز الصحابة- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي-ج٨(ص٢٠٠)

(٣)عويمر بن أبيض العجلاني الأنصاري صاحب اللعان قال الطبري : عويمر بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجد العجلاني هو الذي رمى زوجته بشريك بن سحماء فلاعن رسول الله ﷺ بينهما وذلك في شعبان سنة تسع من الهجرة وكان قدم تبوك فوجدها حبلى ثم قال بعد ذلك : وعاش ذلك المولود سنتين ثم مات وعاشت أمه بعده يسيرا الاستيعاب في معرفة الأصحاب- يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر-ج١(ص٣٨٠) .

فقال سهل : فتلاعنا وأنا مع الناس عند رسول الله ﷺ فلما فرغا قال عويمر : كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها، فطلقها ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله ﷺ ، قال بن شهاب : فكانت سنة المتلاعنين[١] .

أخرج البخاري والترمذي وبن ماجه عن ابن عباس أن هلال بن أميه قذف امرأته بشريك بن سمحاء[٢]، فقال النبي ﷺ "البينة أو الحد في ظهرك"[٣]

فقال هلال[٤] : والذي بعثك بالحق إني لصادق، ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد، ونزل جبريل فأنزل عليه﴿**وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُم**﴾ حتى بلغ﴿**إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ**﴾[٥] .

سبب اللعان :

إذا اتهم رجل امرأة أجنبية عنه ليست زوجته له بالزنا، وكانت عفيفة لم يعلم عنها ذلك، ولم يأت بشهداء يشهدون على صحة تهمته، يقام عليه حد القذف، وهو ثمانون جلدة، جزاء له على انتهاكه أعراض الطاهرات، وزجراً لغيره عن الإقدام على هذه الجريمة . والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ **[النور/٤]** فان كانت المرأة التي رماها بالزنا أو نفي الولد زوجة للرامي، ولم يأت بأربعة شهداء يشهدون الاتهام، فلا يحد الزوج حد القذف وإنما يجب اللعان، لأن الزوج قد تقع عينيه على ما يكره من زوجته ويتعذر عليه الإتيان بالشهداء ويشق عليه السكوت فقد خصه الله باللعان ليكون بديلاً عن القذف[٦] .

---

(١)صحيح مسلم/كتاب اللعان/الباب باب/ح١٤٩٢(ص٧٢٠) وأيضاً بن ماجة/كتاب الطلاق/باب اللعان/ح٢٠٦٦ (ص٣٥٧) .

(٢) شريك ابن السمحاء وهي أمه وأبوه عبدة بن معتب بن الجد بن العجلان قيل : إنه شهد مع أبيه أحدا وهو أخو البراء بن مالك لأمه . وهو الذي قذفه هلال بن أمية بامرأته قال هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أنس: إنه أول من لاعن في الإسلام- أسد الغابة-بن الأثير-ج١(ص٥٠٧) .

(٣)سنن بن ماجه /كتاب الطلاق/باب اللعان/ح٢٠٦٧(ص٣٥٧) .

(٤)هلال بن أمية الأنصاري الواقفي من بني واقف شهد بدرا وهو أحد الثلاثة الذي تخلفوا عن غزوة تبوك فنزل فيهم القرآن قوله عز و جل : " وعلى الثلاثة الذين خلفوا " . التوبة : ١١٨ . الآية وهو الذي قذف امرأته بشريك ابن السحماء الاستيعاب في معرفة الأصحاب-وسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر-ج١(ص٤٨٨)

(٥)فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير :محمد بن علي بن محمد الشوكاني-(ص١٢٠٨)الطبعة اللأولي١٤٢١هـ ٢٠٠٠م دار بن حزم للطباعة والنشر

(٦) فقه الزواج والطلاق وما عليه العمل في قانون الأحوال الشخصية الإماراتي:د ماجد أبو رخية و د عبدا لله محمد الجبوري (ص١٩٦)إصدار سنة ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م – النشر العلمي جامعة الشارقة .

صفة اللعان :

يحلف الزوج أربع شهادات بالله لقد رأيتها تزني وأن ذلك الحمل ليس مني، ويقول في الخامسة: لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم تشهد هي أربع شهادات بنقيض ما شهد هو به ثم تخمس بالغضب[١] .

شروط اللعان :

١- يشترط في الزوج أن يكون حراً بالغاً عاقلاً، و يشترط في الزوجة أن تكون حرة بالغة عفيفة[٢] .

٢- قيام الزوجية الصحيحة بين القاذف ومن قذفها، فيقع اللعان بين الزوج وزوجته،ولا يصح اللعان بين الرجل ومن عقد عليها عقداً فاسداً،ولا بينه وبين من طلقها طلاقاً بائناً، لانقطاع الزوجية[٣] .

٣- عدم إقامة الزوج البينة أو الدليل على ما ادعاه، وأن تكون الزوجة منكرة لدعواه[٤] .

٤- أن تكون الزوجة عفيفة غير متهمة بالزنا وشبهته [٥] .

٥- أن يتأخر لعانها عن لعانه لأن لعانها لإسقاط الحد و إنما يجب عليها الحد بلعانه فلا حاجة إلى لعانها قبله[٦] .

٦- أن يقذفها بالزنا فيقول زنيت أو يا زانية أو رأيتك تزنين سواء قذفها بزنا في القبل أو الدبر فان قال وطئت بشبهه أو مكرهة فلا لعان بينهما[٧].

٧- لا يكون اللعان إلا بحضور الحاكم أو القاضي[٨].

---

(١) بداية المجتهد- للإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ص١١٩) .

(٢) الأحوال الشخصية :للإمام محمد أبو زهرة (ص٣٤٦) دار الفكر العربي وانظر نظام الأسرة في الإسلام (ص٢٧٥).

(٣) الأحوال الشخصية في التشريع الإسلامي مع بيان قانون الأحوال الشخصية للقضاء في محاكم الكويت : أحمد الغندور (ص٤٨٧) .

(٤) وسوعة الأسرة :للجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية – ج٢ (ص٢٠٤)-مؤسسة الكويت للتقدم العلمي .

(٥) الأحوال الشخصية : للذهبي /وأحكام الأسرة : لمصطفي شلبي (مراجعتهم لمعرفة الصفحة) .

(٦)زاد المحتاج بشرح المنهاج : للعلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ حسن الحسن الكوهجي –ج٣،(ص٤٨٢)الطبعة الأولي .

(٧) المقنع في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه :الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامه المقدسي- ج٣ ،(ص٢٥٨) طبع على نفقة الشيخ خليفة آل ثاني أمير دولة قطر .

(٨) فقه الزواج والطلاق وما عليه العمل في قانون الأحوال الشخصية الإماراتي:ماجد أبو رخية وآخر (ص١٩٧) .

٨- الإشارة من كل واحد منهما إلى صاحبه إن كان حاضراً وتسميته ونسبته إن كان غائباً[١]

الحكمة الاجتماعية من تشريع اللعان وأثرها في التنشئة الاجتماعية :

١- منع الزوجات من الوقوع في الفاحشة .

٢- حفظ الأنساب .

٣- دفع الظلم عن الزوجة إذا اتهمت بالباطل .

٤- حماية الأسرة و تحقيق الاستقرار وتحصينها بما يدفع عنها أسباب التصدع[٢].

المطلب الثالث:المحارم من الرجال :

الواجب على نساء المسلمين التزام الهَدْي الذي كان عليه أمهات المؤمنين ونساء الصحابة رضي الله عنهن ومن اتبعهن بإحسان من هذه الأمة، والحرص على التستر والاحتشام فذلك أبعد عن أسباب الفتنة، وصيانة للنفس عما تثيره دواعي الهوى الموقع في الفواحش .

وقد بين القرآن الكريم في هذه الآيات المحارم من الرجال :

﴿وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَآئِهِنَّ أَوْ آبَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِيۤ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ ٱلتَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي ٱلإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَاتِ ٱلنِّسَآءِ وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوۤاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور/٣١] .

فالمحارم من الرجال على المرأة يقصد بهم أقارب المرأة الذين تحرم عليهم تحريماً مؤبداً، فلا يحلون لها بحال من الأحوال، أو في وقت من الأوقات، ويجوز لها إبداءُ زينتها أمامهم نظراً للضرورة الداعية إلى المخالطة والمداخلة والمعاشرة، ولأن الفتنة غالباً مأمونة من جهتهم، وهم:

أولاً : البعل : **﴿وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ﴾**هو الزوج والسيد في كلام العرب، وقدم البعولة لأنهم المقصودون بالزينة، ولأن كل بدن الزوجة والسريّة حلال لهم[٣] .

ثانياً : ثم أتبعه باستثناء ذوي المحارم فقال**﴿أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِيۤ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ﴾** فجوز للنساء أن يبدين الزينة لهؤلاء لكثرة المخالطة وعدم

---

(١)الفقه الإسلامي وأدلته :وهبة الزحيلي ج٩(ص٧١٠٣) الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ ١٩٩٧م- دار الفكر المعاصر .

(٢)نظام الأسرة في الإسلام (ص٢٧٤).

(٣)فتح القدير:الشوكاني (ص١٢١٧)الطبعة الأولي ١٤٢١هـ٢٠٠٠م-دار بن حزم للطباعة والنشر .

خشية الفتنة لما في الطباع من النفرة عن القرائب[١] .

١- الآباء ، وكذا الأجداد ، سواء كانوا من جهة الأب أو الأم .

٢- آباء الأزواج .

٣- الأبناء وأبناء الأولاد وإن نزلوا .

٤- أبناء الأزواج وإن نزلوا .

٥- الإخوة مطلقاً، سواء كانوا أشقاء أم لأب أو لأم .

٦- أبناء الإخوة والأخوات وإن نزلوا .

٧- الأعمام وكذلك أعمام أبيها، وأعمام أمها وإن علوا .

٨- الأخوال وكذلك أخوال أبيها وأخوال أمها وإن علوا .

٩- المحارم من الرضاع : وجميع ما سبق من المحارم إن كان من رضاع فإنه يكون من المحارم للمرأة فيحرم عليها أبوها بالرضاع وابنها من الرضاع ، وأخوها، وابن أخيها من الرضاع وجميع ما ذكر سابقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: (يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب)[٢] .

ثالثا : ثم أتبعة المستثني﴿ أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾:

هن المختصات بهنّ الملابسات بالخدمة أو الصحبة، ويدخل في ذلك الإماء، ويخرج من ذلك نساء الكفار من أهل الذمة وغيرهم، فلا يحل لهن أن يبدين زينتهنّ لهنّ لأنهنّ لا يتحرّجن عن وصفهنّ للرجال[٣].

دل ذلك على أن المرأة لا يحل لها أن تبدي زينتها للكافرات سواء كن حرائر أو إيماء لغيرها أو لنفسها[٤] .

يعني المسلمات ويدخل في هذا الإماء ويخرج منه نساء المشركين من أهل الذمة وغيرهم فلا يحل لامرأة مؤمنة أن تكشف شيئاً من بدنها بين يدي امرأة مشركة إلا أن تكون لها أمة[٥] .

رابعاً : ثم أتبعه بالمستثني ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ :

فقال البعض : مماليكهن، فانه لا بأس عليها أن تظهر لهم من زينتها ما تظهره لهؤلاء[٦]

---

(١)فتح القدير:الشوكاني(ص١٢١٨) الطبعة الأولي ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م-دار بن حزم للطباعة والنشر .

(٢) سنن الترمذي/كتاب الرضاع/باب ما جاء يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب/ح١٠٦٥.

(٣) المرجع السابق (ص١٢١٨) .

(٤) المرجع السابق (ص١٢١٨) .

(٥) الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي ج١٢ (ص ١٧٧) .

(٦) جامع البيان :للطبري – م ١١ / ج١٨،(ص٦٣٨٥) .

القرطبي : ظاهر الآية العبيد والإيماء المسلمات والكتابيات[١] وقال أيضاً إنما عني بها الإماء دون العبيد وكان الشعبي يكره أن ينظر المملوك إلى شعر مولاته هذا قول مجاهد وعطاء[٢] أي مؤمنات كن أو مشركات علم أنه يحل للأمة أن تنظر إلي زينة سيدتها مسلمة كانت الأمة أو كافرة لما في كشف مواضع الزينة الباطنة لأمتها الكافرة في أحوال استخدامها إياها من الضرورة التي لا تخفي ففارقت الحرة الكافرة بذلك[٣].

خامساً : ﴿**أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي ٱلإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ**﴾ .

الإربة والأرب : الحاجة والمراد بالإربة هنا : الحاجة إلى النساء والمراد بالتابعين يتبعون القوم ليصيبوا من فضل طعامهم و لا غرض لهم إلا ذلك ولا حاجة لهم إلى النساء وفي تعيين المراد بغير أولي الإربة أقوال كثيرة للسلف :

- قال عبدا لله بن عباس : هو المغفل الذي لا حاجة له إلى النساء .
- قال قتادة : هو التابع يتبعك ليصيب من طعامك .
- قال مجاهد : هو الأبله الذي لا يتبع إلا بطنه، الذي لم يبلغ إربة أو يطلع على عورة النساء
- قول بن زيد : هو الذي يتبع القوم حتى كأنه كان منهم ونشأ فيهم، وليس يتبعهم لإربة نسائهم وليس له في نسائهم إربة، وإنما يتبعهم لإرفاقهم إياه .
- الزهري وطاووس : هو الذي لا همة له بالنساء ولا أرب .

والمراد به : كل من ليس له حاجة إلى النساء وأفنت من جهته الفتنة ونقل أوصاف النساء للأجانب[٤] هم الرجال الذين يتبعون الناس، لينالوا من فضل طعامهم، من غير أن تكون لهم حاجة في النساء، ولا ميل إليهن، بأن يكون التابع شيخاً طاعناً في السن، فنيت شهوته، أو أبله لا يدري من أمر النساء شيئاً، و بحيث أن تكون الفتنة من جانبه، ولا يكون ممن ينقل أوصاف النساء[٥] .

سادساً : ﴿**أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَاتِ ٱلنِّسَآءِ**﴾ .

أي لم يفهموا أحوالهن ولم يعرفوا ما العورة لصغرهم وهم الأطفال الذين لا يثير فيهم اسم المرأة وحركاتها شعوراً بالجنس، وهذا التعريف لا ينطبق إلا على من كان في نحو عشر أو

---

(١) الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي ج١٢ (ص ١٧٧) .

(٢) المرجع السابق (ص ١٧٨) .

(٣) روح البيان في تفسير القرآن :الخلوتي البروسوي ج٦، (ص١٥٥) .

(٤) تفسير القرآن الكريم : لعبد لله شحاتة م٩ ج١٨،(ص٣٥٩٥)دار غريب للطباعة والنشر–بدون طبعة .

(٥) المتبرجات: الزهراء فاطمة بنت عبدا لله (ص١٧٣)الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م – مكتبة السنة .

اثني عشر سنة على الأكثر من الأطفال، وأما الأطفال الكبار عن هذه السن فان الشعور الجنس يبدأ يثور فيهم، ولو كانوا لم يبلغوا الحلم[١] .

أي لم يبلغوا أوان القدرة على الوطء[٢] .

من هنا نستنبط الحكمة من قوله تعالى أو الطفل ولم يقل أو الأطفال .

لأن الأطفال بمجموعهم لا يأخذوا نفس الحكم الشرعي وإنما يأخذ كل طفل حكم شرعي خاص به حسب وضعه الديني إن كان نِشأ ملتزماً لا .

حسب وضعه الثقافي يمكن أن تكون ثقافة الطفل منفتحة أم لها ضوابط شرعية .

حسب المجتمع إن كان يعيش في مجتمع أجنبي أو إسلامي محافظ .

حسب التنشئة هل كانت تنشئته تنشئة إسلامية أو غير ذلك .

حسب الأسرة هل كانت الأسرة تنتهج المنهج الديني في التربية أم لا .

من هنا كان حكمنا على كل طفل حسب تنشئته الاجتماعية.

آثار التنشئة الاجتماعية للمحارم :

١- عدم الوقوع في الفواحش وخاصة زنا المحارم .

٢- فرض الاحترام المتبادل بين المحارم .

٣- صيانة البيوت وأعراضها والحفاظ على السنة الإلهية .

٤- الشعور بالطمأنينة داخل الأسرة المسلمة .

٥- الحفاظ على النسل من اختلاط الأنساب .

٦- يساعد على نظافة المجتمع من الأمراض التي تنتج عن اختلاط الأنساب .

٧- وضع حدود لشهوة الرجل بأن لا ينظر إلى محارمه نظرة شهوة و إنما نظرة مسئولية ومودة ومحافظة .

٨- وضع حدود لزينة المرأة بأن لا تفرط في زينتها أمام محارمها حتى لا تثير فيهم الشهوة .

---

(١)المتبرجات: الزهراء فاطمة بنت عبدا لله(ص ٣٥٩٦) الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م – مكتبة السنة (ص ٣٥٩٦) .

(٢) الكشاف: الزمخشري ج٣،(ص ٢٨٨) .

المبحث الثالث

أثر التنشئة الاجتماعية على المجتمع

ويشتمل على ثلاثة مطالب

المطلب الأول: الزواج

المطلب الثاني: الزنا

المطلب الثالث:الاستئذان

المبحث الثالث

أثر التنشئة الاجتماعية على المجتمع

المطلب الأول : الزواج :

الزواج سنة إلهية جعلها الله على خلقه بدأها بزواج آدم من حواء وأمرنا بها في محكم تنزيله وحضنا عليها حبيبنا ومصطفاة محمد بن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليه لذا حث النبي صلى الله عليه وسلم شباب الأمة على الزواج في سن مبكرة وشجع الناس على مباركته وإتمامه فقال : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج..)[1] .

أمر الله عز وجل عبادة بالزواج ورغب فيه لما فيه من المصالح العظيمة والحكم المتعددة فقال سبحانه ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾[النساء/٣]، **وقال تعالى:﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم﴾**[النور/٣٢]، ولقد أكد الله جل وعلا على أهمية الزواج في كتابه الكريم كنعمة منه وفضل على عباده، وقد تعددت الآيات القرآنية المتعلقة بالزواج و قد شرع الله الزواج وحث عليه ورغب فيه تأسياً بالمرسلين قال تعالى : ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً**﴾ [الرعد/٣٨]، ولما فيه خير ومنفعة وضبط النفس البشرية عن الوقوع في المحرمات، وابتعادا عن الرهبنة وهروباً من الفواحش التي تجر إليها الشهوة غير المنضبطة بدين .

قال تعالى:﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [الروم /٢١] ، وأي فضل وأية منة من الله أعظم من أن يخلق لكل امرئ زوجاً له يسكن إليه ويحمل عنه هموم الحياة ويواسيه، ويشد من أزره في هذه الدنيا .

أولا :تعريف الزواج لغة واصطلاحاً :

١_ **تعريف الزواج لغة** : (الزاء والواو والجيم)، أصل يدل على مقارنة شيء لشيء، من ذلك ، (الزوج زوج المرأة ، والمرأة) زوج بعلها[2]قال الله جل ثناؤه: ﴿**اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ**﴾ [البقرة/٣٥]]ويجمع الزوج أَزْوَاجاً وأَزَاوِيجَ منه وقوله تعالى: ﴿ **ثمانيةَ أَزْوَاجٍ**﴾ [الأنعام/١٤٣]

---

(١) صحيح البخاري/كتاب النكاح/باب قول النبي من استطاع منكم الباءة/ح٥٠٦٥(ص١٠٠٥).

(٢) البَعْلُ : البَعْلُ الزوج والجمع البُعُولَةُ ويقال للمرأة أيضا بَعْلٌ وبَعْلَةٌ كزوج وزوجة .مختار الصحاح: للشيخ العلامة محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،(ص٧٧)، من مادة (ب ع ل)ط ١_ ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م – دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان .

والأَصل في الزَّوْجِ الصِّنْفُ والنَّوْعُ من كل شيء وكل شيئين مقترنين شكلين كانا أَو نقيضين فهما زوجان ،وكلٌّ واحد منهما زوج وزوج المرأة بعلها ،وزوج الرجل امرأَته قال ابن سيده :والرجل زوج المرأَة وهي زوجه وزوجته .

تقول العرب: زوَّجتُه امرأةً، وتزوَّجتُ امرأة، وليس من كلام العرب تزوَّجتُ بامرأة. قال: وقول الله تعالى: ﴿ **وزوَّجناهم بحورٍ عِينٍ**﴾ **[الدخان/٥٤]** ، أي قرنّاهم بهنَّ، من قوله عزّ وجلّ: ﴿**احشُروا الذين ظلموا وأزواجَهم**﴾ **[الصافات/٢٢]**، أي وقُرناءهم. وامرأة مِزواجٌ كثيرة التزوّج. والتزاوج والمُزاوجة والازدواج[١] .

تعريف النكاح لغة :

" نكَحَ " النون والكاف والحاء أصلٌ واحد ، وهو البضاع . ونَكَحَ يَنْكِحُ . وامرأةٌ ناكِحٌ في بني فلان ، أي ذات زَوجٍ منهم . النِّكاح يكون العقد دون الوطء . يقال نَكَحَتُ : تَزَوّجْتُ. و أنكَحْتُ غَيري [٢] .

قال الفيروز آبادي : أن النِّكَاحُ الوطء ، والعقد له، ويراد به التَّزْوِيْجُ وتناكحت الأشجار إذا تضامت ، ونكح المطر الأرض اعتمد عليها، ونكح النعاس عينيه غلبها[٣] .

٢_ تعريف الزواج اصطلاحاً :

لقد تعددت أقوال الفقهاء القدامى والمحدثين في تعريف الزواج إلا أن جميعها يدور حول مفهوم واحد، إلا أن العلماء المحدثين خالفوا القدامى من حيث الالتفات إلى ما يتضمنه الزواج من معان كالمودة والرحمة والمعروف وغير ذلك من معان، ويمكن توضيح ذلك من خلال عرض عدد من تعريفات القدامى و أخرى من تعريفات المحدثين :

أولا : تعريفات الفقهاء القدامى للزواج :

عرفه الحنفية : عقد يفيد مللك المتعة قصداً[٤] .

عرفه الشافعية : " عقد يتضمن إباحة وطء بلفظ إنكاح أو تزويج أو ترجمة "[٥] ،

---

(١) لسان العرب:ج٢(١٩١،١٩٢) .

(٢) معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، (٤٧٥) .

(٣) القاموس المحيط- للفيروزأبادي-(ص١٢٠٠) .

٤) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق : فخر الدين بن إبراهيم بن نجيم الحنفي، " كتاب النكاح "(٢ /٩٤)-دار الكتاب الإسلامي-ط٢-بدون رقم طبعة ، شرح فتح القدير : كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام الحنفي، " كتاب النكاح "(٣ /١٨٦)دار الفكر بيروت ط١١٣٨٩هـ ١٩٧٠م و ط٢ ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م .

(٥) مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج:محمد الخطيب الشربيني_كتاب النكاح_ج٣،(ص١٢٣)دار التراث العربي بيروت_لبنان .

عرفه الحنابلة : " عقد التزويج : عقد يعتبر فيه لفظ نكاح أو تزويج أو ترجمة "[1] .

ثانياً : تعريف الفقهاء المحدثين للزواج :

_ "إنه عقد يفيد حل العشرة بين الرجل والمرأة ، وتعاونهما ، ويحدد مالكليها من حقوق وما عليها من واجبات"[2] .

_ "تعاقد بين رجل و امرأة يقصد به استمتاع كل منهما بالأخر وتكوين أسرة صالحة ومجتمع سليم"[3] .

_ هو ميثاق شرعي يقوم على أسس المودة والرحمة والسكينة تحتل به العلاقة بين رجل وامرأة ليس أحدهما محرما علي الآخر[4] .

من خلال التعريفات السابقة تستخلص الباحثة تعريفاً يجمع بينهما :

ما تستخلصه الباحثة أن الزواج: تعاقد بين رجل وامرأة تترتب عليهما حقوق وواجبات ، ويتحقق به السكينة والمودة والرحمة باعتبارهما ركنا أساسيا من أركان الزواج .

المطلب الثاني : الزواج سنة الله في خلقه:

الزواج سنة من سنن الله في خلقه، والتكوين وسبب في التكاثر والازدياد، لا يشذ عنها عالم الإنسان والحيوان أو النبات . تدفعها في ذلك الغريزة والفطرة التي جبلها عليها الله تبارك وتعالى جاعلاً بذلك هذه الفطرة سنة تسير عليها جميع مخلوقاته .

_ إن من سنن الله تعالى الكونية أن جعل من كل شيء زوجين اثنين يكمل أحدهما الآخر ويسكن إليه ومما يؤكد هذه السنة قوله تعالى: ﴿**وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ **[الذاريات/٤٩]** قال البغوي في تفسيرها: صنفين ونوعين مختلفين كالسماء والأرض، والشمس والقمر، والليل والنهار، والبر والبحر، والسهل والجبل، والشتاء والصيف، والجن والإنس، والذكر والأنثى، والنور والظلمة، والإيمان والكفر، والسعادة والشقاوة، والحق والباطل، والحلو

---

(1) كشاف القناع:محمد بن منصور بن يونس بن إدريس البهوتي_كتاب النكاح_ج٥،(ص٣) مطبعة الحكومة بمكة ١٣٩٤هـ .

(2) الأحوال الشخصية : محمد أبو زهرة، (ص١٩)دار الفكر العربي-بدون طبعة .

(3) الزواج : محمد بن صالح العثيمين (ص١٢) .

(4) المدخل إلي علم النفس الاجتماعي:د باسم محمد ولي و محمد جاسم محمد (ص٤٨٩) ط١ ٢٠٠٤.

والمر[1] .

_ فمن النباتات زوجين قال سبحانه: ﴿**وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** ﴾ [الرعد/٣]أي صنفين اثنين أحمر،وأصفر،وحلواً،وحامضاً وقال: ﴿ **وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى**﴾ [طه/٥٣].قال القرطبي في تفسيرها : أصنافا من النبات المختلفة الأزواج والألوان[2]

_ ومن البهائم زوجين قال تعالى: ﴿**فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَأُكُمْ فِيهِ**﴾ [الشورى/١١] قال الرازي في تفسيرها : أن جعل الناس والأنعام أزواجاً حتى كان بين ذكورهم وإناثهم التوالد والتناسل[3] .

_ ومن الإنسان زوجين قال سبحانه: ﴿ **وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى**﴾ [النجم /٤٥] وقال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا** ﴾[فاطر/١١]، قال الطبري في تفسيرها: انه خلقكم يعني آدم من تراب وخلق نسله من نطفة وزوَجَ الأنثى والذكر[4].

المطلب الثالث : مشروعية الزواج في القرآن:

لقد ثبتت مشروعية الزواج في الكتاب والسنة والإجماع .

أولا : الكتاب :

١_ قول الله تعالى :﴿**انْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا**﴾ [النساء /٣] .

وجه الدلالة : حثت الآية على مشروعية الزواج وشرعت التعدد حتى أربع نساء، وهذا يتضمن إثبات مبدأ حل الزواج[5]. فإنه طريق التعفف، والخطاب هنا للأولياء، وقيل للأزواج[6].

([1])معالم التنزيل في التفسير والتأويل:الحسين بن مسعود الفراء البغوي أبو محمد، (٣٧٩/١)، ط١_ ١٤٢٢هـ_٢٠٠٢م _ دار الفكر .

([2])الجامع لأحكام القرآن : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله، ج١١(ص١٠٥).

([3])مفاتيح الغيب : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي:ج٢٧،(ص١٤٩) دار الكتب العلمية_طهران .

([4])جامع البيان عن تأويل آي القرآن : محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر:ج٢٢،(ص١٣١).

([5]) انظر مفاتيح الغيب : للرازي-ج٩(ص١٧٢).

([6])تفسير فتح القدير:للشوكاني (ص

٢_**قول الله تعالى** : ﴿ **وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾ [النور/٣٢] .

وجه الدلالة :

لقد حثت الآية الكريمة على تزويج الأيامي، والأيم في الأصل هي المرأة التي لا زوج لها بكراً أو ثيباً، حراً أو عبداً، وهذا دليل على مشروعية الزواج، وذلك لما فيه من الإحصان[١]

ثانياً : **السنة** :

١_ قَالَ عَبْدَ الله بن مسعود _ﷺ_ كُنَّا مَعَ النَّبِي_ﷺ_ شَبَاباً فَقَالَ لَنَاﷺ (**يَا مَعْشَرَ الشَّبَاب مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّه أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**)[٢] .

وجه الدلالة :

الحديث فيه حث للشباب على الزواج وعدم العزوف عنه لما فيه من إعفاف النفس وتحصينها ووقايتها[٣].

٢_ عَنَ أَنَس _ﷺ_ أَنَّ نَفَراً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيّ_ﷺ_ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ _ﷺ_ عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ وقَالَ بَعْضُهُمْ لا آكُلُ اللَّحْمَ وقَالَ بَعْضُهُمْ لا أَنَامُ عَلَى فِراشٍ ، فَحَمِدَ اللهَ وأَثْنَى عَلَيهْ

فَقَالَ :(مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وكَذَا لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي)[٤].

وجه الدلالة :

فقد أثبت الحديث بصريح الزواج، وجعله النبيﷺ من سنته، والمعرض عنه معرض عن سنته ﷺ[٥].

---

(١) انظر النكت والعيون:للماوردي_ج٤،(ص٩٧) .

(٢) صحيح البخاري/كتاب النكاح/باب قول النبي من استطاع منكم الباءة/ح٥٠٦٥(ص١٠٠٥) .

(٣) انظر فتح الباري في صحيح البخاري، أحمد ابن حجر العسقلاني: كتاب النكاح/باب قول النبي من استطاع منكم الباءة فليتزوج-ج١٠(ص١٣٣،١٣٥)ط١٤١٦هـ ١٩٩٦م دار الفكر .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه/ كتاب النكاح / باب استحباب النكاح/ ح١٤٠١(ص٦٥٢)

(٥) انظر شرح صحيح مسلم، للنووي:ج٥(ص١٤٩)دار الفكر للطباعة والنشر ط١٤٢١هـ٢٠٠٠م .

ثالثاً: الإجماع:

أجمع المسلمون على أن النكاح مشروع للناس لما فيه من تحصين للنفس و إعفاف لها، وهذا ما ذهب إليه عامة الفقهاء[١] .

المطلب الرابع : الحكمة من الزواج

لقد شُرع الزواج لحكم بالغة ، ولمعان سامية ، ويمكن عرض بعض هذه الحكم والأسرار على النحو التالي :_

أولاً: تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى :

حدد الله_ سبحانه وتعالى_ الغاية التي من أجلها خُلِقَ الإنسان في الحياة وهي عبادة الله سبحانه وتعالى، كما جاء في قوله عز وجل:﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [**الذاريات /٥٦**] .

وحدد سبحانه وتعالى المقصود من عبادته بأنه الاستخلاف في الأرض يعمرها وفق منهج الله وهديه﴿**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ [**البقرة/٣٠**] .

ثانياً تكريم الإنسان :

خلق الله ﷻ الإنسان لعمارة الكون، وسخر له ما في الأرض جميعاً، وجعله مكرماً على سائر مخلوقاته قال تعالى﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً**﴾ [**الإسراء/٧٠**]، قال الشوكاني في تفسيرها:" هذا إجمال لذكر النعمة التي أنعم الله بها على بني آدم : أي كرمناهم جميعا وهذه الكرامة يدخل تحتها خلقهم على هذه الهيئة الحسنة وتخصيصهم بما خصهم به من المطاعم والمشارب والملابس على وجه لا يوجد لسائر أنواع الحيوان مثله"[٢] .

والزواج مشروع للإنسان كنوع من التكريم، حيث يأنس كل زوج بصاحبه ويسكن إليه ، فلم يترك الله ﷻ العلاقة بين الزوجين على الشيوع دون أن تتقيد بقيود تضبطها وتسمو بها فتجعلها على الجهة اللائقة بكرامة الإنسان سواء كان رجلاً أم امرأة .

فلو لم يكن نظام الزواج لسادت الحياة البهيمية ولضاع النسل ، لذلك فقد شرع الله تعالى الزواج الذي يوافق فطرة الإنسان ويلاحظ ميل كل من الجنسين إلى الآخر .

قال الله عز وجل﴿ **مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [الروم/٢١]، قال الشوكاني في تفسيرها: "وداداً وتراحماً

---

(١) المغني و الشرح الكبير:موفق الدين وشمس الدين ابني قدامة_ج٧،(ص٣٣٤) دار الفكر للنشر_بيروت .

(٢)فتح القدير : الشوكاني، (ص١٠١٢) .

بسبب عصمة النكاح يعطف به بعضكم على بعض من غير أن يكون بينكم قبل ذلك معرفة فضلا عن مودة ورحمة "[1].

ثالثاً: حفظ الأنساب :

الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع؛ إذ إن المجتمع يتكون من مجموع الأسر، والزواج يحفظ هذه الأسر، ويحافظ عليها من المضار والمفاسد الاجتماعية، فيحفظ النسل ويحفظ الأنساب ويثبت قواعد القرابة والمصاهرة، مما يؤدي إلى قوة المجتمع ورقيه .

ومن الملامح الأساسية إنجاب الأولاد الذين يفتخرون بانتسابهم لآبائهم، هذا الانتساب الذي يجعل لهم اعتباراً ذاتياً، ويحافظ على كرامتهم الإنسانية، ويفضي عليهم السعادة النفسية، ولو لم يكن الزواج، الذي شرعه الله تعالى، لعّج المجتمع الإنساني بأولاد لا كرامة لهم ولا أنساب، وفي ذلك طعنة للأخلاق الفاضلة وانتشار للفساد والإباحية، قال تعالى: ﴿**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّه**﴾ [2] **[الأحزاب/٥]** .

رابعاً : العفة أي هو السبيل الأمثل لإعفاف كل واحد من الزوجين نفسه :

وإحصانها حتى لا يقع في الفاحشة ولا يسلك مسلك خاطئ في قضاء الشهوة :﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾ [النساء/٢٤] .

"إن الله تعالى جعل العفة صفة من صفات الأنبياء ليوسف عليه السلام الذي تصدى لامرأة العزيز لشيطانه، ولنفسه، ولهواه، ولكل هذه المغريات ثم صاح :﴿**معاذ الله**﴾[يوسف/ ٢٣] فاستعصم بربه، وصار الإيمان حائلاً بينه وبين المعصية، فعصمة ربه لما استعاذ به، وكذلك كل من صار على نهجه فاستعاذ بالله في أمر الزواج فأعانه ربه فيسر له العقد، وأعانه على تكاليف الزواج، وإن الغاية من الزواج ألا يتحول الإشباع الجنسي إلى حالة من فوضى الغرائز التي لا تعبأ بالعواقب أو مسؤوليات الأعمال، فالعقد في الزواج لا يعني أن المرأة شريكاً شرعياً أمام الناس فقط، بل أما الله سبحانه وتعالى، ليطوق بذلك حيوانية الرغبة التي يشترك فيها الإنسان مع

([1])المرجع السابق، (ص١٣٦١) .

([2])موسوعةالأسرة:اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلاميةج١(ص٨٧)ط١ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م مؤسسة الكويت للتقدم العلمي .

الحيوان، فيصبح السلوك الإنساني هنا ما أراده الله ثم ما أراده الشرع لا ما أرادته الغريزة فقط "[1] .

فالإنسان بطبيعته وفطرته التي فطر الله عليها يشعر سواء أكان رجلاً أم امرأة بالحاجة إلى ما يسكن إليه ويتعاون معه، ويفضي إليه مكنون صدره وهواجس نفسه، ويشكو إليه آلامه ، ويضع بين يديه آماله، ويكون هذا الشخص من الجنس الأخر الذي جّعل الله تعالى في كل منهما التوقان إلى الآخر والميل نحوه.

بالزواج يسلم المجتمع من الانحراف الخلقي ويأمن الأفراد من الفساد الاجتماعي عن طريق الاتصال الحلال قال تعالى :﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومين**﴾ [المؤمنون/٥،٦]، ويظهر ذلك جلياً في قوله ﷺ:(يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّه أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)[2] .

ومن هنا كان الجزاء الوافر لكل من أراد العفاف كما في الحديث أن الله في عون من أراد العفة أو العفاف كما في الحديث الشريف(ثلاثة حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل الله ، والمكاتب الذي يريد الأداء ، والناكح يريد العفاف)[3].

أما من ليس له القدرة على النكاح فليستعفف كما جاء في قوله تعالى:﴿ **وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾ [النور/٣٣].

قال ابن عاشور في تفسيرها:"أمر كل من تعلق به الأمر بالإنكاح بأن يلازموا العفاف في مدة انتظارهم تيسير النكاح لهم بأنفسهم أو بأذن أوليائهم ومواليهم . والسين والتاء للمبالغة في الفعل أي وليعف الذين لا يجدون نكاحا"[4].

خامسا : الإنجاب والتكاثر :

الزواج هو الطريق الأمثل إلى تكثير النسل فإن الأمم تقوى بكثرة تعدادها، فالزواج يحافظ على بقاء النوع الإنساني لعمارة الأرض[5].

([1]) تحفة العروس : د حامد أحمد الطاهر، (ص١٠).

([2]) صحيح البخاري/كتاب النكاح/باب قول النبي من استطاع منكم الباءة/ح٥٠٦٥(ص١٠٠٥).

([3]) الجامع الصحيح سنن الترمذي :محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، كتاب النكاح " باب التزويج والحث عليه " (رقم الحديث/١٠٨٠)، (٣ /٣٩٢). من طريق عبد الله بن مسعود ، قال الألباني : صحيح

([4]) التحرير والتنوير : الطاهر ابن عاشور_ج٩،(ص٢١٨) .

([5]) المغني:لأبي محمد بن أحمد بن محمد بن قدامه_كتاب النكاح_ج٦،(ص٤٤٧)مكتبة الرياض الحديثة .

فالولد امتداد لأبيه، واستمرار لحياة الجنس البشري على وجه الأرض، و إنما خلقت الشهوة لتدفع الإنسان إلى الزواج، وقد كان من دعاء الأنبياء لله تعالى سؤال الولد .

فقد سأل سيدنا زكريا الله تعالى الولد فقال فيما يحكيه القرآن: ﴿ **رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ**﴾ [آل عمران/٣٨].

ولقد شكر إبراهيم ربه إعطائه الولد حيث يقول الله عز وجل:﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ**﴾ [إبراهيم/٣٩].

فالولد أصل وضع له النكاح حتى لا يخلو العالم من بني الإنسان، والسعي إلى تكثير الأمة الإسلامية، فمد النبيﷺ بتفضيل الودود الولود؛ لأنها سبب لتكثير أمة الإسلام، فقد جاء في الحديث : (**تزوجوا الودود الولود ؛ فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة**)[١].

قال ابن الجوزي : " تأملت في فوائد النكاح ومعانيه وموضوعه، فرأيت أن الأصل الأكبر في وضعه وجود النسل "[٢].

سادساً : الترويح عن النفس ومؤانستها بالمجالسة :

وفيها قال الإمام الغزالي رحمه الله: " ترويح النفس وإيناسها بالمجالسة والنظر والملاعبة إراحة للقلب وتقوية له بالعبادة، فإن النفس ملول وهي عن الحق نفور ؛لأنه على خلاف طبعها ، فلو كلفت المداومة بالإكراه على ما يخالفها جمحت وثابت، وإذا روحت باللذات في بعض الأحيان قويت ونشطت، وفي الاستئناس بالنساء من الاستراحة ما يزيل الكرب ويروح القلب، وينبغي أن تكون نفوس المتقين اقتراحات بالمباحات؛ ولذلك قال تعالى : ﴿ **وليسكن إليها**﴾ ، وفى الخبر : (على العاقل أن يكون له ثلاث ساعات؛ ساعة يناجي فيه ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها بمطعمه ومشربه، فإن في هذه الساعة عوناً على تلك الساعات)[٣] .

وإحدى خصوصيات وحاجات الإنسان الطبيعية هي الأُنس والمودة والألفة فالوحدة صعبة ومؤلمة ، والإنسان يحتاج دائما إلى إنسان آخر يكون أميناً وصالحاً ومواسياً ورحيماً وكاتماً للأسرار ، وأفضل شخص يمكن تأمينه وسد هذه الحاجة الطبيعية هو الزواج ،امرأة أو رجلاً.

فكل الصداقات والحب أمر مؤقت ومحدود إلا الحب والصداقة بين الزوجين ، فهو دائم لأن لهم هدف مشترك يحتاج كل منهما للآخر[٤] .

---

(١)مسند الإمام أحمد : لأحمد بن حنبل،ج٣(ص١٥٨)ح١٢٦٤٠ من طريق أنس بن مالك . قال شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره، وهذا إسناده قوي .

(٢)صيد الخاطر : ابن الجوزي (ص ٥٦).

(٣)إحياء علوم الدين : أبو حامد الغزالي_ج٢(ص٤٠) دار الحديث للطبع والنشر١٤٢٥هـ٢٠٠٤م .

(٤)انظر قواعد تكوين البيت المسلم : د. أكرم رضا، (ص١٠٤)ط١ ١٤٢٥هـ٢٠٠٤م .

اعتبر الله سبحانه وتعالى الراحة والطمأنينة آية من آياته العظيمة ﴿ **مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [الروم/٢١]. لذلك فإن الراحة والطمأنينة من أعظم نتائج الزواج فيها راحة النفس والاستقرار التي تحصل للزوجين بسبب الزواج .

سابعاً : المحافظة على الثوابت الاجتماعية وتقويتها :

الزواج وسيلة قوية من وسائل المجتمع وتقويته، وذلك يزيد إمكانية تعاون هذا المجتمع وحصانته ضد التفرقة والضعف، وهذا يحقق مقصود الله _تعالى_ من قوله: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِير**﴾ [الحجرات/١٣] .

ثامناً : حصول السكن والاستقرار النفسي والعاطفي :

قال الله عز وجل :

﴿ **مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**} [الروم/٢١] .

تاسعاً : قاعدة الخلق في الإنسان وفي جميع المخلوقات: ﴿**وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ [الذاريات/٤٩] . ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [يس/٣٦] .

عاشراً : الزوجية آية من آيات الله في خلقه لقوله تعالى: ﴿ **مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوم يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [الروم/٢١]

الحادي عشر : الزواج سبيل لاكتمال خصائص الرجولة والأنوثة عند الرجال والنساء .

فكثير من الخصائص تكتمل وتتحقق في ظلال الزوجية، ومنها العواطف النبيلة التي يشعر بها كل واحد من الزوجين اتجاه الآخر ومنها مشاعر الأبوة والأمومة، ومشاعر العطف والحنان، وهي فضائل كريمة تموج بها الحياة الأسرية، في المجتمعات الإنسانية ومنها التكامل في الواجبات والحقوق التي يتبادلها الزوجان، ومنها المسؤوليات التي يستشعرها كل واحد من الزوجين في إطار الأسرة [١].

([١])أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة:عمر سليمان الأشقر(ص١٩)الطبعة الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٧م – دار النفائس .

المطلب الثاني : الزنا :

١ - تعريف الزنا لغة واصطلاحاً :

الزنا لغة : (زنا) الزِّنا يمد ويقصر زَنَى الرجلُ يَزْني زِنىً مقصور وزناءً ممدود وكذلك المرأة وزانى مُزاناةً .

قال اللحياني الزِّنى مقصور لغة أَهل الحجاز قال الله تعالى ولا تَقْرَبُوا الزِّنى بالقصر والنسبة إلى المقصور زِنَوِيٌّ والزناء ممدود لغة بني تميم وفي الصحاح المدّ لأَهل نجد[١] .

زنى وزناء أتى المرأة من غير عقد شرعي ويقال زنى بالمرأة فهو زان[٢] .

تعريف الزنا اصطلاحاً :

الوطء في قبل خال عن ملك أو شبهة[٣].

الألفاظ المرادفة للزنا أو التي تتعلق به في المعنى:

- البغاء، وهو فجور المرأة، وتجاوزها إلى ما ليس لها قال تعالى ﴿**قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا**﴾ [مريم/٢٠] البغي الزانية [٤].
- الفجور، وهو شق ستر الديانة، وتعاطي المعاصي والذنوب والكذب .
- الفحش والفحشاء والفاحشة،وهو ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال . ﴿**وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلا**﴾ [الإسراء/٣٢] فَاحِشَةً قبيحة زائدة على حد القبح [٥]﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾ [يوسف/٢٤] .
- الفرج، وهو الشق بين الشيئين، وكني به عن السوأة وهي محل الزنا يقول تعالى﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ**﴾ [المعارج/٣٠] .

---

(١) لسان العرب :لابن منظور . ج١٤(ص٤٤١) .

(٢) المعجم الوسيط_ ج١ (ص٤٠٣) .

(٣) التعريفات: للجرجاني (ص١١٨) .

(٤)الجواهر الحسان في تفسير القرآن:العلامة الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي-ج٢،(ص٣٢٣)دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٤١٦هـ ١٩٩٦م .

(٥) الكشاف:للزمخشري ج٣ (ص١٧) .

حكم الزنا :

أولاً: من القرآن:

الزنا حرام وهو من الكبائر بدليل قول الله تعالي : ﴿ **وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلا**﴾ [الإسراء/٣٢][١] وقوله تعالي ﴿ **وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا**﴾ [الفرقان/٦٨] .

ثانياً: من السنة :

وروي عن عبدا لله بن مسعود قال : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ (أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ)[٢] والأحاديث في تحريم الزنا كثيرة كقوله ﷺ (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)[٣].

قال ﷺ (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر)[٤] .

أسباب ودوافع جريمة الزنا :

أولاً : الغناء بالآلات المحرمة : حيث إن من مكايد الشيطان ومصايده، التي كاد بها من قل نصيبه من العلم والعقل والدين وصاد بها قلوب الجاهلين المبطلين سماع المكاء أي الصفير، والتصدية أي التصفيق والغناء بالآلات المحرمة التي تصد القلوب عن القرآن، وتجعلها عاكفة على الفسوق والعصيان، فهو قرآن الشيطان والحجاب الكثيف عن الرحمن، وهو رقبة اللواط والزنا، وبه ينال العاشق الفاسق من معشوقه غاية المني، كاد به الشيطان النفوس المبطلة، وحسنه لها مكراً وغروراً وأوحي إليها الشبه الباطلة على حسنه فقبلت وحيه واتخذت لأجله القرآن مهجورا[٥] .

ثانياً : تأخر سن الزواج : وهذا راجع إلى أعباء الزواج وتكاليفه فهناك غلاء في المهور، أو الارتفاع الهائل في تكاليف الحياة، ولذلك فان المجتمعات في حاجة ماسة، إلى وضع برامج في تشجيع الزواج، ودعم المتزوجين مالياً ومعنوياً، لإحصان الشباب، وإشباع غرائزهم بالطرق الشرعية .

---

(١) المغني :أبي محمد عبدا لله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسي ج٨،(ص١٥٦)مكتبة الرياض الحديثة

(٢)صحيح البخاري/كتاب تفسير القرآن/باب قوله تعالى لا تجعلوا لله أندادا و أنتم تعلمون/ح٤١١٧.

(٣) مسند الإمام أحمد/ج٣،(ص٣٤٦)ح١٤٧٩٠ .

(٤) صحيح مسلم/كتاب الإيمان/باب من غلظ تحريم إسبال/ح١٩٧(ص٧٣).

(٥) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان :لابن القيم الجوزية ج١،(ص٢٥٢)دار إحياء الكتب العربية – بدون طبعة

ثالثاً : انحراف وسائل الإعلام والدور السلبي لها : وذلك عن طريق بثها للبرامج والكتابات والصور والأفلام التي تضر بالإنسان المسلم التي لا فائدة منها إلا أن تثير الشهوة والغريزة وتدعو إلى الفجور، وتدفع الشباب إلي البحث عن إشباع الرغبة الجنسية عن طريق الزنا و الآن نجده منتشراً على ما يسمي بالستلايت والانترنت .

رابعاً : ضعف الرقابة الأسرية والاجتماعية : فالآباء والأمهات لهم الدور الأكبر في توجيه الشباب والشابات وتوعيتهم ومنعهم من الوقوع في الرذيلة وكذلك تلاشي الدور الرقابي الأخلاقي للمجتمع، بسبب انشغال الناس بأمور الدنيا .

خامساً :تشبه النساء المسلمات بالكافرات : و يظهر ذلك بتشبه المسلمات للكافرات في لباسهن الذي يصف ويكشف العورات، وتظهر الزينة، وتفتن الرجال كل ذلك له الدور الفعال في الوقوع في الرذيلة .

سادساً : ضعف الوعي الديني والعلمي : وذلك بسبب غياب العلماء والمؤسسات الدعوية و الاجتماعية في بعض المجتمعات عن أداء دورها في توعية المجتمع ونقص الندوات .

سابعاً : الاختلاط والبعد عن الصور الخليعة والأفلام الجنسية : لأن كل منها تحرك كامن الشهوة وتثير الغريزة الجنسية فيقع الأبناء فيها[١] .

ثامناً : آثار شرب الخمر : قال ﷺ (من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه)[٢] .

عقوبة الزنا :الإسلام حارب هذه الجريمة، وصدر لها العقوبة الرادعة، وهي :

١- **الزاني المحصن** : أي المتزوج قد جعل الإسلام عقوبته الرجم، سواء في هذا الرجل أو المرأة، لأن الزواج من شأنه أن يكسر حدة الشهوة المتسلطة على الإنسان، فإقدام المحصن على الزنا ليس مثل إقدام غير المحصن الذي تتسلط عليه شهوة قاهرة، إن قدر على مغالبتها فالمحصن أولي منه التغلب عليها ومن هنا كانت عقوبة غير المحصن الجلد مائة جلدة، على حين كان حد المحصن الرجم وأيضاً أن المحصن يكون قد بلغ مبلغ الرجال وسكن إلى أسرة تضم زوجه و أبناءه، الأمر الذي يدعوه إلى أن يجنب نفسه الخزي والفضيحة بين أهله وأبنائه، فلا يقدم على هذه الفاحشة[٣].

---

(١) الأسرة المسلمة أسس مبادئ: د عبد الحكيم الطيف الصعيدي (ص١١٣) الدار المصرية اللبنانية .

(٢)

(٣) الحدود في الإسلام حكمتها وأثرها في الأفراد والجماعات والأمم : عبد الكريم الخطيب(ص٢١،٢٢) دار

٢- ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [النور/٢] فالعقوبة المفروضة على غير المحصن هي الجلد .

أثر التنشئة الاجتماعية من تحريم الزنا :

١- عدم تفكك الأسر المسلمة .

٢- حفظ الأنساب وعدم اختلاط الدماء .

٣- المحافظة علي أبناء المجتمع من الفوضى الجنسية.

٤- عدم وجود اللقطاء من الأولاد .

٥- البعد عن كثرة الطلاق .

٦- يورث العداوة والبغضاء، وقد ينتج منها القتل وسفك الدماء .

٧- سبب لأمراض خطيرة يصاب ها الزاني والزانية ومن هذه الأمراض الزهري والسيلان والقرحة .

المطلب الثالث :الاستئذان وأثره على التنشئة الاجتماعية :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ. الاستئذان أدب رفيع يدل علي حياء صاحبه وشهامته وتربيته و عفته ونزاهة نفسه وتكريمها عن رؤية ما لا يجب أن يراه عليه الناس أو سمعاً حديث لايحل له أن يسترقه دون معرفة المتحدثين أو الدخول على قوم و إيقاعهم بالمفاجأة والإحراج ومع تقدم الحضارة وصناعة البيوت المقفلة والأبواب المحكمة فما زال هناك من يدخل دون سلام أو يغشى غرفة غيره أو يقتحم مجلس دون إعلام واستئذان. ومن أعظم النعم التي أنعم الله بها على بني الإنسان نعمة السكن، تلك الأماكن التي خصَّ الله بها الإنسان فستره عن الأبصار، وملَّكه الاستمتاع بها، وحجر على الخلق أن يطلعوا على ما فيها من الخارج، أو يدخلوها بغير إذن أصحابها؛ لئلا يهتكوا أستارهم، ويتعرفوا أخبارهم، ولأجل أنها نعمة عظيمة فقد امتن الله بها على بني آدم:

﴿**وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ** [النحل:٨٠] .

ولذلك حرص القرآن والسنة النبوية على آداب الاستئذان والزيارة في قوله تعالى:﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَى أَهْلِهَا ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ**

الفكر العربي .

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَداً فَلاَ تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمُ وَإِن قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُواْ فَارْجِعُواْ هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [النور/٢٧] .

﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلا فِرَارًا﴾[الأحزاب/١٣] .

فالآيات هنا جاءت بلفظة الاستئناس و الاستئذان وسيأتي التفريق بينهم .

ولخطورة النظر على العورات والاطلاع عليها، أهدر النبي – صلى الله عليه وسلم – عين الناظر إلى بيوت الآخرين وأسقط عنها الدية فقال رسول الله ﷺ :(لو أن رجلا اطّلع عليك بغير إذن فحذفته بحصاة – أي رميته بها - ففقأت عينه ، ما كان عليك من جناح)[١] .

وأخبر سهل بن سعد الأنصاري رضي الله عنه عن موقفٍ آخر ، حين اطّلع رجلٌ من ثقبٍ في باب رسول الله - ﷺ- ، وكان النبي - ﷺ– يسرّح شعره بمشطٍ في يده ، فقال للرجل : (لو أعلم أنك تنظر طعنت به في عينك ؛ إنما جعل الله الإذن من أجل البصر)[٢] .

١ - مفهوم الاستئذان :

الاستئذان في اللغة :

أذن : أَذِنَ بالشيء إِذْناً وأَذَناً وأَذانةً عَلِم وفي التنزيل العزيز﴿ **فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة/٢٧٩]** أَي كونوا على عِلْمٍ وآذَنَه الأَمرَ وآذَنه به أَعْلَمَه وقد قُرئ فآذِنوا بحربٍ من الله معناه أَي أَعْلِمُوا كلَّ مَن لم يترك الرِّبا بأَنه حربٌ من الله ورسوله ويقال قد آذَنْتُه بكذا وكذا أُوذِنُه إِيذاناً وإِذْناً إذا أَعْلَمْته ومن قرأَ فأْذَنُوا أَي فانْصِتُوا ويقال أَذِنْتُ لفلانٍ في أَمر كذا وكذا آذَنُ له إِذْناً بكسر الهمزة وجزمِ الذال واسْتَأْذَنْتُ فلاناً اسْتِئْذاناً وأَذَّنْتُ أَكْثَرْتُ الإِعْلامَ بالشيء والأَذانُ الإِعْلامُ وآذَنْتُكَ بالشيء أَعْلَمتُكه وآذَنْتُه أَعْلَمتُه[٣] .

---

(١) صحيح مسلم/كتاب الآداب/باب تحريم النظر في بيت غيره/ح٥٥٣٦(ص١٠٨٤).

(٢) صحيح مسلم/كتاب الآداب/باب تحريم النظر في بيت غيره/ح٥٥٣٢(ص١٠٨٣).

(٣) لسان العرب:ابن منظور ج١٣(ص١٠،١٦) وانظر الصحاح :ج٥(ص٢٠٦٨)وانظر أساس البلاغة :جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ص١٣)ط١٣٩٩ه-١٩٧٩م-دار صادر .

الاستئذان في الاصطلاح :

- هو فك الحجر، وإطلاق التصرف لمن كان ممنوعاً شرعاً[١] .

عن أبي أيوب الأنصاري قال قلنا : يا رسول الله، هذا السلام، فما الاستئذان ؟ قال : (يتكلم الرجل بتسبيحه وتكبيرة وتحميده ويتنحنح ويؤذن أهل البيت)[٢].

مفهوم الاستئناس :

ومعنى تستأنسوا تطلبوا الأنس بكم، أي تطلبوا أن يأنس بكم صاحب البيت، وأنسه به بانتفاء الوحشة والكراهية . وهذا كناية لطيفة عن الاستئذان، أي أن يستأذن الداخل، أي يطلب إذناً من شأنه أن لا يكون معه استيحاش رب المنزل بالداخل . قال ابن وهب قال مالك : الاستئناس فيما نرى والله أعلم الاستئذان[٣] .

ومعنى ﴿ تَسْتَأْنِسُواْ﴾: تستأذنوا وهو مأخوذ من قولك : آنست للشيء إذا علمته، فالاستئناس : أن يستعلم هل يريد أهل الدار الدخول أم لا ؟ وقيل هو مأخوذ من الأنس ضد الوحشة؛ وقرأ ابن عباس حتى تستأذنوا، والاستئذان واجب[٤] .

عبر عن الاستئذان بالاستئناس وهو تعبير يوحي بلطف الاستئذان، ولطف الطريقة التي يجيء بها الطارق ، فتحدث في نفوس أهل البيت أنساً به، واستعداداً لاستقباله . وهي لفتة دقيقة لطيفة، لرعاية أحوال النفوس، ولتقدير ظروف الناس في بيوتهم، وما يلابسها من ضرورات لا يجوز أن يشقى بها أهلها ويحرجوا أمام الطارقين في ليل أو نهار[٥] .

﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَواةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَواةِ الْعِشَآءِ ثَلاَثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلاَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ

---

(١) التعريفات :للجرجاني (ص١٩) وانظر التوقيف على مهمات التعاريف :للمناوي (ص٤٧) .

(٢) سنن بن ماجة/كتاب الأدب/باب الاستئذان/ح٣٧٠٧(ص٦١٤)حديث ضعيف .

(٣) التحرير والتنوير :لابن عاشور - م٩- ج١٨(ص١٩٧)دار سحنون للطباعة والنشر .

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل:أبي القاسم محمد بن أحمدا بن جزي الكلبي-ج٢(ص٨٨) الطبعة الأولي١٤١٥هـ٩٩٥م- دار الكتب العلمية .

(٥) الظلال:لسيد قطب-م٤-ج١٨(ص٢٥٠٨) .وانظر سبل العفة وخطورة الانحراف وأسبابه:مريم خميس محمد (ص١١٧) النسخة الأخيرة .

اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُواْ كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَالِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[النور/٥٨] .

جاء في سبب نزولها قولان أحدهما أن رسول الله ﷺ وجه غلاما من الأنصار يقال له مدلج[١] بن عمرو إلى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر على حالة كره عمر رؤيته عليها فقال يا رسول الله وددت لو أن الله أمرنا ونهانا في حال الاستئذان فنزلت هذه الآية قاله ابن عباس والثاني أن أسماء بنت مرثد كان لها غلام فدخل عليها في وقت كرهته فأتت رسول الله ﷺ قالت إن خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حالة نكرهها فنزلت هذه الآية قاله مقاتل[٢] .

فهذه الآية تبين أحكام الاستئذان في داخل البيوت فالخدم الرقيق والأطفال، المميزون الذين لم يبلغوا الحلم يدخلون بلا استئذان .إلا في ثلاثة أوقات تنكشف فيها العورات عادة، هم يستأذنون فيها . هذه الأوقات هي : الوقت قبل صلاة الفجر حين يكون الناس في ثياب النوم ووقت الظهيرة عند القيلولة، حيث يخلعن ملابسهم في العادة ويرتدون ثياب النوم للراحة . وبعد صلاة العشاء حين يخلعون ملابسهم كذلك ويرتدون ثياب الليل وسماها عورات لانكشاف العورات فيها .وفي هذه الأوقات الثلاثة لا بد أن يستأذن الخدم، وأن يستأذن الصغار المميزون الذين لم يبلغوا الحلم، كي لا تقع أنظارهم على عورات أهليهم . ويجب ألا يستهين الأهل بذلك الأدب ظانين أن الخدم لا تمتد أعينهم إلى عورات السادة، وأن الصغار لا ينتبهون لهذه المناظر ولكن هذه المناظر تبقي مؤثرة عند الطفل في حياته كلها ولا يجعل استئذان الخدم والصغار في كل حين منعاً للحرج . فهم كثيرو الدخول والخروج على أهليهم بحكم صغر سنهم أو قيامهم بالخدمة[٣] .

---

(١)مدلج الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث غلاما من الأنصار يقال له مدلج إلى عمر يدعوه فانطلق الغلام فوجده نائما على ظهره قد أغلق الباب فدفع الغلام الباب على عمر فسلم فلم يستيقظ فرجع الغلام فلما عرف عمر بذلك وأن الغلام قد رأى منه أي رآه عريانا قال وددت والله أن الله نهى أبناءنا وخدمنا أن يدخلوا علينا في هذه الساعة إلا بإذن فانطلق إلى النبي ﷺ وجده قد نزلت عليه هذه الآية يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآية فذكر بقية الحديث وفيه أن ﷺقال للغلام أنت ممن يلج الجنة الكتاب : الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف-أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي-ج٦ص٦١) .

(٢) زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغداديج٥(ص٣٧٣) الطبعة الأولي١٤٠٧هـ ١٩٨٧م-دار الفكر وأسباب النزول-للواحدي(ص٢٨٠) .

(٣)دستور الأسرة في ظلال القرآن : أحمد فائز (ص٢٦٣،٢٦٤)الطبعة الأولي ١٤٠٠هـ١٩٨٠م مؤسسة الرسالة .

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّى يَسْتَئْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَئْذِنُونَكَ أُوْلَائِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَئْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[النور/٦٢] .

﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلا فِرَارًا﴾ [الأحزاب/١٣] .

صفة الاستئذان :

كيف يكون الاستئذان الجواب استأذن رجل على رسول الله ﷺ فقال أألج فقال عليه الصلاة والسلام لامرأة يقال لها روضة (قومي إلى هذا فعلميه فإنه لا يحسن أن يستأذن قولي له يقول السلام عليكم أأدخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل فدخل وسأل رسول الله ﷺ عن أشياء وكان يجيب فقال هل في العلم ما لا تعلمه فقال عليه الصلاة والسلام لقد آتاني خيراً كثيراً وإن من العلم ما لا يعلمه إلا الله وتلا إن الله عنده علم الساعة إلى آخره)[١] .

من آداب الاستئذان :

- الاستئذان ثلاث مرات لقول الرسول ﷺ (إذا أستأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع) متفق عليه[٢].
- أن يكون الدق خفيفاً بحيث يسمع، وقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : (كانت أبواب النبي تقرع بالأظافير)[٣] .
- أن يعرف الطارق باسمه لا يقول : أنا لأن النبي كره ذلك .
- عدم النظر بداخل البيت عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : (اطلع رجل من جُحرٍ في حُجَر النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدري (أي مشط) يحك به رأسه فقال : لو أعلم أنك تنظر لطعنت به في عينك، إنما جُعل الاستئذان من أجل البصر)[٤]متفق عليه.

---

(١) مفاتيح الغيب:للرازي-(م٢٣،٢٤)ج٢٣(ص١٩٧)الطبعة الثانية- دار الكتب العلمية .

(٢) مسند الإمام أحمد/كتاب أول مسند الكوفيين/باب حديث أبو موسي الأشعري/ج٤(ص٤٠٣)ح١٩٨٤٠.

(٣) شعب الإيمان: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي_باب الخامس عشر من شعب الايمان وهو باب في تعظيم النبي واجلاله وتوقيره،(ص٢٠٠)ح١٥٣٠-دار الكتب العلمية-بيروت-١٩٩٠م .

(٤) صحيح مسلم/كتاب الآداب/باب تحريم النظر في بيت غيره/ح٥٥٣٢(ص١٠٨٣).

- إلقاء السلام على أهل البيت :قال تعالى :﴿**فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً**﴾**[النور/٦١]** .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم :(أفشوا السلام بينكم)[١] .

- رد التحية بأحسن منها لقوله تعالي: ﴿**وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً**﴾ **[النساء/٨٦]** .
- حسن الجلسة : لقوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ**﴾ **[المجادلة/١١]** .

الاستئذان عند الذهاب :

كما أن الاستئذان مطلوب عند الزيارة فانه أيضاً مطلوب عند الذهاب، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله رضي الله عنه:(إذا زار أحدكم أخاه فجلس عنده فلا يقومن حتى يستأذنه)[٢] .

﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [النور/٦٢] .

موقف الشريعة الإسلامية من آداب الاستئذان :

يحرم على الإنسان أن يدخل بيت غيره من الناس إلا باستئذان لقوله عز وجل ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا**﴾ [سورة النور/ ٢٧].

آثار الاستئذان على التنشئة الاجتماعية :

١- الاستئذان صيانة لحرمات البيوت وعدم هتك أستارها .

٢- طمأنينة المؤمن على إيمانه، وعلى أداء ما أمره الله به واجتناب ما نهاه عنه .

٣- يدل على حسن الأدب مع الآخرين .

---

(١) سنن الترمذي/كتاب الأطعمة عن رسول الله/باب ما جاء في فضل اطعام الطعام/ح١٧٧٧.

(٢)كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال:علاء الدين علي المنفي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري-باب آداب الصحبة والمصاحب ومحظوراتها-ج٩،(ص٢٦)ح٢٤٧٥٦.

٤- معرفة موعد الزيارة لما فيه من حفظ العورات وستر الحرمات ويتم الاستعداد لاستقبال الزائر .

٥- تربية الأبناء على الاستئذان والتعود عليه في بيوتهم ومنازلهم وجيرانهم وأقاربهم ومدارسهم

٦- السلامة من الفسوق .

٧- جلب المحبة بين المستأذن وصاحب المنزل .

٨- إعطاء صاحب المنزل مكانته واحترامه فهو يأذن لمن أراد ويمنع من أراد .

٩- الالتزام بآداب الإسلام عند الإقبال والإدبار .

١٠- استجابة لأمر الله تعالى وتطبيقا للسنة .

١١- أن يحفظ المسلم بصره لئلا يقع على عورات المسلمين الآخرين

قال النبي ﷺ: (إنما جعل الاستئذان من أجل البصر) وفي رواية (إنما جعل الاستئذان من أجل النظر)[١] .

١٢- قد يكون المرء في بيته على هيئة لا يحب أن يراه أحد عليها .

١٣- أيضا فيه حفظ لعورات المسلمين ومنع الاختلاط بين الرجال والنساء .

١٤- هي تشريعات يؤدي الأخذ بها إلى تزكية الأيمان وزيادته وتقويته، وذلك أن هذه التشريعات، يتعبد بتطبيقها والالتزام بها .

١٥- هي تشريعات يؤدي الأخذ بها إلى تقوية الروابط بين المؤمنين ودعم أخوتهم في الدين .

١٦- هي تشريعات بالغة الدقة في حسم موضوع الحقوق والواجبات بالنسبة للإنسان، فهي تشريعات تضمن الحقوق وتلزم بالواجبات إلزاماً، وإذا التزم المؤمن بواجباته فقد أرضي ربه وحظي من هذا الرضا بسعادة الدارين[٢] .

---

(١) صحيح مسلم/كتاب الآداب/باب تحريم النظر في بيت غيره/ح٥٥٣٢(ص١٠٨٣).

(٢)التربية الاسلامية في سورة النور-د علي عبد الحميد محمود-(ص١٣٠-١٣٢)دار التوزيع والنشر الاسلامية

الفصل الثالث

جوانب اجتماعية في حياة النبي _ﷺ_

ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: زوجات النبي _ﷺ_

المبحث الثاني: دور ولاية النبي _ﷺ_ في التنشئة الاجتماعية

المبحث الثالث: الأمانة في حياة النبي _ﷺ_ وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية

المبحث الأول

زوجات النبي _ﷺ_

ويشتمل على ثلاثة مطالب

المطلب الأول: تعدد زوجات النبي _ﷺ_

المطلب الثاني: شبهات حول تعدد زوجات _ﷺ_

المطلب الثالث: خصوصيات زوجات النبي _ﷺ_

المبحث الأول

زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم

التعدد وجد قبل الإسلام، ولم يكن الإسلام موجده[١]، فالإسلام لم ينشئ تعدد الزوجات فقد كان العرب في الجاهلية يجمعون العديد من النساء . ففي الوقت الذي نزلت فيه سورة النساء كان لبعض الرجال منهم عشرة زوجات، فقد روي الترمذي وابن ماجه والدارقطني والبخاري أن ابن غيلان بن سلمه الثقفي* أسلم وعنده عشرة نسوة أسلمن معه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (اختر منهن أربعا) وأن قيس بن الحارث قال : أسلمت وعندي ثمان نسوة، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك، فقال : (أختر منهن أربعا)[٢] . و كان اليهود والعرب يمارسون تعدد الزوجات على نطاق واسع فكان من الطبيعي أن يعرض الإسلام لعلاج تلك الفوضى فيما جاء يصلحه من أمور الناس وينظمه بما يكفل خيره، ويمنع ضرره وشره، فلم يُحرمه كل التحريم، ولم يبقه مطلقاً بل قيده وهذبه وجعله وافياً بحقوق المصلحة العامة وهذا جاء في قوله تعالى: ﴿**فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا**﴾ [النساء/٣][٣].

وفي السنة النبوية : فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الذين أسلموا وهم متزوجون بأكثر من أربع أن يمسكوا أربعا ويفارقوا الباقيات .

---

(١)الإسلام وحقوق المرأة (سلسلة فكر المواجهة):د جعفر عبد السلام٠ص١٣٩)الطبعة الأولي ١٤٢٥هـ٢٠٠٤م

* غيلان بن سلمة الثقفي: غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن حكيم شاعر جاهلي.أدرك الإسلام وأسلم يوم الطائف وعنده عشر نسوة، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم فاختار أربعا .وكان أحد وجوه ثقيف، انفرد في الجاهلية بأن قسم أعماله على الأيام، فكان له يوم يحكم فيه بين الناس، ويوم ينشد فيه شعره، ويوم ينظر فيه إلى جماله.وهو أحد وجوه ثقيف ومقدميهم وهو ممن وفد على كسرى وخبره معه عجيب قال له كسرى : أي ولدك أحب إليك قال : الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرأ والغائب حتى يقدم . فقال كسرى ما لك ولهذا الكلام وهو كلام الحكماء وأنت من قوم حفاة لا حكمة فيهم ! فما غذاؤك قال : خبز البر . قال : هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر وكان شاعرا محسنا توفي آخر خلافة عمر بن الخطاب .أنظر أسد الغابة: ابن الأثير ج٤(ص٤١)والأعلام للزركلي:ج٥(ص١٢٤).

(٢)المرأة والتربية الإسلامية : الشيخ محمد الآباصيري خليفة (ص٩٩) الطبعة الأولي ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م-مكتبة الفلاح وانظر سنن أبي داوود/كتاب الطلاق/باب في من أسلم وعنده نساء أكثر من أربع أو أختان/ح ١٩١٤ .

(٣)الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة:البهي الخولي (ص٧٩)الطبعة١٤٢٠هـ٢٠٠٠م_ دار البشير للثقافة والعلوم

المطلب الأول : تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم والحكمة منها :

زوجاته صلى الله عليه وسلم :

- **السيدة خديجة رضي الله عنها** : رغب الرسولﷺ بالزواج منها وذلك لشرفها ونبلها بين جماعتها وقومها حتى إنها كانت تلقب في الجاهلية بالعفيفة الطاهرة.
- **السيدة عائشة رضي الله** : عنها وهي ابنة أبي بكر الصديق رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺ وجاء في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**﴾ **[التوبة/٤٠]** وتزوجها الرسول ﷺ وهو ابن خمس وخمسين سنة ولم يرد من هذا الزواج إلا مكافأة أبيها وإحكام الرابطة بينهما وقد كانت رضي الله عنها واسطة في نقل شتي الأحكام والتشريعات إلى سواد الأمة الإسلامية خصوصا ما يتعلق بالنساء .
- **زينب بنت جحش رضي الله عنها** : **تزوجها** ﷺ بعد طلاقها من زيد بوحي من الله تعالى للتشريع ﴿**لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً**﴾ **[الأحزاب/٣٧]** . وإبطال عادة التبني وهي عادة سيئة يتمسك الناس بها .لذلك قال الله تعالى: ﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً**﴾ [الأحزاب/٤٠] .
- **زينب بنت خزيمة** : وكانت زوجا لعبد الله بن جحش وقتل عنها يوم أحد فتزوجهاﷺإيواء لها وصبرا لمصابها في زوجها وحفظا لدينها .
- **هند بنت أبي أمية المخزومية(أم سلمه)** : كانت زوجة لابن عمها عبدالله بن عبد الأسد وكانا قد أسلما قديما وهاجرا إلى الحبشة ثم قدما مكة وهاجرا إلى المدينة فمات أبو سلمه من جرح أصابه في غزوة أحد فتزوجها ﷺ وعندما سمعت ﷺ يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيسترجع ويقول اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني خيرا منها إلا أخلفه الله خيراً منها فقالتها فأخلف الله تعالي لها رسول الله ﷺ فأواها وحفظها فتزوجها ليعوضها خيراً من زوجها الذي فقدته وكانت كثيرة الأولاد فآواها وأولادها وقام بشؤونها جزاء لها على هجرتها وإيمانها وثباتها ووفائها(١) .
- **صفية بنت حيي بن أخطب** : كان أبوها سيد بني النضير وقتل مع بني قريظة وكانت زوجة لسلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فتزوجها كنانة بن أبي الحقيق وقتل عنها يوم

---

(١) زوجات النبي محمد ﷺ وأسرار الحكمة في تعددهن:ابراهيم محمد حسن الجمل (ص٧٠)ط٢ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م-دار التوفيق النموذجية .

خيبر فأخذت رضي الله عنها في السبي فخيرت بين العودة إلى قومها وزواجها بالرسول فاختارت الخيرة فأعتقها ﷺ وتزوجها رغبة في إسلام قومها اليهود وقد أسلم كثير منهم

- **جويرية بنت الحارث بن ضرار** : كانت زوجة مسافع بن صفوان المصطلقي وقد قتل كافرا يوم المريسيع وأخذت سبية ضمن سبايا وأسرى بني المصطلق وكانت سيدة بني المصطلق وبنت سيدهم فأعتقها ﷺ وتزوجها فلما سمع المسلمون بذلك اعتقوا ما في أيديهم من سبي بني المصطلق عن بكرة أبيهم وحسن إسلامهم فالرسول ﷺ لم يتزوجها سوي رغبة في إسلام قومها وقد أنقذها من الأسر وأعتقها من الرق وأعزها من الذل .
- **سوده بنت زمعة** مات زوجها وهو ابن عمها بن عمرو بعد عودتها من الهجرة إلى الحبشة، ولا مأوي لها بعد موته إلا أن تعود إلى أهلها، فيكرهوها على الردة أو تتزوج بغير كفء لها[1] فكفلها الرسول ﷺ للنجدة وكانت مسنة ولم يكن معه غيرها ومكث معا خمس سنين فتزوجها ﷺ لإيوائها وتعويضها خيرا من زوجها الذي مات معها حريصا على إيمانه فارا بعقيدته وتألفا لقومها وقوم زوجها الذين أسلموا ونالوا صحبته ﷺ .
- **رمله بنت أبي سفيان(أم حبيبة)** كانت ابنة سيد قريش وقائدها، أسلمت وأرغمت أباها وقومها في ذات الله، ثم هاجرت إلى الحبشة تاركة مكة حيث يسود أبوها وتعلو كلمته وكان زوجها عبيدالله بن جحش وقد هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ثم تنصر زوجها ومات بالحبشة وثبتت هي على إسلامها وأبت أن تنتصر معه وخالفته واختارت الإسلام عليه فأتم الله تعالي لها الإسلام والهجرة والصحبة وأكمل لها الشرف بزواجها برسول الله ﷺ .
- **مريم(ماريه القبطية)** : هي ماريه بنت شمعون القبطية هي التي بعث بها المقوقس إلى رسول الله ﷺ بعد أن أسلمت فحملت منه، ثم وضعت له ابنا سماه إبراهيم باسم جده أبي الأنبياء[2] .
- **حفصة بنت عمر بن الخطاب** : كانت زوجا لخنيس بن حذافة، ومات عنها من جراح أصابته ببدر، وتزوجها رسول الله ﷺ مكافأة لها وحبا في أبيها الذي سره كل السرور هذا النسب الشريف، ورغبة في تعويضها عن زوجها الذي قتل في سبيل الله وهو يدافع عن الله ورسوله ودينه .
- **ميمونة بنت الحارث الهلالية** : تزوج بها ﷺ في وقت فراغه من عمرة القضاء سنة سبع في ذي القعدة وسنها خمسين سنة وقد تزوجها إيواء لها وتألفا لقومها وقد أسلم لسبب هذا

---

(1) المرأة في القرآن:عباس محمود العقاد (ص١٢٩)الطبعة الثالثة١٩٦٩_ دار الكتاب العربي .

(2) سير ومواقف نساء حول الرسول ﷺ :أحمد شعبان بن أحمد-(١٢٩)ط١ ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م-مكتبة الصفا .

الزواج كثير من قومها منهم ابن أختها سيف الإسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه وتوفيت بعد أن قضت مناسك الحج[1] .

حكمة تعدد زوجات الرسول :

١- **الحكمة التعليمية** : فكانت نساؤه ﷺ يذكرن للناس من أقواله وأفعاله وأحواله صلي الله عليه وسلم في نفسه وبينه وبين أهله، ما يصعب أن يطلع عليه إلا الزوجات ويقومن بنشر العلم بصفة عامة ونقل و بيان الأحكام الخاصة بالنساء على وجه الخصوص فالسيدة عائشة رضي الله عنها، كانت من أكثر الصحابيات علما وكانوا يرجعون إليها فيما أشكل عليهم .

٢- **الحكمة التشريعية** : كما كان في زواجه صلي الله عليه وسلم من زينب زوجة ولده بالتبني، ليهدم بذلك بدعة اعتبار الولد المتبني كالصلبي في حرمة نكاح زوجته وللأسف إن بعضاً من المسلمين مع علمهم بحرمة التبني، وعدم بناء أي حكم عليه من دخول على الزوجة والخلوة بها، والإرث، يتبنون ويسجلون أولئك أولاداً لهم ما للأولاد، ساء ما يفعلون .

٣- **الحكمة الاجتماعية** : فقد ائتلفت عليهﷺ قبائل وأعيان حين تزوج منهم و أصبحت بينهم المودة والرحمة وأيضا المجتمع المسلم مجتمع تجمعه المودة والرحمة والألفة والمحبة والتعاون والتضامن لقوله تعالى﴿ **وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾**[الأنفال/٦٣]** .

ولقد كان رسول الله حريصاً كل الحرص على توثيق الصلات ودعمها وتأليف القلوب بأساليب شتى من بينها المصاهرة التي هي من أسباب الألفة والمودة فالرسول ﷺحينما تزوج من السيدة عائشة رضي الله عنها بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان في هذا الزواج زيادة في توثيق الصلة وتعميق المحبة بين النبي ﷺ وأبي بكر الصديق رضي الله عنه وأيضا زواجه من السيدة سوده بنت زمعة كان رحمة بها ورأفة بشأنها وحماية لها وتكريما لصدق إيمانها وإخلاصها وتضحيتها وترك هذا الزواج أثر طيب في نفوس قومها وكما أن زواجه بالسيدة أم سلمه أم المؤمنين رضي الله عنها كان شفقة بها و تكريما لها ذلك بأنه تزوجها وعندها أربعة من الأولاد فكفلها رسول ﷺ هي وأولادها .

٤- **الحكمة السياسية** :هي سعي رسول ﷺ إلى تأليف قلوب القبائل العربية لكسر الحواجز وإزالة الضغائن وكسب العواطف وجمع الشمل وفتح آفاق جديدة للدعوة الإسلامية وقد

---

(1) رجال ونساء حول الرسول:سعيد يوسف أبو عزيز (ص٥٠٩)ط١ ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م-مؤسسة الهدي .

تجلت هذه الحكمة حين تزوج ﷺ صفية بنت حيي رئيس بني النضير بعد فتح خيبر فزواج الرسولﷺمنها أدي إلى مواصلة قومها الذين دأبوا على مخاصمته طوال حياتهم وأيضا زواجه من السيدة جويرية بنت الحارث التي وقعت في سهم قيس بن شماس فتزوجها رسول الله ﷺ وأدي ذلك إلى إعتاق الكثير من أهل قبيلتها .

٥- **الحكمة التكريمية** : فقد شرف الله تعالي بعض النساء فجعلهن بزواجه صلي الله عليه وسلم بهن أمهات للمؤمنين، وزوجاته ﷺ في الدنيا والآخرة[١].

ضرورات التعدد :

١- أن تكون الزوجة عقيماً ، وهو يحب الذرية، ولا حرج عليه في ذلك، فحب الأولاد غريزة في النفس الإنسانية .

٢- أن تصاب الزوجة بمرض مزمن أو معد أو منفر بحيث لا يستطيع معه الزوج أن يعاشرها معاشرة الأزواج .

٣- أن يشتد كره الزوج لها بحيث لم ينفع معها علاج .

٤- أن يكون الرجل بحكم عمله كثير السفر، وتكون إقامته في غير بلده تستغرق شهوراً، وهو لا يستطيع أن ينقل زوجته و أولاده معه كلما سافر، ولا يستطيع أن يعيش وحيداً في سفره تلك الأيام الطويلة .

٥- أن يكون عند الرجل من القوة الجنسية، ما لا يكتفي معه بزوجته، إما لشيخوختها، وإما لكثرة الأيام التي لا تصلح فيها للمعاشرة، وهي أيام الحيض والنفاس والمرض[٢] .

٦- قد يكون أخ الزوج مات وقد ترك أولاداً فهو يخشي على زوجة أخيه و أولاده الضياع والتشتت .

٧- قد يكون السبب أنه يود الإقتداء برسول الله صلي الله عليه وسلم الذي كانت له أكثر من زوجة، والحب يدفع الإقتداء .

٨- إعجاب الرجل بامرأة أخري غير زوجته ولا يتمكن من التغلب على عواطفه وهنا يتزوجها ويلجأ إلى الحلال .

---

(١) المرأة المسلمة:وهبي سليمان غاوجي الألباني (ص١٦٥،١٦٦) الطبعة الأولي ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م_ دار القلم دمشق- بيروت وانظر كتاب المرأة في القصص القرآني:د أحمد الشرقاوي ج٢،(ص٨٢٧،٨٣١)الطبعة الأولي١٤٢١هـ٢٠٠١م الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ٢٠٠٣م دار السلام للطباعة والنشر . .

(٢) المرأة بين الفقه والقانون : د مصطفي السباعي (ص٥٧،٥٨) الطبعة الأولي١٤١٨هـ١٩٩٨م و الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ٢٠٠٣م _ دار السلام للطباعة والنشر .

٩- كثرة أعباء الزوجة وحاجتها إلى من يعينها ويشاركها في أعمال البيت .

مساوئ التعدد :

١- ينشأ بين الزوجات عداءٌ وتحاسد وتنافس يؤدي إلي تنغيص عش الزوجية، وانشغال بال الزوج بتوافه الخصام بين الزوجات، مما يجعل حياته معهن جحيماً لا تكاد تطاق، وحياتهن بينهن نكداً .

٢- إن هذا العداء ينتقل غالباً إلى أولاد الزوجات، فينشأ الأخوة وبينهم العداء والبغضاء ما يؤدي في الكثير الغالب إلى متاعب للأسرة، وللأب خاصة ما يكون له أسوأ الآثار في استقرار الحياة الزوجية وسعادتها .

٣- التعدد سبب من أسباب تشرد الطفولة في بلادنا وبلاد غيرنا [١] .

المطلب الثاني : شبهات حول تعدد زوجات الرسول صلي الله عليه وسلم .

أدرج أعداء الإسلام منذ القدم، على التشكيك في نبي الإسلام والطعن في رسالته والنيل من كرامته، ينتحلون الأكاذيب والأباطيل، ليشككوا المؤمنين في دينهم ويبعدوا الناس عن الإيمان برسالته، لذلك استغل المستشرقون زواج الرسول بأكثر من عشر زوجات لإلصاق الشبهات به قالوا: لقد كان رجلاً شهوانياً، يسير وراء شهواته وملذاته، يمشي مع هواه و لم يكتف بزوجة واحدة أو بأربع، كما أوجب على أتباعه، بل عدد الزوجات، فتزوج بأكثر من عشر نسوة، سيراً مع الشهوة و ميلاً مع الهوى[٢] .

الرد على الشبهات من الحكمة من عدد زوجاته-ﷺ- ومن الخصوصية الأولي من خصوصياته-ﷺ-

المطلب الثالث : خصوصيات الرسول ﷺ وزوجاته :

أولاً : خصوصيات الرسول ﷺ :

- إنه انفرد دون أصحابه بعد نزول آية التحديد بأكثر من أربع زوجات، و لم يطلق ما زاد على الأربع كما أمر أصحابه .

ذلك أن آية التحديد بأربع نزلت في السنة الثامنة من الهجرة، وكان ذلك بعد بنائه بزوجاته جميعاً . وقد كان الزواج بغير حد من قبل، و آية سورة النساء التي فيها التحديد نزلت بعد

---

(١) المرجع السابق (ص٦١،٦٢) .

(٢)المرأة بين اليهودية والإسلام :د- ليلي إبراهيم أبو المجد(ص٣١)الطبعة الأولي١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م_الدار الثقافية للنشر .

سورة الأحزاب التي منع الله فيها رسوله أن يتبدل بأزواجه غيرهن، ومنع أيضاً أن يتزوجن بعده، فلو فارق الرسول ﷺ من زاد على أربع ما وجدن من يتزوجن لأنهن محرمات على كل الرجال ما عدا زوجهن صلي الله عليه وسلم، وهنا تضيع حكمة الإسلام الزواج من وعدله في التشريع قال تعالى: ﴿**لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ**﴾ **[الأحزاب/٥٢]**

- **بعثة النبي ﷺ للناس كافة :**

(حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ)[١] .

﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ **[سبأ٢٨]** .

يقول تعالى ذكره: وما أرسلناك يا محمد إلى هؤلاء المشركين بالله من قومك خاصة، ولكنا أرسلناك كافة للناس أجمعين؛ العرب منهم والعجم، والأحمر والأسود، بشيرًا من أطاعك، ونذيرًا من كذبك﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ أن الله أرسلك كذلك إلى جميع البشر[٢].

- **خاتم الأنبياء والمرسلين :**

﴿**مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً**﴾ **[الأحزاب ٤٠]** .

يقول تعالى ذكره: ما كان أيها الناس محمد أبا زيد بن حارثة، ولا أبا أحد من رجالكم الذين لم يلده محمد؛ فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه إياها، ولكنه رسول الله وخاتم النبيين، الذي ختم النبوة فطبع عليها، فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة، وكان الله بكل شيء من أعمالكم ومقالكم وغير ذلك ذا علم لا يخفى عليه شيء[٣].

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ)[٤] .

---

(١) صحيح البخاري/كتاب الصلاة/باب قول النبي جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا/ح٥٦(ص١٠٥) .

(٢) تفسير جامع البيان عن تأويل أي القران:الطبري ج٢٠(ص٤٠٥)

(٣) المرجع السابق ج٢٠(ص٢٧٨)

(٤) صحيح مسلم/كتاب المساجد/باب باب/ح١٠٥٤(ص٢٤٦) .

- **النبي أكثر النبيين اتباعا** :

(عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ)[١] .

يأتي النبي ﷺ يوم القيامة أكثر الأنبياء والمرسلين اتباعا وذلك لأن الله اصطفاه بهذه الخاصة كما جاء في الحديث الشريف .

- **النبي أول شافع للجنة** :

(عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا)[٢] .

- **نبي الرحمة والتوبة** :

﴿هُوَالَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾ [الأحزاب/٤٣] .

وكان أي : أزلاً وأبداً بالمؤمنين أي : الذين صار الإيمان وصفاً لهم رحيماً أي : بليغ الرحمة بتوفيقهم حيث اعتنى بصلاح أمرهم واستعمل في ذلك ملائكته المقربين فحملهم ذلك على الإخلاص في الطاعات فرفع لهم الدرجات في روضات الجنات[٣].

(عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمُقَفِّي وَالْحَاشِرُ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ) .[٤]

- **إعطاء النبي الكوثر** : **﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر ١]** .

(الكوثر) الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين وروي عنه عليه الصلاة و السلام [أنه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير أحلى من العسل وأبيض من اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد حافتاه الزبرجد وأوانيه من فضة لا يظمأ من شرب منه] وقيل حوض فيها وقيل أولاده وأتباعه أو علماء أمته والقرآن العظيم[٥] .

(عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ)[٦] .

---

(١) صحيح مسلم/كتاب الايمان/باب في قول النبي أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر/ح٣٧٢(ص١٢٤) .

(٢) صحيح مسلم/كتاب الايمان/باب في قول النبي أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر/ح٣٧١(ص١٢٤)

(٣) تفسير السراج المنير/للشربيني ج٣(ص٢١٧)

(٤) صحيح مسلم/كتاب الفضائل/باب في أسمائه/ح٦٠٠٢(ص١١٧١).

(٥) البيضاوي ج١(ص٥٣٦)

(٦) صحيح البخاري/كتاب تفسير القرآن/باب باب/ح٤٩٦٤(ص١٠٦٠) .

- **غفران ذنوب النبي** : ﴿**لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً** ﴾ **[الفتح٢]**.

قوله تعالى " ليغفر لك "

قال بعض العلماء هذه لام كي كأنه يقول لكي يغفر لك " ما تقدم من ذنبك " يعني ذنب آدم " وما تأخر " يعني ذنب أمتك ويقال ما كان قبل نزول الوحي وما كان بعده[١] .

(عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفَطَّرَ رِجْلاَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا)[٢] .

- **النبي لا ينطق عن الهوى** :﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى**﴾ **[النجم/٣]**.

أي ما ينطق عن هواه[٣]

أي ليس يتكلم بهواه وشهوته ، إنما يتكلم بما يوحي الله إليه[٤] .

- **نصر النبي بالريح**(عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ)[٥] .

- **إحلال مكة للنبي وحده** : (عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ افْتَتَحَ مَكَّةَ لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا فَإِنَّ هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ وَلَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا قَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ قَالَ قَالَ إِلَّا الْإِذْخِرَ)[٦] .

---

(١) بحر العلوم ــ المؤلف : أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي ج٣(ص٢٩٣) .

(٢) صحيح البخاري/باب الصبر عن محارم الله أو باب قيام النبي أو باب سورة الفتح وصحيح مسلم /باب إكثار الأعمال .

(٣) تفسير جامع البيان: الطبري_ ج٢٢،(ص٤٩٨) .

(٤) معالم التنزيل في التفسير والتأويل:البغوي_ج٥(ص١٥٠) .

(٥)صحيح البخاري/كتاب بدء الخلق/باب ما جاء في قوله وهو الذي أرسل الرياح نشرا بين يدي/ح٣٢٠٥(ص٦٧٤).

(٦)صحيح مسلم/كتاب الحج/باب تحريم مكة وصيدها وخلالها وشجرها ولقطتها إلا المنشد على الدوام/ح٣١٩٢(ص٦٣٤).

ثانياً : خصوصيات زوجات الرسول ﷺ :

- **لا يحل لأحد الزواج منهن بعد الرسول الكريم لقوله تعالى﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً﴾ [الأحزاب/٥٣]**[١] .
- **أمهات المؤمنين : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾[الأحزاب/٦] .**

وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ تشبيه لهنّ بالأمهات في بعض الأحكام، وهو وجوب تعظيمهنّ واحترامهن ، وتحريم نكاحهن[٢] .

- **ليست كباقي النساء :﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾[الأحزاب/٣٢] .**

يُضَاعَفْ لَهَا العذاب ضِعْفَيْنِ أي يكون عذابها في الآخرة مثل عذاب غيرها مرتين، وإنما ذلك لعلوّ رتبتهن، لأن كل أحد يطالب على مقدار حاله[٣] .

- **يضاعف لها العذاب : ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [الأحزاب/٣٠] .**

لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النسآء إِنِ اتقيتن فضلهن الله على النساء بشرط التقوى، وقد حصل لهن التقوى فحصل التفضيل على جميع النساء، إلا أنه يخرج من هذا العموم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومريم بن عمران وآسية امرأة فرعون لشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل واحدة منهن بأنها سيدة نساء عالمها[٤] .

شروط التعدد:

١ - العدل : قال تعالى: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء/٣] وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ [النساء/١٢٩] .

---

(١)حق الزوج على زوجته وحق الزوجة على زوجها:طه عبد الله العفيفي(ص١٠٩) دار الاعتصام .

(٢)الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:للزمخشري ج٣(ص٥٣٢) .

(٣)التسهيل لعلوم التنزيل: لابن جزي ج١(ص١٥٤٥) .

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل: لابن جزي ج١(ص١٥٤٣) .

أباح الله تعدد الزوجات بشرط العدل بينهن، فإذا خاف الزوج عدم العدل اقتصر على زوجة واحدة،والعدل المطلوب هو العدل في المعاملة والنفقة والمعاشرة والمباشرة وسائر الأوضاع الظاهرة التي يستطيع الإنسان أن يحقق العدل فيها بين النساء، لأنه من مقدور الزوج أن يقوم بها أما العدل في مشاعر القلوب وأحاسيس النفوس فلا يطالب به أحد لأنه غير مستطاع وهو الذي تحدثت عنه الآية الثانية، والله سبحانه وتعالي لا يكلف البشر بما لا يستطيع إليه سبيلا﴿**لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا**﴾ [البقرة/٢٨٦] إذن العدل المطلوب هو العدل المستطاع فيه كالنفقة والمبيت وتقسيم الوقت بين الزوجات، وهو الذي تحدثت عنه الآية الأولي ، والآيتان يوضح مبدأ التعدد ومعني العدل المطلوب فيه وقد فسر ذلك أيضا رسول الله ﷺ بأقواله وأفعاله فكان عليه السلام يعدل بين زوجاته في الأمور المادية، ويقسم بينهن[١]. وكان يقول (اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا أملك)[٢] .

٢ - **القدرة على الإنفاق** : من حق الزوجة على زوجها أن يقوم بالإنفاق عليها وقد ثبت وجوب ذلك بالكتاب والسنة والإجماع .

- **لقوله تعالى:﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾** [الطلاق/٧] .

﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة/٢٣٣]

وقد جعل الله القدرة على المهر والنفقة شرطا للزواج، ومن فقد هذا الشرط مع توقان نفسه للزواج فعليه أن يستعفف حتى يغنيه الله من فضله، وأن يكثر من الصيام لإضعاف شهوته وفي ذلك يقول الله تعالى:

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور/٣٣] .

- **أما في السنة : روي عن رسول الله قال في حجة الوداع :**

﴿اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لاَ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ. فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [٣] .

أما الإجماع :

قال ابن قدامه : اتفق أهل العلم على وجوب نفقات الزوجات على أزواجهن، إذا كانوا بالغين،

---

(١)المرأة والتربية الإسلامية: الشيخ محمد الآباصيري خليفة (ص١٠٠،١٠١) .

(٢) سنن أبي داوود/كتاب لنكاح/باب القسم بين النساء/ح١٨٢٢.

(٣)صحيح مسلم/كتاب الحج/باب حجة النبي/ح٢٨٣٩(ص٥٧٤،٥٧٦).

إلا الناشز منهن[1] .

التحليل:

لا يحل شرعاً الإقدام على الزواج سواء من واحدة أو أكثر إلا بتوافر القدرة على الإنفاق على الزوجة وتحمل تكاليف الزواج ومؤنة العيش ومتى اختل هذا الشرط كان الأفضل أن يستعفف و يحرم على الرجل الإقدام على الزواج إذا كان يوقع ضررا بالزوجة لقوله صلى الله عليه وسلم (مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)[2] .

وجوب النفقة للزوجة :

هناك أصل عام يقول(كل من احتبس لحق غيره ومنفعته فنفقته على من احتبس لأجله) ومن هذا المنطلق يقرر الإسلام وشريعته أن النفقة واجبة على الزوج لزوجته متى وقع
عقد الزواج الصحيح وتكون بذلك مقصورة على زوجها ومحبوسة لحقه واقتضى منطق
العدالة الإسلامية أن يقوم الزوج بالإنفاق على زوجته مقابل احتباسها وطاعتها له والارعاء لماله وحضانة أولاده والقيام على تدبير شأنه[3] .

مقدار النفقة :

﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آَتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آَتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق/٧] .

قوله تعالى : لِيُنْفِقْ: أي لينفق الزوج على زوجته وعلى ولده الصغير على قدر وسعه حتى يوسع عليهما إذا كان موسعا عليه. ومن كان فقيرا فعلى قدر ذلك. فتقدر النفقة بحسب الحالة من المنفق والحاجة من المنفق عليه بالاجتهاد على مجرى حياة العادة ؛ فينظر المفتي إلى قدر حاجة المنفق ، عليه ثم ينظر إلى حالة المنفق ، فإن احتملت الحالة أمضاها عليه ، فإن اقتصرت حالته على حاجة المنفق عليه ردها إلى قدر احتماله. وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه وأصحابه : النفقة مقدرة محددة ، ولا اجتهاد لحاكم ولا لمفت فيها. وتقديرها هو بحال الزوج وحده من يسره

---

(1)المغني : ابن قدامه ج١٨،(ص١٢٠) كتاب النفقات .

(٢)صحيح البخاري/كتابالنكاح/باب قول النبي من استطاع منكم الباءة/ح٥٠٦٥(ص١٠٠٥) .

(٣)بناء الأسرة المسلمة : عبد الحميد كشك(ص٩٨) المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع وانظر سيد سابق ج٢،(ص٢٢٩)دار الفتح للإعلام العربي _ القاهرة _ ط١ ١٤١٤هـ١٩٩٤م .وانظر كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بملك العلماء المتوفى ٥٨٧هـ ج٤(ص١٦) كتاب النفقة الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ١٩٨٩م- دار الكتب العلمية بيروت .

وعسره، ولا يعتبر بحالها وكفايتها[1].

﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة/٢٣٣] أي الأب عليه رزق وكسوة المرضعة لولده من طعام ولباس بالمعروف وهذه الآية دليل على اليسر وليس العسر حيث بينت أن النفقة تكون على قدر الميسر حسب طاقة الإنسان[2] .

صور النفقة :

١ - السكن :﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآَتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى﴾ [الطلاق/٦] .

يعني المطلقات اللائي بن من أزواجهن فلا رجعة لهم عليهن وليست حاملا، فلها السكنى ولا نفقة لها ولا كسوة، لأنها بائن منه، لا يتوارثان ولا رجعة له عليها. وإن كانت حاملا فلها النفقة والكسوة والمسكن حتى تنقضي عدتها. أما من لم تبن منهن فإنهن نساؤهم يتوارثون، ولا يخرجن إلا أن يأذن لهن أزواجهن ماكن في عدتهن، ولم يؤمروا بالسكنى لهن لأن ذلك لازم لأزواجهن مع نفقتهن وكسوتهن، حوامل كن أو غير حوامل. وإنما أمر الله بالسكنى للائي بن من أزواجهن مع نفقتهن، قال الله تعالى :**﴿وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾** فجعل عز وجل للحوامل اللائي قد بن من أزواجهن السكنى والنفقة[3].

٢ - الطعام والشراب :﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ ﴾ [البقرة/٢٣٣] .

وعلى المولود له: أي الذي يولد له يعني الوالد فإن الولد يولد له وينسب إليه وتغيير العبارة للإشارة إلى المعنى المقتضى لوجوب الإرضاع ومؤن المرضعة عليه[4] .

٣ - الكسوة :﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة/٢٣٣] .وعلى المولود له: أي : الأب رزقهن وكسوتهن رزق الوالدات ولباسهن قال المفسرون : وعلى الزوج رزق المرأة المطلقة وكسوتها إذا أرضعت الولد بالمعروف بما يعرفون أنه عدل على قدر

---

(1)الجامع لأحكام القرآن : القرطبي_ج١٨،(ص١٢٩) .

(٢)تفسير زاد المسير في علم التفسير:للامام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي_ج١،(ص٢٠٧)ط١ ١٤٢٢هـ_٢٠٠١م .

(3)الجامع لأحكام القرآن:القرطبي _ج١٧،(ص١٢٦) .

(4)تفسير البيضاوي-ج١(ص٥٢٤) .

الإمكان وهو معنى قوله: لا تكلف نفس إلا وسعها أي لا تلزم نفس إلا ما يسعها[١] .

الترغيب في النفقة :

عن ابن مسعود البدري رضي الله عنه عن النبيﷺ قال (إذا أنفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة)[٢] .

ويقولﷺ (إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك)[٣] .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ)[٤] .

خلاصة الفصل :

هذا الفصل يتناول قضايا مهمة وقضايا خطيرة لها الأثر بين المسلمين فتناولت في هذا الفصل قضية زوجات الرسولﷺ والحكمة من زواجه منهن وما كان لها من تأثير في إبراز مكانة المرأة المسلمة، ودورها في نشر العلم والتعليم والرد على أعداء الإسلام المندسين الذين حاولوا بث الفتن على رسول الله ﷺ في زواجه بأكثر من واحدة وأيضا قضية النفقة على الزوجات والترغيب منها لأنها تعمل على تقوية المحبة والتماسك بين الأسر المسلمة وأيضا قضية الولاية المتخذة أسوة عن رسول الله ﷺودور التنشئة الاجتماعية في تعزيزها عند الفرد وما لها من آثار اجتماعية في زيادة الترابط والتلاحم بين أفراد المجتمع الإسلامي، وأيضا خلق الأمانة وهو أجمل وأرفع الأخلاق الإسلامية ومصدر سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة وتعمل على طمأنينة وراحة القلوب وفلاح المجتمع الإسلامي ورقيه .

---

(١)الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: للواحدي مج١(ص١٧٢)دار القلم والدار الشامية ط١١٤١٥هـ ١٩٩٥م .

(٢)صحيح البخاري/باب ما جاء أن الأعمال/ج١(ص٣٠) .

(٣)صحيح مسلم كتاب الوصية/باب الوصية بالثلث/ح٤١٠٠(ص٨٠٥) .

(٤)صحيح مسلم/كتاب الزكاة/باب النفقة على العيال والملوك وإثم من ضيعهم أو/ح١٦٦١.

المبحث الثاني

دور ولاية الرسول _ﷺ_ في التنشئة الاجتماعية

ويشتمل على ثلاثة مطالب

المطلب الأول: معني الولاية وصورها

الطلب الثاني: نماذج عملية لولاية الرسول _ﷺ_

المطلب الثالث: الآثار الاجتماعية للولاية .

المبحث الثاني

دور ولاية الرسول ﷺ في التنشئة الاجتماعية

المطلب الأول : معنى الولاية :

أولا : الولاية في اللغة :

(ولي) في أَسماء الله تعالى : الوَلِيُّ هو الناصِرُ وقيل : المُتَوَلِّي لأُمور العالم والخلائق القائمُ بها ومن أَسمائه عز وجل : الوالي وهو مالِكُ الأَشياء جميعها المُتَصَرِّفُ فيها

ابن سيده : وَلِيَ الشيءَ و وَلِيَ عليه وِلايةً و وَلايةً وقيل : الوِلاية الخُطة كالإِمارة و الوَلايةُ المصدر . والوِلاية بالكسر السلطان و الوَلايةُ و الولاية النُّصرة . يقال : هم عليَّ وَلايةٌ أَي مجتمعون في النُّصرة . وقال سيبويه : الوَلاية بالفتح المصدر و الوِلاية بالكسر الاسم مثل الإِمارة والنِّقابة لأَنه اسم لما تولَّيته وقُمْت به فإِذا أَرادوا المصدر فتحوا [1] .

ثانيا : الولاية في الاصطلاح :

- من الولي، وهو القرب، فهو قرابة حكمية حاصلة من العتق أو من الموالاة .

أو هو القيام بالأمر عن وصلة واصلة[2] .

- عبارة عن الطاعة والخضوع للجهة التي يواليها الإنسان .

- والولاء في الإسلام : يعني الطاعة والنصرة المحبة والخضوع والتسليم ظاهرا وباطنا لله تبارك وتعالي ولرسوله وللمؤمنين الذين يقيمون شرعه في الأرض ويرجعون إلى حكمه في جميع شؤون الحياة .

وقد جاء ما يثبت الولاية في القرآن الكريم بآيات عديدة ونقصر الحديث في قوله تعالي في سورة الأحزاب بقوله تعالى: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا**﴾ [الأحزاب/٦] .

قد علم الله تعالى شفقة رسوله صلى الله عليه وسلم على أمته، ونصحَه لهم، فجعله أولى بهم من أنفسهم، وحكمه فيهم مُقَدّمًا على اختيارهم لأنفسهم، كما قال تعالى: ﴿**فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ [3]

([1]) لسان العرب ج١٥،(ص٤٧٥) وانظر محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية :المعلم بطرس البستاني(ص٩٨٦) طبعة جديدة ١٩٨٧واعادة طبع ١٩٩٨م_مكتبة لبنان .

([2]) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٧٣٤) .

(٣) تفسير القرآن العظيم : ابي الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي _ ج٣،(ص١٤٦٧) .

[النساء/٦٥] . وفي الصحيح عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)[١] .

وتقرر الآية في الوقت ذاته الولاية العامة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي ولاية تتقدم على قرابة الدم، بل على قرابة النفس﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾[الأحزاب/٦] وتقرر الأمومة الشعورية لأزواج النبي ﷺ بالنسبة لجميع المؤمنين ﴿وأزواجه أمهاتهم﴾

وولاية النبي ﷺ ولاية عامة تشمل رسم منهاج الحياة بحذافيرها، وأمر المؤمنين فيها إلى الرسول عليه صلوات الله وسلامه ليس لهم أن يختاروا إلا ما اختاره لهم بوحي من ربه، وتشمل مشاعرهم فيكون شخصه صلى الله عليه وسلم أحب إليهم من أنفسهم . فلا يرغبون بأنفسهم عنه؛ ولا يكون في قلوبهم شخص أو شيء مقدم على ذاته! جاء في الصحيح (والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين) وفي الصحيح أيضاً (أن عمر رضي الله عنه قال : يا رسول الله، والله لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي . فقال صلى الله عليه وسلم : لا يا عمر حتى أكون أحب إليك من نفسك . فقال : يا رسول الله والله لأنت أحب إليّ من كل شيء حتى من نفسي . فقال صلى الله عليه وسلم : الآن يا عمر)[٢] وتشمل الولاية العامة كذلك التزاماتهم . جاء في الصحيح . (ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة)[٣] . اقرأوا إن شئتم ﴿**النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم**﴾[الأحزاب/٦] (فأيما مؤمن ترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا . وإن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاه)[٤] والمعنى أنه يؤدي عنه دينه إن مات وليس له مال يفي بدينه؛ ويعول عياله من بعده إن كانوا صغاراً [٥].

﴿**النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم**﴾ أي هو أحق بهم في كل أمور الدين والدنيا وأولى بهم من أنفسهم فضلا عن أن يكون أولى بهم من غيرهم فيجب عليهم أن يؤثروه بما أراده من أموالهم وإن كانوا محتاجين إليها ويجب عليهم أن يحبوه زيادة على حبهم أنفسهم ويجب عليهم أن يقدموا حكمه عليهم على حكمهم لأنفسهم وبالجملة فإذا دعاهم النبي صلى الله عليه و سلم لشيء ودعتهم أنفسهم إلى غيره وجب عليهم أن يقدموا ما دعاهم إليه ويؤخروا ما دعتهم أنفسهم إليه ويجب عليهم أن يطيعوه فوق طاعتهم لأنفسهم ويقدموا طاعته على ما تميل إليه أنفسهم وتطلبه خواطرهم وقيل المراد بأنفسهم في الآية بعضهم فيكون المعنى : أن النبي أولى بالمؤمنين من

---

(١)صحيح مسلم /كتاب الايمان/باب وجوب محبة رسول الله أكثر من الأهل والولد والوالد/ح٧٤(ص٥٠).

(٢)صحيح البخاري/كتاب الايمان/باب حب الرسول من الايمان/ح١٤.

(٣) مسند الامام أحمد/كتاب باقي مسند المكثرين/باب باقي المسند السابق/ح٨٠٦٦.

(٤)صحيح البخاري/كتاب الفرائض/باب قول النبي من ترك مالاً فلأهله/ح٦٢٣٤.

(٥)تفسير في ظلال القرآن : سيد قطب م٥ج٢١،(ص٢٨٢٨،٢٨٢٩) .

بعضهم ببعض وقيل هي خاصة بالقضاء : أي هو أولى بهم من أنفسهم فيما قضى بيه بينهم وقيل أولى بهم في الجهاد بين يديه وبذل النفس دونه والأول أولى[1] .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ)[2] .

صور الولاية :

تعددت صور الولاية فهناك ولاية عامة وولاية خاصة .

١ - **ولاية الله تعالي** : الولاء لله تعالي يكون بإعلان حقيقة التوحيد وأن الله هو الواحد الأحد والامتثال لما انزل من أمر والانتهاء عن كل ما نهي .

﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ [المائدة/٤٩] .

٢ - **ولاية الرسول ﷺ** : ويكون بإعلان الطاعة الكاملة لرسول الله ﷺ والالتزام المطلق بالسنة النبوية المطهرة التي أثرت عنه ﷺ .

٣ - **ولاية المؤمنين** : **﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة/٥٦] لأن ولاية المؤمنين تجعل من المجتمع الإسلامي مجتمعا قويا حصينا بوحدة أفراده وتلاحمهم مع بعضهم البعض .**

٤ - **ولاية الدعوة** : هي أن يبعث الإمام الولاة والدعاة إلي الأقاليم والأمصار والبلدان ليبلغوا رسالة السماء للبشرية جمعاء فالدعوة إلى الله هي اشرف واسمي وظيفة وهي حقيقة قرآنية يقررها العزيز فيقول **﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت/٣٣] ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان/٣٠]**

(عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ

([1]) تفسير فتح القدير: الشوكاني(ص١٣٩١) .

([2]) صحيح مسلم/كتاب الايمان/باب خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الايمان/ح٧٠(ص٥٠)..

أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ)[1] .

٥- **ولاية التعليم** : هي أن يبعث الإمام الولاة والعلماء إلى الأقاليم والبلدان الإسلامية التي دخلت الإسلام وذلك من أجل تعليم الناس أمور دينهم حتى يعبدوا الله على بصيرة من الأمر، ولا يعبدوه على جهالة لأن نشر العلم والعلماء من شأنه أن يجعل حياة الناس مستقيمة إلي حد كبير، لأن الناس إن تركوا بدون علم فإنهم يعيشون في ضياع لا أول له و لا آخر قال تعالى ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾ **[التوبة/١٢٢]** .

(عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ وَأَتْبَعَهُ بمعاذ)[2] .

٦- **الولاية على قراءة القرآن** : **هي أن يبعث الإمام** أو نائبه واليا إلى بلد من البلدان في مناسبة من المناسبات، من يقرأ على الناس القرآن كله أو بعضه والهدف من ذلك أن يتعايش الناس مع القرآن الكريم ويتعاهدوه فيما بينهم ليستفيدوا مما فيه من الأحكام التشريعية والتربوية التي تعود عليهم بالنفع في الدنيا والآخرة .لهذا يجب على إمام المسلمين وخليفتهم أن يبذل قصارى جهده قي المحافظة على القرآن من الهجران، سواء كان هجران التلاوة أو هجران العمل أو هجران القرآن أو هجران التدبر ولهذا ذم الله تعالي من هجر القرآن في أي صورة من صور الهجران﴿**وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً**﴾**[سورة الفرقان/ ٣٠]**

٧- **الولاية على الحج** : أن يبعث للناس في الحج من يتولي أمرهم في جميع شؤون الحج، بداية من تسيير الحجيج وختاما برجوعهم إلى بيوتهم .

الحديث فيه إشارة إلى مشروعية الولاية على جزء من مناسك الحج وذلك أن النبي عين عليا رضي الله عنه وولاة على أمر البدن والهدي وهو جزء من شعائر و مناسك الحج .

(عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُمْتُ عَلَى الْبُدْنِ فَأَمَرَنِي فَقَسَمْتُ لُحُومَهَا ثُمَّ أَمَرَنِي فَقَسَمْتُ جِلَالَهَا وَجُلُودَهَا)[3] .

٨- **الولاية على قتال الكفار والمشركين** : أن يبعث الإمام أميرا على سرية أو جيش أو يتولي هو بنفسه هذه الولاية وذلك من أجل قتل أعداء الإسلام فالجهاد في سبيل الله أسمي شعائر الدين لأنه يحقق للأمة عزتها ويرفع لها شأنها . ولهذا شرع القتال والسيف من أجل إعلاء كلمة الله

([1]) صحيح البخاري/كتاب الزكاة/باب وجوب الزكاة/ح١٣٥٩(ص٢٨٩) .

([2]) صحيح البخاري/كتاب الأحكام/باب الحاكم يحكم بالقتل على من جب عليه دون الإمام/ح٧١٥٦(ص١٤٢٩).

([3]) صحيح البخاري/كتاب الحج/باب لا يعطي الجزار من الهدي شيئا/ح١٧١٦(ص٣٥٣) .

في الأرض ونشر رسالة السماء ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾ [البقرة/١٩٣].

هذه الآية تبين أن الله شرع القتال من أجل أن يكون دين الله الظاهر المهيمن .

٩- **ولاية الصدقة** : أن يبعث الإمام للناس من يجمع منهم صدقة أموالهم والقائمون على ولاية الصدقة وعلى جمع الصدقات من الناس سموا في عرف الشرع بالعاملين عليها وهم السعاة والجباة .

يقول القرطبي : العاملين عليها يعني السعاه والجباه الذين يبعثهم الإمام لتحصيل الزكاة بالتوكيل على ذلك والعاملين عليها : إشارة واضحة إلي مشروعية الولاية على الصدقات ومشروعية أخذ الأجرة على هذه الولاية سواء من مال الصدقات أو غيرها.

المطلب الثاني :نماذج عملية لولاية الرسول صلى الله عليه وسلم :

- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ مل عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى عَلَيْهِ الدَّيْنُ فَيَسْأَلُ هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ فَضْلًا فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لِدَيْنِهِ وَفَاءً صَلَّى وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ قَالَ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ(١).

- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلَكْتُ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ قَالَ تَجِدُ رَقَبَةً قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ قَالَ لَا قَالَ فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا قَالَ لَا قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ بِعَرَقٍ وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ فِيهِ تَمْرٌ فَقَالَ اذْهَبْ بِهَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ قَالَ عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا قَالَ اذْهَبْ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ(٢).

---

(١) البخاري/ كتاب الكفالة/ باب الدين/ح٢٢٩٨(ص٤٧٠) و البخاري/ كتاب الاستقراض و أداء الديون والحجر والتفليس/ باب الصلاة على من ترك دينا/ ح ٢٣٩٨(ص٤٩٢).

(٢) البخاري/ كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها/باب إذا وهب وهبة فقبضها الآخر ولم يقل قبلت/ح٢٦٠٠(ص٥٣٧) والبخاري كتاب الأدب باب التبسم والضحك/ح٦٠٧٨(ص١٢٥٢) .

هذه الأحاديث الشريفة تبين ولاية الرسول ﷺ للمسلمين وأنها ولاية عامة ومدي تطبيقه لها حيث إنه كان يتولي أمور المسلمين في حياتهم وبعد مماتهم فالحديث الأول يبين أن الرسول ﷺ تولي أمور المسلمين بعد مماتهم في سداد ديونهم و نحن جميعا نعلم أن هناك من الصحابة الذين استشهدوا في المعارك كان عليهم دينا والرسول ﷺ تولي سداد هذا الدين وأما الحديث الثاني يبين ولاية الرسول ﷺ للمسلمين في الحياة الدنيا حين قال للرجل الذين وقع على امرأته في نهار رمضان اذهب فتصدق به على أهل بيتك . وهذا أعطي الأحقية لكل حاكم أن يتولي أمور المسلمين حيث ذكر عن بعض الخلفاء الراشدين أنهم كانوا يحذون حذوا الرسول ﷺ إلى الخليفة الخامس عمرو بن عبد العزيز حتى قيل أنه في زمانه لم يجد أحد من يقبل الزكاة من كثرة ما أنعم الله عليه من تطبيق الشريعة .

- أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُضَحِّيَ اشْتَرَى كَبْشَيْنِ عَظِيمَيْنِ سَمِينَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحَيْنِ مَوْجُوءَيْنِ فَذَبَحَ أَحَدَهُمَا عَنْ أُمَّتِهِ لِمَنْ شَهِدَ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ وَشَهِدَ لَهُ بِالْبَلَاغِ وَذَبَحَ الْآخَرَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَعَنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ)[1] .

المطلب الثالث : آثار التنشئة الاجتماعية للولاية :

١- تحكيم شرع الله في جميع جوانب حياة المجتمع .

٢- إقامة العدل والمساواة بين الناس جماعات وأفرادا .

٣- توفير المستلزمات الضرورية لحماية المجتمع، بتوفير سبل القوة والمنعة .

٤- نشر رسالة الإسلام عن طريق الدعوة إليها وقتال من وقف أمام ذلك معاندا أو متكبرا

٥- تحقيق العبودية الحقيقة لله تعالي، إذ أنه لا يمكن تحقيقها إلا في دولة إسلامية .

٦- تقوي وحدة الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع الإسلامي .

٧- الشعور بالأمن والطمأنينة داخل الأسرة والمجتمع الإسلامي حين يشعر الفرد بالاهتمام به .

---

(1) سنن بن ماجه/كتاب الأضاحي/باب أضاحي رسول الله/ح٣١٢٢(ص٥٢٩) .

المبحث الثالث

الأمانة في حياة النبي _ﷺ_ وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية

ويشتمل على ثلاثة مطالب

المطلب الأول: خلق الرسول _ﷺ_ في تبليغ الأمانة

المطلب الثاني: دور الإنسان في حمل الأمانة

المطلب الثالث: أثر الأمانة على التنشئة الاجتماعية

المبحث الثالث

الأمانة في حياة النبي ﷺ وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية

الأمانة هي ينبوع السعادة، ومصدر الفلاح، وعنوان التلاحم داخل المجتمع المسلم، والأمانة صفة مميزة لأصحاب الرسالات الربانية، فقد كان كل منهم يقول لقومه ﴿**إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ**﴾ [**الشعراء/** ١٨٧]، ويقول تعالى﴿**وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ**﴾ [**الأعراف/** ٦٨] ولذا يحرص الإسلام أشد الحرص على تنقية المجتمع المسلم من الخونة، عديمي الأمانة، فاقدي الإحساس بالمسؤولية، حتى يستقيم شأنه، ويزهر رخاؤه، ويعلو مقامه، فقد بين لنا الرسول عليه الصلاة والسلام، أن الخائن لأمانته فيه شبه بالمنافقين، وفيه خصلة من خصال النفاق، **عن النبي ﷺ :قال** (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا أَوْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ)[١]

عندما يخاطبنا ﷺ بقوله (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ)[٢]، فإنه يربى فينا السمو الأخلاقي، وينمي فينا التميز السلوكي، الذي ميز الفرد المسلم عن غيره ، وذلك بالبعد عن مزالق الشر، وبؤر الفساد، ومكامن الفسق والأمانة عبء ثقيل، وحمل جسيم، أشفقت من حملها السموات والأرض والجبال ورفضت أن تحملها و إن من فتن الأزمان المتأخرة، اضطراب الموازين، وفساد القيم، وانقلاب التصورات، إلى الدرجة التي وصفها رسول الله ﷺ بقوله (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ قِيلَ وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ قَالَ الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ)[٣]

ويبين لنا عليه السلام صوراً أخرى من فتن آخر الزمان فيقول(لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش، وقطيعة الرحم، وسوء المجاورة، وحتى يؤتمن الخائن، ويخون الأمين)[٤]

---

(١) البخاري /كتاب المظالم والغصب/باب إذا خاصم فجر/ح٢٤٥٩(ص٥٠٨) وصحيح مسلم/كتاب الايمان/باب بيان خصال المنافق/ح١١٤(ص٥٧).

(٢) سنن أبي داوود/كتاب البيوع/باب الرجل يأخذ حقه من تحت يده/ح٣٥٣٥(ص٥٣٦) .

(٣) سنن بن ماجة/كتاب الفتن/باب شدة الزمان/ح٤٠٣٦(ص٦٦٧) .

(٤) مسند أحمد/كتاب مسند المكثرين من الصحابة/باب مسند عبدالله بن عمرو بن العاص/ح٦٢٢٦.

وقد حذر الله سبحانه وتعالى أهل الإيمان من ثلاث خيانات في آية واحدة، خيانة الله، وخيانة الرسول، وخيانة الأمانة، فقال سبحانه وتعالى﴿**يأيها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [الأنفال/ ٢٧] .

المطلب الأول:تعريف الأمانة.

الأمانة في اللغة:

أمن : الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضدّ الخيانة، ومعناها سُكون القلب، والآخر التصديق. والمعنيان كما قلنا متدانيان(١) .

أمن : الآمان والأمانة بمعني . وقد أمنت فأنا امن، و أمنت غيري من الآمن والأمان . والأمن ضد الخوف . والأمانة ضد الخيانة . و روي عن ابن عباس وسعيد بن جبير أنهما قالا : الأمانة الفرائض التي افترضها الله تعالي علي عباده(٢)

وأصل آمَنَ أَأْمَنَ بهمزتين، ليّنت الثانية والأَمْنُ: ضدُّ الخوف. والأَمَنَةُ بالتحريك: الأَمْنُ. ومنه قوله عز وجل: ﴿**أَمَنَةً نُعاساً**﴾[**آل عمران/١٥٤**] والأَمَنَةُ أيضاً: الذي يثق بكلِّ أحد، وكذلك الأُمَنَةُ. وأَمِنْتُهُ على كذا وائْتَمَنْتُهُ بمعنىً . وتقول اؤْتَمنَ فلان، على ما لم يسمّ فاعله واسْتَأْمنَ إليه، أي دخل في أمانِهِ. وقوله تعالى:﴿**وهَذا البَلَدُ الأمين**﴾ **[التين/٣]** .

الأمانة في الاصطلاح:

- هي رعاية حقوق الله تعالي بتأدية ما على المرء من الفرائض والواجبات، وكذلك حفظ حقوق العباد فلا يطمع في وديعة أؤتمن عليها أو ينكر مالاً وكل إليه أو حراسته (٣).

- هي وضع كل شئ في المكان الجدير به، واللائق له فلا يسند منصب إلا لصاحبه الحقيق به، و لا تملآ وظيفة إلا بالرجل الذي ترفعه كفايته إليها(٤)

- صيانة الإنسان كل ما ينبغي صيانته من حقوق أو فروض أو واجبات أو حدود أو أشياء مادية أو معنوية سواء كانت لله تعالي أم للناس(٥).

---

(١) معجم مقاييس اللغة : بن فارس ج١(ص١٣٣،١٣٥)الطبعة الأولي١٤١١هـ١٩٩١م دار الجيل-بيروت .

(٢) لسان العرب:بن منظور-ج١٣-(ص٢٤،٢٩)وانظر القاموس المحيط(ص١٥١٨).

(٣) الأخلاق في الإسلام:كايد قرعوش-(ص١٢٢)الطبعة الرابعة ١٤٢٤-٢٠٠٤م .

(٤) خلق المسلم:محمد الغزالي-(ص٤٧)دار القلم-ط١٢ ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

(٥) توجيه الرسول للحياة والإحياء:د أحمد الشرباصي(ص٣٣١)دار الجيل-بيروت

وما تستخلصه الباحثة هو أن الأمانة :

أداء الحقوق وإعطاء كل ذي حق حقه وهي المسؤولية والتكليف بأمر ما أو بترك أمر ما أو الحفاظ علي شئ معين .

نماذج الأمانة في حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام :

١ - الأمانة عند موسي عليه السلام :

شوهدت الأمانة على موسي حين سقي لابنتي الرجل الصالح ورفق بهما، واحترام أنوثتهما، وكان معهما عفيفا شريفا[١] : ﴿**فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**﴾ [القصص/٢٤-٢٦] .

الدليل على أمانته هو عندما سألها أبيها يا بنية ما علمك بأمانته قالت : أما أمانته فقال : امشي خلفي وأنعتي لي الطريق فاني أكره أن تصيب الريح ثيابك فتصف لي جسدك[٢] .

٢ - أمانه هود عليه السلام :

﴿**وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ *قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ**﴾ [الأعراف/٦٥-٦٨]

هنا عرض هود لقومه من صفاته أنه أمين، وهذه الصفة من صفاته لا بد أن تكون معروفة لديهم قبل أن يبعثه الله رسولا، ومن شأن الأمين أن يكون موثوقا به في نقل الأخبار وتبليغ الرسالات

٣ - أمانة جبريل عليه السلام أمين الوحي :

وقد وصفه الله تعالي بذلك في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾ [الشعراء/١٩٢-١٩٥] .

لولا صفة الأمانة فيه لما حصلت الثقة بما يبلغ عن الله من شرائع، ولما اصطفاه الله لحمل رسالاته للناس .

٤ - أمانة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام :

وتتبين أمانتهم في أن كل رسول من هؤلاء قد قال لقومه﴿ **نِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ**﴾ [الشعراء/ ١٧٨]

---

(١) خلق المسلم:محمد الغزالي(ص٤٧).

(٢)مواقف ايمانية للنساء-محمد عبد العاطي بحيري-(ص٣٥٣)-المكتبة التوفيقية .

صور ومجالات الأمانة :

إن الأمانة التي أمرنا الله ﷻ أن نحافظ عليها، ونؤديها لأصحابها لا تكون بحفظ أموال الناس فحسب، وإنما تكون في أشياء أخرى كثيرة:

أولاً : صورها في حياة الإنسان :

١- **الأعراض**: فمن الأمانة العفة عما ليس للإنسان به حق منها، وكف النفس واللسان عن نيل شئ منها بسوء، كالقذف والغيبة .

٢- **الأجسام والأرواح** : فمن الأمانة في الأجسام والأرواح كف النفس واليد عن التعرض لها بسوء من قتل أو جرح أو ضر أو أذي .

٣- **الأحوال الشخصية، والحقوق الزوجية** :

- صداق المرأة : ﴿**وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً**﴾ [النساء٤] .

- عدم تطفيف الميزان : ﴿**وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ**﴾ [الرحمن٩] أي: لا تبخسوا الوزن، بل زِنوا بالحق والقسط،[١] كما قال تعالى﴿**وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ** ﴾ [الشعراء / ١٨٢].

﴿**وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾ [هود/٨٥] .

- العدل في توزيع الميراث :

ثانياً : صورها في العبادات :

١- **إخلاص العبادة لله تعالي** : و ذلك بأداء الفرائض علي وجهها المشروع[٢] من صوم وصلاة وزكاة . ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾ **[البينة/٥]** .

ثالثاً : صورها في المعاملات :

١- **المعارف والعلوم** : تأديتها دون تحريف أو تغيير، ونسبة الأقوال إلي أصحابها وعدم انتحال الإنسان ما لغيره منها .

٢- **الشهادة** : تكون بتحملها بحسب ما هي عليه في الواقع، وبأدائها دون تحريف أو تغيير أو زيادة أو نقصان .

---

(١) تفسير بن كثير_ج٤،(ص١٨٠٩) .

(٢) انظرالأخلاق في الإسلام: (ص١٢٥).

٣- **القضاء**: ويكون بإصدار الأحكام وفق أحكام العدل التي استؤمن القاضي عليها، وفوض الأمر فيها إليه.

٤- **الرسالات** : وتكون الأمانة فيها بتبليغها إلي أهلها تامة غير منقوصة ولا مزيد عليها[١] ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾ [المائدة/٦٧] .

٥- **الودائع** : هي ما يودع عند الناس من نقود وأمتعة وحلي وأمتعة[٢]وهي أشهر الأمانة، وقد حرص عليها الإسلام عن النبي ﷺ (أد أمانة إلي من ائتمنك، ولا تخن من خانك)[٣].

٦- **الأسرار** : وتشمل ما يدور بين الناس، وما يقال داخل الاجتماعات المختلفة . فالسر أمانة لا يجوز أن يطلع عليه إلا من له حق الاطلاع عليه. عن رسول الله صلي اله عليه وسلم :"إذا حدث الرجل بالحديث، ثم التفت .فهي أمانة[٤].

٧- **المشورة** : عن أبي هريرة عن الرسول ﷺ(المستشار مؤتمن)[٥] .

٨- **الولاية في الأعمال العامة** : عن أبي ذر قال: (قلت يا رسول الله ألا تستعملني ؟قال فضرب بيده على منكبي، ثم قال : يا أبا ذر، انك ضعيف، وإنها أمانة . وإنها يوم لقيامة خزي وندامة)[٦] .

المطلب الثاني : خلق الرسول في تبليغ الأمانة.

اشتهر رسول الله صلي الله عليه وسلم بالأمانة، حتى عرف الصادق الأمين، وقد عرف الناس أمانته قبل بعثته، ولهذا رحبوا بتحكيمه فيما كان بينهم من نزاع، وارتضوا ما قضي به وذلك انه لما جمعت قريش الحجارة لبناء الكعبة وكل قبيلة تجمع على حدة، ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن (الحجر الأسود)فاختصموا فيه، كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى حتى كادوا يتقاتلون، فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمساً، ثم أشار أحدهم بأن يحكم بينهم أول من يدخل من باب المسجد، فرفضوا، فكان أول داخل عليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم، فلما رأوه قالوا : هذا الأمين، رضينا حكمه، هذا محمد، فلما أخبروه الخب، قال : "آتوني ثوباً"، فأتوه به، فأخذ الحجر الأسود فوضعه فيه بيده الشريفة، ثم قال : "لتأخذ كل قبيلة بناحية

---

(١) الأخلاق الإسلامية وأسسها:عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني-ج١-(ص٦٤٩،٦٥٠) دار القلم.

(٢) الأخلاق في الإسلام:كايد قرموش-(١٢٥،١٣٠)الطبعة الرابعة١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م دار المناهج.

(٣) أخلاقنا:د-محمد ربيع محمد جوهري- ص٢٠١،٢٠٥)الطبعة الرابعة١٤٢٠-١٩٩٩م-دار الفجر الإسلامية

(٤)انظر المرجع السابق (ص٢٠٥).

(٥)سنن أبي داوود/كتاب الأدب/باب في المشورة/ح٤٤٦٣ .

(٦)صحيح مسلم/كتاب الإمارة/باب كراهة الإمارة بغير ضرورة/ح١٨٢٥ (ص٧٣٢) .

من الثوب، ثم ارفعوه جميعاً"، ففعلوا، حتى إذا بلغوا به موضعه، وضعه هو بيده الشريفة، ثم بني عليه، وبهذا استطاع النبي الأمين أن يرضي القبائل وأشرافها جميعا، وحسم النزاع بينهم، وأحس كل منهم أنه نال شرف وضع الحجر الأسود مكانه . وبهذا كانت فضيلة الأمانة التي تحلي بها النبي ﷺ هي لتي دفعت قريش وطمأنتها إلي اختياره ليفصل بينها، وهي التي جنبتها فتنة

القتال الذي كان يوشك أن تشعل ناره[١] .

وكانت أمانته سبباً في زواجه بالسيدة خديجة – رضي الله عنها-يقول بن الأثير*: "فلما بلغها – أي خديجة عن رسول ﷺ صدق الحديث، وعظيم الأمانة، وكرم الأخلاق، أرسلت إليه ليخرج في مالها إلي الشام تاجراً، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره مع غلامها ميسرة* فأجابها، وخرج معه ميسرة". ولما عاد إلي مكة، وقص عليها ميسرة أخبار رسول الله صلي الله عليه وسلم قررت الزواج به.

وحرص الرسول ﷺ على أداء الأمانة في أصعب الأوقات، وأحلك الساعات، فعند خروجه من بيته مهاجراً إلي المدينة قال لعلي بن أبي طالب : نم على فراشي، واتشح ببردي الأخضر، فنم فيه، فانه لا يخلص إليك شئ تكرهه، وأمره أن يؤدي ما عنده من وديعة و أمانة، وغير ذلك.

وقد أدي الرسول –ﷺ– الأمانة الكبرى، وهي أعظم رسالة، وتحمل في سبيلها أشق ما يحتمله بشر[٣].

وكان رسول الله ﷺ يكره الخيانة حتى انه كان يستعيذ بالله منها[٤] .

---

(١)أخلاق النبي صلي الله عليه وسلم في صحيح البخاري ومسلم:عبد المنعم الهاشمي(ص١٦٦)الطبعة الأولي١٤٢٣-٢٠٠٢-دار بن حزم.

* عز الدين ابن الأثير الجزري:أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، الملقب عز الدين، ولد بالجزيرة ونشأ بها، ثم سار إلى الموصل مع والده وأخويه صنف في التاريخ كتاباً كبيراً سماه " الكامل " ابتدأ فيه من أول الزمان إلى آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ، واختصر كتاب " الأنساب " لأبي سعد عبد الكريم بن السمعاني. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ص٣٤٨ج٣-دار الثقافة بدون طبعة .

* ميسرة غلام خديجة ذكر في السيرة وكان رفيق النبي صلى الله عليه و سلم في تجارة خديجة قبل أن يتزوجها وحكى بعض أدلة نبوته وترجم له بن عساكر ولم أقف على رواية صريحة بأنه بقي إلى البعثة فكتبته على الاحتمال الإصابة في تمييز الصحابة:أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ج٦(ص١٨٩) .

(٣) السيرة النبوية: لابن هشام ج٢(ص٩٦)ط٣ ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان .

(٤) أخلاقنا :محمد ربيع محمد جوهري-(ص١٩٨).

فعن أبي هريرة : كان رسول الله ﷺ يقول : (اللهم إني أعوذ بك من الجوع ، فانه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة، فإنها بئس البطانة)[١] .

المطلب الثالث : دور الإنسان في حمل الأمانة.

﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْمُنَافِقَاتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ [الأحزاب/٧٢-٧٣] .

التحليل:

هذه الآيات تتحدث عن أعظم الأمانات وهي أمانة الحفاظ على الدين القويم، وأن الإنسان سيسأل عنه يوم القيامة وعن مدي تطبيقه وتبليغه للناس يقول النبي صلي الله عليه وسلم (بلغوا عني ولو آية)[٢] .

الظلم والجهل آفتان عرضتا للفطرة الأولي، وبلي الإنسان بجهادهما فلن يخلص له إيمان، إلا إذا أنقاه من الظلم .

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام/٨٢] .

ولن تخلص له تقوي إلا إذا نقاها من الجهالة **﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾** [فاطر/٢٨] .

ولذلك بعد أن تقرأ الآية التي حملت الإنسان الأمانة تجد أن الذين غلبهم الظلم والجهل، خانوا ونافقوا وأشركوا، فحق عليهم العقاب ولم تكتب السلامة إلا لأهل الإيمان والأمانة[٣] .

ولذلك كان دور الإنسان في حمل الأمانة

١- تطبيقها على أكمل وجه .

٢- يساعد على نشرها بين الناس وذلك عن طريق الدعوة والندوات .

٣- أداء الأمانة إلى من ائتمنك .

٤- آداء يستغل الإنسان الأمانة لمنصب أو جر منفعة .

٥- آداء الأمانة جزء لا يتجزأ عن عقيدة وإيمان الإنسان وتقواه لذلك وجب الحفاظ عليها .

---

(١) سنن بن ماجة-٥٣باب التعوذ من الجوع-ج٢(ص١١١٣).

(٢)صحيح البخاري/كتاب أحاديث الأنبياء/باب ما ذكر عن بني اسرائيل/ح٣٢٠٢ .

(٣) خلق المسلم:محمد الغزالي(ص٥٤).

المطلب الرابع : أثر الأمانة على التنشئة الاجتماعية .

١- **المحافظة على سلامة المجتمع**: حيث أن تطبيق الأمانة على أكمل وجه هي سبب سلامة المجتمع من الضياع فضياع الأمانة وتضييعها له أثره البالغ في المجتمع إذ يؤدي إلى ضعف الوازع الأخلاقي وعدم الإخلاص والشقاء وفساد أخلاق المجتمع وتفكك العلاقات والتخلف الحضاري وفساد التعامل المالي والضعف الاقتصادي وغياب المسؤولية و انتشار الفوضى الفكرية .

٢- **جعل الألفة والمحبة بين الناس** : حيث إن انتشار الأمانة بين الناس وتثبيتها في قلوبهم ومعرفة جزاءها عند الله في الدنيا والآخرة تنتش الألفة والمحبة بين الناس ويقل الفساد والجرائم من المجتمع وعن طريق تأدية الأمانات بين الناس ينتشر الألفة والمحبة والتعاون والتكامل والتكافل بين الناس في داخل المجتمع كما قال تعالى: ﴿**وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً**﴾ **[الإسراء/٣٤]** .

٣- **تنقية المجتمع من الفساد** : حيث أن القرآن الكريم يشير إلى الأثر البالغ الذي يحدثه المجتمع في تنشئة الأفراد ﴿**وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ**﴾ **[الأعراف/٥٨]** والذي خبث لا يخرج إلا نكدا فالعلاقة بين الفرد والمجتمع هي علاقة تفاعل قائمة على الأخذ والعطاء ويشعر الفرد المسلم بها بالسعادة والاستقرار لذلك فإنه مجتمع منضبط ومشتمل على القيم الأخلاقية .

٤- **شرح لقلب المسلم** : في مقابل تكريم الإنسان تكون مسؤوليته وجزاؤه ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ**﴾ **[الزلزلة/٧-٨]** ومن الطبيعي أن هذا الشعور بالمسئولية يربي في نفس الإنسان الوعي واليقظة والبعد عن المزالق وعدم الاستسلام للأهواء والعدالة والبعد عن الظلم والبغي والاستقامة في كل سلوك الإنسان .

٥- **تثبيت قلوب المؤمنين** : حيث أن الأمانة من قوي الإنسان المعنوية، وتربطه بمثل أعلي وهو الله تعالي مصدر الخير والبر والكمال وبذلك يسمو الإنسان عن الماديات ويرتفع عن الشهوات ويستعلي عن لذائذ الدنيا والجشع والطمع والأنانية ويري أن الخير والسعادة في النزاهة والشرف، وتحقيق القيم الصالحة ومن ثم يتجه المرء اتجاهاً تلقائياً لخير نفسه ولخير أمته ولخير الناس جميعاً .قال تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى**﴾ **[طه/٧٥]**.

٦- **سبب سعادة الإنسان في الدارين الدنيا والآخرة** : العلاقة بين الحياتين الدنيا والآخرة قائمة على التواصل والتكامل فلا يقدم التصور الإسلامي الحياة الآخرة بديلاً عن الحياة

الدنيا إنما يقدمهما معاً في طريق واحد وهما لا يجتمعان في حياة الإنسان وقد أكد القرآن الكريم على ضرورة الاهتمام بالحياة الدنيا وعدم إهمالها على اعتبارها وسيلة لبلوغ الغاية الذي ينبغي أن يعمل من أجلها الفرد المسلم وهى حياة الآخرة ﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾ [القصص/٧٧] .

﴿**وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُوراً**﴾ [الإسراء١٩].

أي أن سعادة الإنسان تأتي من خلال تأدية الأمانة على أكمل وجه ومن يقوم بتأديتها يحصل على سعادة الدنيا والآخرة .

٧- أن التكاليف الشرعية، و أمانة الايمان والاسلام والاحسان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا أمانة ثقيلة التبعاتتحتاج الى جهد وجهاد، وصبر واحتساب .

٨- أن الانسان اذا لم يؤده التكاليف، فقد ظلم نفسه ظلماً آخر، وجهل حق الله عليه .

٩- أن الله تعالي جعل الانسان للأمانة في أن يحاسب كل انسان بما عمل، فيعذب المنافقين لأنهم زعموا أنهم يحملون الأمانة والحقيقة أنهم يخونوها، ويعذب المشركين لأنهم خانوا الأمانة، ويتوب على المؤمنين فيما قصروا فيه أو أخطأوا غير عامدين، لأن الله تبارك وتعالى غفور رحيم .

الخلاصة :

هذا الفصل يتناول قضايا مهمة وقضايا خطيرة لها الأثر الفعال في صفوف المسلمين تناولت في هذا الفصل قضية زوجات الرسول ﷺ والحكمة من زواجه منهن وما كان لها من تأثير في إبراز مكانة المرأة المسلمة ودورها في نشر العلم والتعليم والرد على أعداء الإسلام المندسين الذين حاولوا بث الفتن على رسول الله ﷺ في زواجه بأكثر من واحدة وأيضاً قضية النفقة علي الزوجات والترغيب منها وأيضاً قضية الولاية المتخذة أسوة عن رسول الله ﷺ ودور التنشئة الاجتماعية في تعزيزها عند الفرد وما لها من آثار اجتماعية في زيادة الترابط والتلاحم بين أفراد المجتمع الإسلامي وأيضاً خلق الأمانة وهو أجمل الأخلاق الإسلامية ومصدر سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة وتعمل على طمأنينة وراحة القلوب وفلاح المجتمع الإسلامي ورقيه .

الخاتمة

أحمد الله أن وفقني الله سبحانه و تعالي إلى إنجاز هذا العمل بإرادته وقدرته أود أن أختم البحث بعرض ختام ما توصلت إليه على شكل نقاط بسيطة :

- مدي فاعلية التنشئة الاجتماعية بالجنس البشري فهي تنشأ الفرد منذ نعومة أظفاره إلى أن يصبح إنسان معتمد عليه .
- اشتمال البحث على الأخلاق الإسلامية كالتقوى والتوكل على الله سبحانه وتعالى وعدم إتباع الكافرين والمنافقين لأنهم أعداء الله سبحانه وتعالى و الأمانة وكل هذه الأخلاق الحميدة تعمل على طمأنينة القلوب وتماسك وترابط أبناء المجتمع الإسلامي مع بعضهم البعض وتعمل على رقي ورفع مستوي هذا المجتمع .
- أن إتباع الوحي الذي جاء من عند الله هو الأصل وهو الواجب وهو منهج وصفه الله بالكمال والتمام لقدرته على توجيه الحياة الإنسانية نحو ما يصلحها لأنه يشمل على أقوال النبي وأعماله وتقريراته .
- التوكل على الله صفة المؤمنين الصالحين وهي اعتماد القلب على الله عز وجل في جلب المصلحة في جميع الأمور ولذلك يعد التوكل على الله سبب من أسباب تحقيق أهداف الإنسان في الدنيا .
- الغزوات التي خاضها رسول ﷺ الله ودورها الكبير في تعليم الإنسان المسلم كثير من الآداب الإسلامية التربوية حيث ما غزوة انتهت إلا كان انتهائها قد ترك منفعة علمية تربوية سواء من خطأ كان فالإنسان يتعلم من خطأه أو من نتائج حدثت في المعركة فغزوة الخندق انتهت وكانت قد تناولت أدب المشورة في حفر الخندق و مساعدة الرسول ﷺ لأصحابه واستخدام الحيلة في موضعها حينما تكون لجلب مصلحة والحث والتشجيع على العمل .
- غزوة بني قريظة وما كان فيها من نقض للعهود والمواثيق المتفق عليها وكان رسولنا الكريم أكثر الناس التزاما بالعهود والمواثيق وكان اليهود أكثر خيانة لعهودهم وما كان من سمع وطاعة في هذه المعركة حيث أن الرسول ﷺ قام بتلبية كلام الوحي عندما طلب منه أن يخرج لحرب بني قريظة .
- غزوة بني المصطلق وما جاء فيها من حنكة رسول ﷺ الله في سياسته وتعامله مع المغرضين المندسين في صفوف المؤمنين وما كان من كيان للمرأة ومشاركتها في الجهاد فالرسول ﷺ اصطحب عائشة و أم سلمه رضي الله عنهما للجهاد وهذا أوضح كيان و دورها
- ظاهرة التبني ظاهرة خطيرة كانت شائعة في الجاهلية و أكثر شيوعا ولكن دين الإسلام قضي على هذه الظاهرة قي قصة زيد بن حارثة مع زينب بنت جحش و شرع لهم كفالة الأيتام التي فيها غني عن التبني وفيها من التحابب والتعاظم .

- المجتمع الإسلامي مجتمع ملم بجميع الأخلاق الإسلامية ما ترك منها شئ وإلا قد أحاط بها فأبناء المجتمع الإسلامي سواء كان ذكرا أو أنثي يتصف بالست والعفة فحينما شرع الله سبحانه وتعالي الحجاب للمرأة المسلمة كانت تلبية سريعة فالمرأة المسلمة التزمت بحجاب الله سبحانه وتعالي أما المجتمعات غير الإسلامية فلم تلبي دعوة الحجاب و دعوة الحجاب أدت إلى غض البصر وحفظ الفروج وعدم إثارة الفتن عن طريق إبداء الزينة فالحجاب أعطي حياءاً للمرأة وجعلها بعيدة عن كل الاثارات والفتن .
- أوجب الإسلام على المسلمين جميعا غض البصر لأن النظرة وكلنا يعلم أنها سهم من سهام إبليس فهي مؤدية إلى ارتكاب الفاحشة .
- خطورة انتشار الجرائم التي تؤدي إلى فساد المجتمع مثل ظاهرة الزنا والظهار واللعان وكيف عالج الإسلام هذه الجرائم حيث شرع الزواج .
- أيضا من الآداب الأخلاقية التي تميز بها المجتمع المسلم أدب الاستئذان و الاستئناس التي ترفع من شأن المسلم وترتقي به لما فيها من إعلام وإخبار وتهيئة لأهل البيت لاستقبال الزائرين.
- وأيضا لما في الاستئذان والاستئناس داخل البيوت صونا للعورات و حفظا للآداب والاحترام .
- زوجات النبي ﷺ ودورهن الاجتماعي من تعليم ومد يد العون في الجهاد .
- شبهات المغرضين والمندسين على رسول الله حول زواجه وعدم نجاحهم في هذه الشبهة ورد هذه الشبهة عليهم لأهم أعداء الله .
- ما للنبي ﷺ من خصوصيات خصه به سبحانه وتعالي لأنه صاحب الرسالة الهادي للأمة الإسلامية جميعها وما لزوجاته أيضا من خصوصيات تكريما وتعظيما لهن كونهن نساء رسول الله ﷺ .
- الولاية ودورها في بث الألفة والتحابب بين المسلمين فالولاية في الأسرة تضمن لها العيش بسلام وأمان وولاية رئيس الدولة تكفل الراحة والأمان للشعب فالولاية أخذت عن رسول الله ﷺ لأنه كان الولي على أمر الأمة المسلمة .
- من الأخلاق الإسلامية خلق الأمانة وهى أجمل الأخلاق التي يتحلي بها الإنسان المسلم وهي ينبوع سعادته وسبب ازدهار ورقي المجتمع الإسلامي وسبب التآلف بين أفراد المجتمع الإسلامي .

التوصيات :

- توعية الآباء والمربين بأهمية إتباع أساليب التنشئة الاجتماعية السوية ومعاملة أبنائهم بطرق تربوية سليمة قائمة على الحقائق والأسس التربوية المعاصرة في ضوء مبادئ وتوجيهات الإسلام الحنيف الذي يدعو إلى تربية متوازنة للأبناء .
- عقد الندوات والمحاضرات وورش العمل حول الدين الإسلامي .
- الاهتمام بالتنشئة الاجتماعية الأسرية من خلال البيت والمدرسة والمسجد وجميع المؤسسات الرسمية من خلال تنظيم أنشطة اجتماعية وتربوية لهم لأن السمات الشخصية تتبلور في الطفولة .
- القرآن الكريم مصدر عزة المسلمين وكرامتهم وخاتم الكتب السماوية وهو كتاب عظيم فيه صلاح للأمة وفلاحها وسبيلها إلى التقدم والرقي والمتتبع لآيات القرآن الكريم يجدها تدور حول العبادات والعقائد والمعاملات والتشريعات والأخلاق لذلك أوصي بالمحافظة والاستمرار على متابعة القرآن الكريم .
- أوصي طلبة العلم بالدراسة والاعتناء بهذه الرسائل الجامعية لأنها مليئة بالمعلومات القيمة . أوصي بها أيضا أهل العلم والمعلمين في المدارس .

فهرس الآيات القرآنية		
سورة البقرة		
﴿ذَلِكَ ٱلْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾	٢-٣	٢٦
﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	٣٠	٩٤
﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾	٣٥	٨٩
﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰأُولِي ٱلأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	١٧٩	٢٥
﴿يَٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	١٨٣	٢٦
﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	١٩٣	١٣٠
﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ... فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰأُوْلِي ٱلأَلْبَابِ﴾	١٩٧	٢٥-٢٦
﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾	٢٣٣	١٢١-١٢٣
﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	٢٧٩	٨٧
﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	٢٨٢	٢٤
﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾	٢٨٦	١٢١
سورة ال عمران		
﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾	٣٨	٣٢
﴿يَٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ﴾	١٠٢	٢٠
﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَاظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	١٣٤	٢٥
﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾	١٥٩	٣٤
سورة النساء		
﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾	٣	٩٢-١٢٠

فهرس الآيات القرآنية		
﴿وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً﴾	٤	١٣٦
﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً﴾	٨	٦٣
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾	٥٩	٣٧
﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾	٦٥	١٢٦
﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾	٨٦	١٠٧
﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾	١٢٩	١٢٠
سورة المائدة		
﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾	٥٦	١٢٨
﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾	٦٥	١٢١
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾	٦٧	١٣٧
سورة الأعراف		
﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير﴾	٢٦	٢٥
﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾	٥٨	١٤٠-١٣٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾	٢٠١	٢٤
سورة الأنفال		
﴿يأيها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	٢٧	١٣٤

فهرس الآيات القرآنية		
﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾	٥٨	٤٩
﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	٦٣	١١٤
سورة التوبة		
﴿الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾	٤٠	١١٢
﴿قل لَّن يُصِيبَنَآ إِلاَّ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾	٥١	٣٤
﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوتَك سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	١٠٣	٢٧
﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	١٠٥	٣٤
﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾	١٢٢	١٢٩
سورة يونس		
﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَاكِمِينَ﴾	١٠٩	٢٥
سورة يوسف		
﴿معاذ الله﴾	٢٣	٩٥
﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾	٢٤	٩٩
سورة الرعد		
﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾	٣	٩٢
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾	٣٨	٨٩
سورة إبراهيم		
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾	٣٩	٩٧

فهرس الآيات القرآنية		
سورة النحل		
﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾	٨٠	١٠٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾	١٢٨	٢١
سورة الإسراء		
﴿وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُوراً﴾	١٩	١٤١
﴿وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً﴾	٣٤	١٤٠
﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾	٣٤	٩٩-٦٣
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾	٧٠	٩٤
سورة مريم		
﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾	١٧	٦٥
﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾	٢٠	٩٩
سورة النور		
﴿سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون﴾	١	٤٠-٥
﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٢	١٠٢
﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	٤	٨٢
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾	٢٧	١٠٣- ١٠٣- ١٠٧
﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾	٣٢	٨٩

فهرس الآيات القرآنية

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾	٣٣	٩٦
﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾	٣٥	٢
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾	٣٩	٥٦
﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾	٤٠	٢
﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾	٥٢	٢٢
﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾	٦١	١٠٧
سورة الفرقان		
﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾	٣٠	١٢٨-١٢٩
سورة الشعراء		
﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	١٤٢-١٤٤	٢٣
﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	١٦١-١٦٣	٢٣
﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	١٠٦-١٠٨	٢٣
﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	١٢٤-١٢٦	٢٣
﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	١٧٧-١٧٩	٢٤
﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	١٧٨	١٣٣-١٣٥
﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾	١٩٣	١٣٥
﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾	١٨٢	١٣٦
سورة القصص		
﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن	٧٧	١٤١

فهرس الآيات القرآنية

كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾		
سورة الروم		
﴿مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوم يَتَفَكَّرُونَ﴾	٢١	١٢-٨٩-٩٤
سورة لقمان		
﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يٰبُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	١٣	١٥
سورة السجدة		
﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُمْ مُّنتَظِرُونَ﴾	٣٠	٨
سورة الأحزاب		
﴿...لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾	٣٧	١١٢
﴿...وَإِذْ زَاغَتِ الأبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ﴾	١٠	٥٤
﴿...وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾	٥٣	٦٥
﴿...وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ...﴾	٢٦	٥٥
﴿...وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	٢٤	٥٥
﴿...يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ﴾	١٣	٥٥-١٠٣-١٠٦
﴿ادْعُوهُمْ لآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُمْ فَإِخْوانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ فِيما أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ ما تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾	٥	٦١-٦٢-٩٥
﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾	١٩	٥٦

فهرس الآيات القرآنية

﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾	٦	١٠٥
﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لا تُمَتَّعُونَ إِلا قَلِيلا﴾	١٦	٥٥
﴿لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾	٥٢	١١٧
﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيراً﴾	٢١	٣٧-١٤
﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾	٤٠	١١٧-١١٢
﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾	٤٣	١١٨
﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَـيْكَ مِن رَبِّكَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾	٢	٤٢-٢٩
﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾	١٢	٥٦
﴿وَما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْواهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾	٤	٦٢-٦١
﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً﴾	٥٣	١٢٠
﴿يا أَيها النبيُّ اتَّقِ الله﴾	١	٢٧
﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾	٣٠	١٢٠
﴿يَحْسَبُونَ ٱلأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُواْ﴾	٢٠	٧
﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ﴾	٥٩	٦٥
سورة سبأ		
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٢٨	١١٧
سورة فاطر		

فهرس الآيات القرآنية		
﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾	١١	٩٢
سورة يس		
﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾	٣٦	٩٨
سورة الصافات		
﴿احشُروا الذين ظلموا وأزواجَهم﴾	٢٢	٩٠
سورة فصلت		
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾	٣٣	١٢٨
سورة الشورى		
﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَأُكُمْ فِيهِ﴾	١١	٩٢
﴿فَمَآ أُوتِيتُمْ مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾	٣٦	٣٣
﴿وما كانَ لبَشَرٍ أَن يكلِّمَهُ الله إلاَّ وَحْياً أَو مِن وَراء حِجابٍ﴾	٥١	٢٨
سورة الزخرف		
﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾	٦٣	٢٣
سورة الدخان		
﴿وزوَّجناهم بحورٍ عِينٍ﴾	٥٤	٩٠
سورة الفتح		
﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً﴾	٢	١١٩
سورة الحجرات		
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾	١٣	٢٠-٢٥-٩٨
سورة الذاريات		

فهرس الآيات القرآنية

﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	٤٩	٩١
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	٥٦	٩٤
سورة النجم		
﴿وأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرى﴾	٤٧	٩
﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾	٤٥	٩٢
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾	٣	١١٩
سورة الرحمن		
﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾	٩	١٣٦
سورة الحديد		
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ....﴾	١٦	٦٨
سورة المجادلة		
﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْئًا إِلاَّ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾	١٠	٣٣
﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	٤	٧٩
﴿وَٱلَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾	٣	٧٧-٧٨
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾	١١	١٠٧
سورة الممتحنة		
﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾	٤	٣٣
سورة الطلاق		
﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾	٧	١٢١-١٢٢
﴿وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾	٦	١٢٣
﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾	٢-٣	١٢٤

فهرس الآيات القرآنية		
﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾	٣	٣١-٣٤-٤٢
﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ ٱللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾	٣	٣٤
سورة التحريم		
﴿يأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ قُوۤاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾	٦	١٦
سورة الملك		
﴿إِنَّ ٱلإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعاً إِلاَّ ٱلْمُصَلِّينَ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلاَتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾	١٩-٢٣	٢٦
﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾	٢٩-٣١	٩٩
سورة المزمل		
سورة الإنسان		
﴿فوقاهُمُ الله شَرَّ ذلك اليومِ﴾	١١	٢٠
سورة الضحى		
﴿ووَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾	٨-١١	٦٢
سورة العلق		
﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ خَلَقَ ٱلإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾	١	٣٠
سورة البينة		
﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾	٥	١٣٦
سورة الزلزلة		
﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾	٧-٨	١٤٠
سورة الكوثر		

فهرس الآيات القرآنية		
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾	١	١١٨

م	الحديث	الصفحة
١	(الدين النصيحة، قلنا لمن ؟ قال : لله ولكتبه ولرسوله،ولأئمة المسلمين وعامتهم)	١٥
٢	(إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقي به)	٢٢
٣	(اتقوا النار ولو بشق تمرة)	٢٢
٤	(كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلي الله عليه وسلم)	٢٣
٥	« كَيْفَ تَقْضِى إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ ». قَالَ أَقْضِى بِكِتَابِ اللَّهِ. قَالَ « فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِى كِتَابِ اللَّهِ »	٢٣
٦	(ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم)	٢٣
٧	(لو أنكم توكلتم على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا)	٣٢
٨	(الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة)	٣٢
٩	(اسألوا الله العفو والعافية،فان أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية)	٣٢
١٠	(ردني رسول الله ﷺ يوم أحد و أنا بن أربع عشرة سنة، ثم أجازني يوم الخندق وأنا بن خمس عشرة سنة)	٣٢
١١	إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ فَجَاءُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا هَـذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ	٤٦
١٢	(كنا مع رسول الله ﷺ في الخندق، وهم يحفرون، ونحن ننقل التراب على أكتادنا و أكتافنا	٤٦
١٣	(اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم)	٤٧
١٤	أن رسول الله صلي الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل، أتاه جبريل عصب رأسه الغبار	٤٨
١٥	انه لما بلغ الرسول ﷺ أن الحارث بن أبي ضرار سيد بني المصطلق سار في قومه	٥٠

	ومن قدر عليه من العرب، يريدون حرب رسول الله ﷺ	
١٦	أن الرسول الله أغار عليهم وهم غارون أي غافلون، وأنعامهم تسقي على الماء، فقتل مقاتلهم وسبي ذراريهم، وأصاب يومئذ جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار	٥٠
١٧	(أنا وكافل اليتيم له ولغيره في الجنة كهذا)	٦٠-٦٣
١٨	(ما قعد يتيم مع قوم على قصعتهم، فيقرب قصعتهم شيطان)	٦٤
١٩	(أنا و كافل اليتيم كهاتين في الجنة)	٦٤
٢٠	(لتلبسها صاحبتها من جلبابها، ولتشهد الخير، ودعوة المسلمين)	٦٦
٢١	(لقد كان رسول الله ﷺ يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات، متلفعات في مروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن احد)	٦٦
٢٢	(يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لا يصلح أن يري منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه)	٦٦
٢٣	(سيكون في أمتي نساء كاسيات عاريات، على رؤوسهن كأسنمة البخت، العنوهن فإنهن ملعونات)	٦٧
٢٤	(أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية)	٦٨
٢٥	(ليس منا من تشبه بالرجال من النساء، ولا من تشبه بالنساء من الرجال)	٦٨
٢٦	(ثلاث لا يدخلون الجنة ولا ينظر إليهم يوم القيامة : العاق والديه، والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال، والديوث)	٦٨
٢٧	(من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهب فيه ناراً)	٦٩
٢٨	لَا تَلْبَسُوا الْقَمِيصَ وَلَا السَّرَاوِيلَاتِ وَلَا الْعَمَائِمَ وَلَا الْبَرَانِسَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ لَيْسَتْ لَهُ نَعْلَانِ	٧٠
٢٩	(يا أسماء إذا بلغت المرأة المحيض لم يصح أن يري منها هذا وأشار إلى وجهه وكفيه)	٧٠

٣٠	(إياكم والجلوس بالطرقات . قالوا : يا رسول الله، ما بد لنا من مجالسنا، نتحدث فيها)	٧٠
٣١	(ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ثم يغض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه)	٧١
٣٢	(لا تتبع النظرة النظرة فان لك الأولي وليست لك الآخرة)	٧١
٣٣	احتجبا منه فقلنا يا رسول الله أليس أعمي، لا يبصرنا، ولا يعرفنا ؟ فقال النبي ﷺ أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه	٧١
٣٤	"من السبعة الذين يظلهم الله تعالي يوم لا ظل إلا ظله : رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال . فقال إني أخاف الله"	٧١
٣٥	(يا شباب قريش احفظوا فروجكم لا تزنوا ألا من حفظ فرجه فله الجنة)	٧٢
٣٦	(من يضمن لي ما بين لحييه أي لسانه وما بين رجليه أي فرجه ضمنت له الجنة)	٧٢
٣٧	(إذا أحدكم أعجبته المرأة، فوقعت في قلبه، فليعمد إلي امرأته فليواقعها، فان ذلك يرد ما في نفسه)	٧٢
٣٨	(لا يخلو رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان)	٧٢
٣٩	(يأيها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد فان بني إسرائيل لم يلعنوا حتى)	٧٣
٤٠	(إن الدنيا خضرة حلوة، وإن الله مستخلفكم فيها،)	٧٤
٤١	أن أوس بن الصامت ظاهر من زوجته خولة بنت مالك بن ثعلبة، وهي التي جادلت فيه رسول الله ﷺ واشتكت إلى الله، وسمع الله شكواها من فوق سبع سموات .	٧٧
٤٢	أن رجلاً ظاهر من امرأته، ثم واقعها قبل أن يكفر، وأخبر النبي عليه الصلاة والسلام ، فقال له : "ما حملك على ما صنعت" .	٧٩
٤٣	أن عويمر العجلاني أتي رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله؛ أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل ؟	٨١

٤٤	"البينة أو الحد في ظهرك"	٨٢
٤٥	(يحـــرم من الرضاع ما يحرم من النسب)	٨٥
٤٦	مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وكَذَا لَكِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ وَأَصُومُ	٩٣
٤٧	(يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ)	٨٩-٩٣
٤٨	(ثلاثة حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل الله ،)	٩٦
٤٩	(تزوجوا الودود الولود ؛ فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة)	٩٧
٥٠	سألت رسول الله ﷺ أي الذنب أعظم ؟ قال "أن تجعل لله نداً وهو خلقك	١٠٠
٥١	(لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)	١٠٠
٥٢	(ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم)	١٠٠
٥٣	(من زني أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه)	١٠١
٥٤	(لو أن رجلا اطّلع عليك بغير إذن فحذفته بحصاة – أي رميته بها - ففقأت عينه ، ما كان عليك من جناح)	١٠٣
٥٥	(يتكلم الرجل بتسبيحه وتكبيرة وتحميده ويتنحنح ويؤذن أهل البيت)	١٠٤
٥٦	(قومي إلى هذا فعلميه فإنه لا يحسن أن يستأذن قولي له يقول السلام عليكم أأدخل فسمعها الرجل	١٠٦
٥٧	(إذا أستأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع)	١٠٦
٥٨	(كانت أبواب النبي تقرع بالأظافير)	١٠٦
٥٩	(اطلع رجل من جُحرٍ في حُجَر النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدري (أي مشط) يحك به رأسه)	١٠٦
٦٠	(أفشوا السلام بينكم)	١٠٧
٦١	(إذا زار أحدكم أخاه فجلس عنده فلا يقومن حتى يستأذنه)	١٠٧

٦٢	(أختر منهن أربعا)	١١١
٦٣	(حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ)	١١٧
٦٤	(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ)	١١٧
٦٥	(عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ)	١١٨
٦٦	(عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا)	١١٨
٦٧	(ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ)	١٢٨
٦٨	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ وَأَتْبَعَهُ بمعاذ)	١٢٩
٦٩	بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُمْتُ عَلَى الْبُدْنِ فَأَمَرَنِي فَقَسَمْتُ لُحُومَهَا ثُمَّ أَمَرَنِي فَقَسَمْتُ جِلَالَهَا وَجُلُودَهَا)	١٢٩
٧٠	كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى عَلَيْهِ الدَّيْنُ فَيَسْأَلُ هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ فَضْلًا فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لِدَيْنِهِ وَفَاءً صَلَّى وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ صَلُّوا عَلَى	١٣٠
٧١	كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُضَحِّيَ اشْتَرَى كَبْشَيْنِ عَظِيمَيْنِ سَمِينَيْنِ أَقْرَنَيْنِ أَمْلَحَيْنِ مَوْجُوءَيْنِ	١٣١
٧٢	(أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا أَوْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ)	١٣٣
٧٣	أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ	١٣٣

فهرس الأعلام المترجم لهم

الرقم	العلم	رقم الصفحة
١.	أوس بن الصامت	٧٧
٢.	السهل الساعدي	٨١
٣.	عويمر العجلاني	٨١
٤.	شريك بن السمحاء	٨٢
٥.	هلال بن أمية	٨٢
٦.	مدلج الأنصاري	١٠٥
٧.	غيلان الثقفي	١١١
٨.	عز الدين بن الأثير	١٣٨
٩.	ميسرة غلام خديجة	١٣٨
١٠.	خولة بنت ثعلبة (الصامت)	٧٧

فهرس الكتب والمراجع

١. إحياء علوم الدين،أبو حامد بن محمد الغزالي،مكتبة الوكيل الدروبي.

٢. الإسلام وحقوق المرأة (سلسلة فكر المواجهة)،د.جعفر عبد السلام،ط١٤٢٥،١هـ-٢٠٠٤م.

٣. الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة،بهي الدين الخولي،ط١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م،دار البشير للثقافة والعلوم.

٤. الإصابة في تمييز الصحابة،أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م،دار الكتب العلمية.

٥. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ،ابن قيم الجوزية،دار إحياء الكتب العربية،بدون طبعة.

٦. الإنسان والسلوك الاجتماعي،د.نبيه إبراهيم إسماعيل،مركز الاسكندرية للكتاب.

٧. أحكام الأسرة في الإسلام،أحمد فراج حسين،دار الجامعة الجديدة.

٨. أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة،عمر سليمان الأشقر،ط٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م،دار النفائس.

٩. أحكام الأسرة،مصطفى شلبي.

١٠. أحكام الأسرة في الفقه الإسلامي والقانون المصري،د.عبد العزيز رمضان سمك،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١١. الأحوال الشخصية في التشريع الإسلامي مع بيان قانون الأحوال الشخصية للقضاء في محاكم الكويت،د.أحمد الغندور،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

١٢. الأحوال الشخصية،محمد أبوزهرة،دار الفكر العربي.

١٣. الأحوال الشخصية الذهبي.

١٤. الأخلاق في الإسلام،كايد قرعوش،ط٤، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

١٥. أخلاقنا ،محمد ربيع جوهري،ط٤، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م،دار الفجر الإسلامية.

١٦. أخلاق النبي في صحيح البخاري ومسلم،عبد المنعم الهاشمي،ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م،دار ابن حزم.

١٧. أخلاق النبي في القرآن والسنة،د.أحمد بن عبد العزيز قاسم الحداد،ط١، ١٩٩٦م،دار الغرب الإسلامي.

١٨. الأخلاق الإسلامية وأسسها،عبد الرحمن حبنكة الميداني،دار القلم،دمشق.

١٩. أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ،١٣٩٩هـ-١٩٩٧م،دار صادر ،بيروت.
٢٠. الأساس في التفسير،سعيد حوى.
٢١. الأعلام،خير الدين الزركلي،ط٥، ١٩١٨م،دار العلم للملايين،بيروت.
٢٢. أنوار التنزيل لأسرار التأويل،القاضي ناصر الدين أبو السعيد عبد الله أبو عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي،١٤١٦هـ-١٩٩٦م،دار الفكر للطباعة.
٢٣. أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم،د.عبد الله شحاتة،ط٢،الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة،عز الدين بن الأثير أبو الحسن علي بن محمد الجزري،١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٥. الأسرة المسلمة أسس ومباديء،عبد الحكيم الطيف الصعيدي،الدار المصرية اللبنانية.
٢٦. البحر المحيط،محمد بن يوسف،الشهير بأبي حيان الأندلسي المتوفى(٧٤٥هـ)،ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م،دار الكتب العلمية.
٢٧. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع،علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بملك العلماء،ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٩م،دار الكتب العلمية،بيروت.
٢٨. بداية المجتهد،أبو الوليد محمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي،ط٤، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م،شركة ومطبعة مصطفى الألباني وأولاده بمصر.
٢٩. البداية والنهاية،أبو الفداء الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي،دار أبو حيان للطباعة والنشر.
٣٠. بناء الأسرة المسلمة،عبد الحميد كشك،المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع.
٣١. تاج العروس من جواهر القاموس.
٣٢. التحرير والتنوير،ابن عاشور،دار سحنون للطباعة والنشر.
٣٣. تحفة العروس،د.حامد أحمد الطاهر.
٣٤. التربية الاجتماعية في القرآن الكريم،محمد خليل محسن البريسي،دار النهضة العربية.
٣٥. التسهيل لعلوم التنزيل،أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي،ط١،١٤١٥هـ-١٩٩٥م،دار الكتب العلمية.
٣٦. التعريفات
٣٧. تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،عبد الرحمن ناصر السعدي،مؤسسة مكة للطباعة والنشر.
٣٨. تفسير القرآن الكريم،د.عبد الله شحاتة،دار غريب للطباعة والنشر.

٣٩. تفسير القرآن العظيم ،الإمام الحافظ ابن كثير الدمشقي،ط٤٢،٢٠٠٤م،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٤٠. تفسير القرآن الكريم المسمى بالسراج المنير،الخطيب الشربيني،ط٢ معادة بالأوفست،دار المعرفة للطباعة والنشر،
٤١. التفسير الكبير، فخر الدين الرازي،ط٢،دار الكتب العلمية،طهران.
٤٢. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،وهبة الزحيلي،ط٢،دار الفكر المعاصر،بيروت، لبنان،١٤١٨هـ -١٩٨٨م.
٤٣. التقوى نمط مميز من التربية الإسلامية وبطاقة عبور خضراء إلى الجنة،محمود طافش،دار الفرقان للنشر والتوزيع،ط١،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٤٤. تناسق الدرر في تناسب السور،جلال الدين السيوطي،دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.
٤٥. توجيه الرسول للحياة والأحياء،أحمد الشرباصي،دار الجيل،بيروت.
٤٦. التوقيف على مهمات التعاريف.
٤٧. جند الله ثقافة وأخلاقاً،سعيد حوى،ط٢، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م،دار الكتب العلمية.
٤٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن،أبو جعفر بن جرير الطبري،ط١،١٤٢١هـ-٢٠٠١م،دار الفكر.
٤٩. الجامع لأحكام القرآن ،القرطبي،١٤٢٦هـ-٢٠٠٣م،دار الفكر.
٥٠. الجواهر الحسان في تفسير القرآن،سيدي عبد الرحمن الثعالبي،ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م،دار الكتب العلمية،بيروت.
٥١. حجاب المرأة بين الأديان والعلمانية،د.هدى درويش،٢٠٠٥م،معهد الدراسات الآسيوية.
٥٢. حجاب المسلمة بين انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين،محمد فؤاد البراري،مكتبة أضواء السنن.
٥٣. الحدود في الإسلام حكمتها وأثرها في الأفراد والجماعات والأمم،عبد الكريم الخطيب،دار الفكر العربي.
٥٤. حق الزوج على زوجته وحق الزوجة على زوجها،طه عبد الله العفيفي،دار الاعتصام.
٥٥. حقوق الأولاد في الشريعة الإسلامية والقانون،د.بدران أبو العينين بدران،مؤسسة شباب الجامعة.
٥٦. حقوق المرأة في الإسلام،د.محمد عبد السلام أبو النيل،مكتبة الفلاح،١٤٢٢هـ
٥٧. خلق المسلم،محمد الغزالي،دار القلم،ط١٢، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٥٨. دستور الأسرة في ظلال القرآن،أحمد فائز،ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م،مؤسسة الرسالة.

٥٩. الرائد معجم لغوي عصري،جيران مسعود، دار العلم للملايين.
٦٠. رجال ونساء حول الرسول،سعيد يوسف أبو عزيز،ط١،ش٤٢٠هـ-١٩٩٩م،مؤسسة الهدى.
٦١. الرحيق المختوم،الشيخ صفي الرحمن المباركفوري،١٤٢١هـ-٢٠٠١م،دار مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع.
٦٢. روح البيان في تفسير القرآن،الخلوتي البروسوي.
٦٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي،دار الفكر.
٦٤. زاد المحتاج بشرح المنهاج،العلامة الشيخ عبد الله بن الشيخ حسن الحسن الكوهجي.
٦٥. زاد المسير في علم التفسير،عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي
٦٦. زاد المعاد في هدي خير العباد،ابن قيم الجوزية،ط١٤٢٣،١هـ-٢٠٠٢م،مكتبة الصفا.
٦٧. زاد المعاد في هدي خير العباد،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن القيم،مكتبة الصفا.
٦٨. الزواجر عن اقتراف الكبائر،أبو العباس أحمد بن محمد بن عي بن حجر المكي الهيثمي،دار الكتب العلمية،ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٦٩. زوجات النبي محمد وأسرار الحكمة في تعددهن،إبراهيم محمد حسن الجمل،ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م،دار التوفيق النموذجية.
٧٠. سيد سابق ،دار الفتح للإعلام العربي،القاهرة،ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٧١. السيرة النبوية،ابن خلدون،ط١٤١٨،١هـ-١٩٩٨م،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
٧٢. السيرة النبوية دروس وعبر،د.مصطفى السباعي،دار التوزيع والنشر الإسلامية.
٧٣. السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية،مهدي رزق الله أحمد،ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٧٤. السيرة النبوية ،ابن هشام ،تحقيق:أحمد حجازي السقا،دار التراث العربي.
٧٥. السيرة النبوية ،ابن هشام ،ط٣، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م،دار إحياء التراث العربي،بيروت،لبنان.
٧٦. سير ومواقف نساء حول الرسول أحمد شعبان بن أحمد،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م،مكتبة الصفا.
٧٧. سيكولوجية التنشئة الاجتماعية،صالح محمد أبو جادو،ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
٧٨. شرح صحيح مسلم،أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م،دار الفكر للطباعة والنشر ،بيروت،لبنان.

٧٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري،تحقيق:أحمد عبد الغفور عطا،ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م،دار العلم للملايين.
٨٠. ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين في التاريخ،عبد الرحمن حنبكة الميداني،ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م،دار القلم،دمشق.
٨١. العقيدة الإسلامية وأسسها،عبد الرحمن حنبكة الميداني،ط٧،١٤١٥هـ-١٩٩٤م،دار القلم،دمشق.
٨٢. علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته،د.زين العابدين درويش،دار الفكر العربي.
٨٣. علم النفس الاجتماعي،د.حمدان عبد السلام زهران،ط٤، ١٩٧٧م،عالم الكتب.
٨٤. علم النفس الاجتماعي،د.خليل عبد الرحمن المعايطة،ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م،دار الفكر للطباعة والنشر.
٨٥. علم النفس الاجتماعي،د.فؤاد السيد البهي،ط٢، ١٩٨٠-١٩٨١م،دار الفكر العربي.
٨٦. علم النفس الاجتماعي مع الإشارة إلى مساهمات علماء الإسلام،د.عادل عز الدين الأشول،مكتبة الانجلوالمصرية.
٨٧. فتح الباري في صحيح البخاري،أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،١٤١٦هـ-١٩٩٦م،دار الفكر.
٨٨. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية،محمد بن علي بن محمد الشوكاني،طبعة جديدة،دار ابن حزم بيروت،لبنان،ط١٤٢١،١هـ-٢٠٠٠م.
٨٩. الفقه الإسلامي وأدلته،وهبة الزحيلي،ط٤، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م،دار الفكر المعاصر.
٩٠. فقه الزواج والطلاق وما عليه العمل في قانون الأحوال الشخصية الإماراتي ،د.ماجد أبو رخية،د.عبد الله محمد الجبوري،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م،النشر العلمي،الشارقة.
٩١. الفقه المقارن للأحوال الشخصية بين المذاهب الأربعة السنية والمذهب الجعفري والقانون،ج١،الزواج والطلاق،بدران أبو العينين بدران،دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
٩٢. في رحاب التفسير،عبد الحميد كشك.
٩٣. في ظلال القرآن،سيد قطب،دار الشروق.
٩٤. قاموس محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية،المعلم بطرس البستاني،١٩٩٨م،مكتبة لبنان.
٩٥. القاموس المحيط،الفيروز آبادي،ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٠م،مؤسسة الرسالة.
٩٦. قواعد تكوين البيت،د.أكرم رضا،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٩٧. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل،محمود بن عمر الزمخشري،مكتبة مصر.
٩٨. لباس المرأة وزينتها في الفقه الإسلامي،مهدية شحاتة الزميلي،ط١٤٠٢،١هـ-١٩٨٢م.

٩٩. لسان العرب،جمال الدين أبو الفضل،محمد بن مكرم بن منظور،تحقيق:أحمد حيدر،ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.
١٠٠. المتبرجات،الزهراء فاطمة بنت عبد الله،ط١٤٠٩،٢٧هـ-١٩٨٩م،مكتبة السنة.
١٠١. المتبرجات،الزهراء فاطمة بنت عبد الله،ط١٤٠٩،٢٧هـ-١٩٨٩م،مكتبة السنة.
١٠٢. مجلة منبر الإسلام ،المجموعة ١٤،أسباب السعادة،د.محمد سيد طنطاوي.
١٠٣. مجموع فتاوى ابن تيمية،١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
١٠٤. المحلى،ابن حزم الأندلسي،مكتبة الفكر.
١٠٥. مختصر سيرة الرسول،بدر الأعلام الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب،ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م،دار الفيحاء والسلام.
١٠٦. مختصر منهاج القاصدين،عبد الرحمن بن قدامة المقدسي،ط١١٤٠،٢هـ-١٩٨٢م،دار التراث للطباعة والنشر والتوزيع.
١٠٧. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن القيم الجوزية،ط١، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.
١٠٨. مدارك التنزيل وحقائق التأويل،الإمام عبد الله بن أحمد النسفي،دار النفائس.
١٠٩. المدخل إلى علم النفس الاجتماعي،باسم ولي محمد جاسم محمد،ط١، ٢٠٠٤م.
١١٠. المرأة بين اليهودية والإسلام،د.ليلى إبراهيم أبو المجد،ط١٤٢٨،١هـ-٢٠٠٧م،الدار الثقافية للنشر.
١١١. المرأة بين الفقه والقانون ،د.مصطفى السباعي،ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٣م،دار السلام للطباعة والنشر.
١١٢. المرأة في القصص القرآني،د.أحمد الشرقاوي ،ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، دار السلام للطباعة والنشر.
١١٣. المرأة في القرآن،عباس محمود العقاد،ط١٩٦٩،٣م،دار الكتاب العربي.
١١٤. المرأة المسلمة ،وهبي سليمان غاوجي الألباني،ط١٣٩٥،١هـ-١٩٧٥م،دار القلم،دمشق،بيروت.
١١٥. المرأة والتربية الإسلامية،الشيخ محمد الأباصيري خليفة،ط١٤٠٤هـ-١٩٨٤م،مكتبة الفلاح.
١١٦. المرام في المعاني والكلام،مؤنس رشاد الدين،ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م،دار الراتب الجامعية.
١١٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،الرافعي أحمد بن علي المقري الفيومي(ت٧٧٠هـ).

١١٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،الرافعي أحمد بن علي المقري الفيومي(ت٧٧٠هـ).
١١٩. معالم التنزيل في التفسير والتأويل،أبو الحسين بن مسعود الفراء البغوي ،ط١٤٢٢،١هـ-٢٠٠٢م.
١٢٠. معجم المقاييس في اللغة،أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)،ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م،دار الجيل.
١٢١. المعجم الوسيط،ط٢.
١٢٢. المغني،أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي،مكتبة الرياض الحديثة.
١٢٣. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج،الشيخ محمد الشربيني الخطيب،دار إحياء التراث العربي.
١٢٤. مفردات القرآن،الراغب الأصفهاني،ط٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م،دار القلم.
١٢٥. المقتطف من عيون التفاسير،مصطفى الخيري المنصوري،دار السلام للطباعة والتوزيع.
١٢٦. المقفع في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني،الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي،طبع على نفقة الشيخ خليفة آل ثاني أمير دولة قطر.
١٢٧. مكارم الأخلاق،تقي الدين أحمد بن تيمية،النسخة الأخيرة،المكتبة المصرية.
١٢٨. منهاج المسلم كتاب عقائد وآداب وأخلاق،أبو بكر جابر الجزائري،دار إحياء الكتب العربية.
١٢٩. موسوعة الأخلاق الإسلامية للمسلمين عامة وللخطباء خاصة،سعد يوسف أبو عزيز،المكتبة التوفيقية.
١٣٠. موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام-(تربية الأولاد في الإسلام)،ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م،مكتبة وهبة.
١٣١. موسوعة الأسرة:اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
١٣٢. الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب،سعود بن عبد الله الحزيمي،دار الفجر للنشر والتوزيع.
١٣٣. نظام الأسرة في الإسلام،عدنان زرزور وآخرون ،مكتبة الفلاح،الكويت،ط١٤٠٦،٢هـ-١٩٨٦م.
١٣٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،البقاعي،ط١، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م.
١٣٥. البغدادي،ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م،دار الفكر.
١٣٦. النكت والعيون،الماوردي،دار الكتب العلمية.

١٣٧. هذا الحبيب محمد يا محب،أبو بكر جابر الجزائري،ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م،مكتبة العلوم والحكمة.
١٣٨. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١٩٩٥م،دار القلم والدار الشامية.
١٣٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،أبو العباس خلكان،دار الثقافة.

فهرس الموضوعات

التمهيد/ وقفات مع سورة النور والأحزاب	١
اسم السورة	٢
عدد آياتها	٣
فضل سورة النور	٣
زمن نزول السورة	٣
موضوع السورة ومحورها الأساسي	٤
مناسبة السورة لما قبلها :(المؤمنون)	٤
مناسبة السورة لما بعدها:(الفرقان)	٤
مناسبة افتتاحية السورة لخاتمتها	٤
مناسبة مقاطع السورة بعضها لبعض	٥
المبحث الثاني : مدخل لسورة الأحزاب	٦
اسم السورة	٦
عدد آياتها	٦
فترة نزول السورة	٦
موضوع السورة	٧
الأهداف العامة لسورة الأحزاب	٧
سبب تسميتها	٧
مناسبة السورة لما قبلها	٨
مناسبة السورة لما بعدها :(سبأ)	٨
مناسبة محور السورة مع خاتمتها	٩
مناسبة افتتاحية السورة لخاتمتها	٩
المبحث الثالث:معاني التنشئة الاجتماعية وعواملها وأساليبها وأهدافها	٩
تعريف التنشئة في اللغة	٩
تعريف التنشئة الاجتماعية اصطلاحاً	١٠
التنشئة الاجتماعية تتضمن مهام ثلاثة	١١
عوامل التنشئة الاجتماعية	١٢
أساليب التنشئة الاجتماعية	١٤
أولاً : التربية بالقدوة	١٥

ثانياً : التربية بالترغيب والترهيب	١٥
ثالثاً : التربية بالموعظة الحسنة	١٥
رابعاً : التربية بالقصة	١٥
خامساً : التربية بالملاحظة	١٦
التربية بالإقناع الفكري	١٦
أهداف التنشئة الاجتماعية	١٦
• **الفصل الأول**	١٨
مقدمة الفصل	١٩
المبحث الأول:الآداب الاجتماعية الموجه للأمة بخطاب الرسول	٢٠
المطلب الأول: تقوى الله عز وجل	٢٠
تعريف التقوى لغة	٢٠
تعريف التقوى اصطلاحاً	٢١
الآيات القرآنية التي تدل على تقوى الله عز وجل	٢١
الأحاديث النبوية في التقوى	٢٢
مكانة التقوى وأهميتها في دين الله	٢٣
الآثار والمنافع التربوية للتقوى	٢٤
ارتباط التقوى بالقيم الأخلاقية والعبادات	٢٥
أولاً : القيم الأخلاقية	٢٥
ثانياً العبادات	٢٦
المطلب الثاني : مخالفة أهواء الكافرين والمنافقين	٢٧
المطلب الثالث :إتباع الوحي الرباني	٢٨
تعريف الوحي في اللغة	٢٨
تعريف الوحي في الاصطلاح	٢٩
إتباع الرسول صلي الله للوحي الرباني	٢٩
أثر إتباع الوحي في التنشئة الاجتماعية	٣٠
المطلب الرابع : التوكل على الله	٣٠
التوكل في اللغة	٣١
التوكل في الاصطلاح	٣١
بيان فضيلة التوكل	٣١

مجالات التوكل على الله	٣٢
ارتباط التوكل بالإيمان والتوحيد	٣٣
أثر التوكل في التنشئة الاجتماعية	٣٣
الفرق بين التوكل والتواكل	٣٢
ارتباط التوكل بالعمل	٣٤
باقي الآداب التربوية التي تناولتهما السورتان	٣٥
المبحث الثاني:آداب اجتماعية من غزوة الأحزاب وبني قريظة والمريسيع	٤٣
المطلب الأول :غزوة الأحزاب	٤٤
أولاً : التعريف بغزوة الخندق وهى (الأحزاب)	٤٤
ثانياً : الآداب الاجتماعية من الغزوة	٤٥
المطلب الثاني : غزوة بني قريظة	٤٨
أولا ً: التعريف بغزوة بني قريظة	٤٨
ثانياً : الآداب الاجتماعية من غزوة بني قريظة	٤٩
المطلب الثالث : غزوة المريسيع (بني المصطلق)	٥٠
أولاً : التعريف بالغزوة	٥٠
ثانياً : الآداب الاجتماعية من غزوة المريسيع	٥١
المبحث الثالث :صفات المؤمنين والمنافقين والكافرين من خلال السورتين	٥٤
المطلب الأول :آداب وصفات المؤمنين في الجهاد	٥٤
المطلب الثاني :صفات المنافقين في السورتين	٥٥
المطلب الثالث : الكافرون وتربيتهم القائمة على الوهم والتخييل	٥٨
• **الفصل الثاني**	٦٠
المبحث الأول : أثر التنشئة الاجتماعية على الفرد	٦٠
المطلب الأول : إبطال ظاهرة التبني	٦٠
أولاً : نبذ عادات التبني	٦٠
تعريف التبني لغة	٦٠
تعريف التبني اصطلاحا	٦١
ثانياً : كفالة الأيتام فيه عن التبني	٦٢

ثالثاً : فضل الإحسان إلى اليتيم	٦٣
ثالثاً : الضوابط الشرعية في التعامل مع المكفولين	٦٤
رابعاً : الحكمة الاجتماعية من إبطال عادة (التبني)	٦٤
المطلب الثاني: الحجاب وغض البصر وحفظ الفروج وعدم إبداء الزينة	٦٥
١- فرض الحجاب على نساء المسلمين	٦٥
الفرق بين الحجاب والجلباب والخمار	٦٦
أولاً - الحجاب	٦٦
ثانياً - الجلباب	٦٦
ثالثاً الخمار	٦٧
شروط الحجاب	٦٧
سؤال: ما حكم كشف الوجه والكفين؟	٦٩
غض البصر	٧٠
حفظ الفروج وأثره في التنشئة الاجتماعية	٧١
وسائل صيانة الفروج وحفظها	٧٢
عدم إبداء الزينة	٧٣
الحكمة الاجتماعية من فرض الحجاب وغض البصر وحفظ الفروج وعدم إبداء الزينة وأثرها على التنشئة الاجتماعية	٧٤
حدود المرأة التي يجب عليها الحجاب	٧٤
المبحث الثاني : أثر التنشئة الاجتماعية على الأسرة	٧٥
المطلب الأول:الظهار	٧٦
١- معاني الظهار/الظهار لغة	٧٦
الظهار اصطلاحاً	٧٦
صيغة الظهار	٧٦
١-موقف القرآن والسنة من الظهار	٧٧
٢- شروط الظهار	٧٨
٣- حكم الشرع في الظهار	٧٨
٤- كفارة الظهار	٧٩
٥- الحكمة الاجتماعية من الظهار	٨٠
المطلب الثاني:اللعان	٨٠

١- تعريف اللعان لغة واصطلاحاً	٨٠
موقف القرآن من اللعان بين الزوجين	٨١
ا- في القرآن	٨١
ب- في السنة النبوية	٨١
سبب اللعان	٨٢
صفة اللعان	٨٣
شروط اللعان	٨٣
الحكمة الاجتماعية من تحريم اللعان	٨٤
المطلب الثالث: المحارم من الرجال	٨٤
آثار التنشئة الاجتماعية للمحارم من الرجال	٨٧
المبحث الثالث : أثر التنشئة الاجتماعية على المجتمع	٨٨
المطلب الأول : الزواج	٨٩
أولا :تعريف الزواج لغة واصطلاحاً	٨٩
تعريف النكاح لغة	٩٠
٢_ تعريف الزواج اصطلاحاً	٩٠
أولا : تعريفات الفقهاء القدامى للزواج	٩٠
ثانياً : تعريف الفقهاء المحدثين للزواج	٩١
المطلب الثاني : الزواج سنة الله في خلقه	٩١
المطلب الثالث : مشروعية الزواج في القرآن والسنة والإجماع	٩٢
المطلب الرابع : الحكمة من الزواج	٩٤
أولاً: تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى	٩٤
ثانياً تكريم الإنسان	٩٤
ثالثاً: حفظ الأنساب	٩٥
رابعاً : العفة أي هو السبيل الأمثل لاعفاف كل واحد من الزوجين نفس	٩٥
خامسا : الإنجاب والتكاثر	٩٦
سادساً : الترويح عن النفس ومؤانستها بالمجالسة	٩٧
سابعاً : المحافظة على الثوابت الاجتماعية وتقويتها	٩٨
ثامناً : حصول السكن والاستقرار إلي الحادي عشر: الزواج سبيل لاكتمال خصائص الرجولة والأنوثة عند الرجال والنساء .	٩٨

المطلب الثاني : الزنا	٩٩
١- تعريف الزنا لغة واصطلاحاً	٩٩
الألفاظ المرادفة للزنا أو التي تتعلق به في المعني	٩٩
حكم الزنا	١٠٠
أسباب ودوافع جريمة الزنا	١٠٠
عقوبة الزنا	١٠١
الحكمة الاجتماعية تحريم الزنا	١٠٢
المطلب الثالث :الاستئذان	١٠٢
مفهوم الاستئذان	١٠٣
الاستئذان في اللغة	١٠٣
الاستئذان في الاصطلاح	١٠٤
مفهوم الاستئناس	١٠٤
صفة الاستئذان	١٠٦
من آداب الاستئذان	١٠٦
آثار الاستئذان على التنشئة الاجتماعية	١٠٧
• **الفصل الثالث**	١٠٩
المبحث الأول : زوجات الرسول صلي الله عليه وسلم	١١١
المطلب الأول : تعدد زوجات الرسول صلي الله عليه وسلم والحكمة منها	١١٢
زوجاته الله عليه وسلم	١١٢
حكمة تعدد زوجات الرسول	١١٤
ضرورات التعدد	١١٥
مساوئ التعدد	١١٦
المطلب الثاني: شبهات حول تعدد زوجات الرسول صلي الله عليه وسلم	١١٦
المطلب الثالث : خصوصيات الرسول وزوجاته	١١٦
أولاً : خصوصيات الرسول	١١٦
ثانياً : خصوصيات زوجات الرسول	١٢٠
شروط التعدد	١٢٠
١- العدل	١٢٠

٢- القدرة علي الإنفاق	١٢١
وجوب النفقة للزوجة	١٢٢
مقدار النفقة	١٢٢
صور النفقة	١٢٣
الترغيب في النفقة	١٢٤
المبحث الثاني : دور ولاية الرسول في التنشئة الاجتماعية	١٢٥
المطلب الأول : معنى الولاية	١٢٦
أولا : الولاية في اللغة	١٢٦
ثانيا : الولاية في الاصطلاح	١٢٦
صور الولاية	١٢٨
المطلب الثاني:نماذج عملية لولاية الرسول	١٣٠
المطلب الثالث : آثار التنشئة الاجتماعية للولاية	١٣١
الآثار الاجتماعية للولاية	١٣١
المبحث الثالث:الأمانة في حياة النبي وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية	١٣٣
المطلب الأول : تعريف الأمانة	١٣٤
الأمانة في اللغة	١٣٤
الأمانة في الاصطلاح	١٣٤
نماذج الأمانة في حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام	١٣٥
١- الأمانة عند موسي عليه السلام	١٣٥
٢- أمانه هود عليه السلام	١٣٥
٣- أمانة جبريل عليه السلام أمين الوحي	١٣٥
٤- أمانة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام	١٣٥
صور ومجالات الأمانة	١٣٦
أولاً : صورها في حياة الإنسان	١٣٦
ثانياً : صورها في العبادات	١٣٦
ثالثاً : صورها في المعاملات	١٣٦
المطلب الثاني : خلق الرسول في تبليغ الأمانة	١٣٧
المطلب الثالث : دور الإنسان في حمل الأمانة	١٣٩
المطلب الرابع : أثر الأمانة على التنشئة الاجتماعية	١٤٠

الخلاصة	١٤١
الخاتمة	١٤٢
التوصيات	١٤٤
الفهارس	١٤٥

SUMARY

In the name of allah most merciful and most compationat.

(The social education in both al-nour and al-ahthab suras in Quran)

At the beginning of my research, I'd like to start with a preparatory was divided into three topics.

I'd like to start my research with the preparatory.

Beginning: essencial topics in al-nour and al-ahthab suras which discuss it's great role in the social education.

The First chapter:

The public social Humanity in those suras and how they have got a great deal with the concept of social education.

The second chapter:

The social education and it's effects on the individual. Family and society.

The third chapter:

Social sides in our profit Mohammad's life (P.b.VH)

The importance of the research:

How human being can earn behaviour customs and traditions inorder to cooperate with his own social culture.

Knowing the most important ways of social education.

Knowing the most effective conditions of social education.

In order to obey Allah who told us that we have to think and immetate in each vers in Quran to give us the solutions.

Conecting the Muslim inviter soul with Allah, in order to be able to do his job.

The results and recommendation in the research are.

RECOMMENDATIONS

- Making parents and teachers aware of the importance of following the normal methods of socialization, and treating their children according to sound educational ways, that based on educational facts and foundations, due to the principles and instructions of Islam, that calls for balanced bringing up for children.

- Holding seminars, lectures and workshops about the Islamic religion.

- Concerning with the family socialization in house, school, mosque and all official institutions, through organizing social and educational activities for them; as personalities were defined in childhood.

- The Holy Quran is the source of the Muslims' pride and dignity. Quran is a great book, that improves the nation, and it is the way for progress and development. Whereas, the person who follow the verses of the Holy Quran find them talked about worships, beliefs, ethics and legislations. Therefore I recommend maintaining and follow-up the Holy Quran.

- I recommend students to study and take care of these researches; as it is full of valuable information, I also recommend teachers in schools.